ميزان الذهب
في
صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض. القوافي. لزوم ما لا يلزم. التصريع. التفويف. التسميط. الإجازة.
التشطير. التخميس. الموشح. الدوبيت. الزّجل. المَواليا. الكان وكان. ألقُوما.

تاليف

المرحوم السّيد أحمد الهاشمي

١٢٩٥ ـ ١٣٦٢هـ ١٨٧٨ ـ ١٩٤٣م

ضبطه وعلق عليه

علاء الدين عطية

العنوان: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

التأليف: أحمد الهاشمي

التحقيق: علاء الدين عطية

عدد الصفحات: ١٧٩

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

مكتبة دار البيروتي

ميزان الذهب

في صناعة الشعر عند العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

لسان العرب

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنه لمّا كان الشعر ديوان العرب، المثبت لأخبارها، المقيّد لأوزانها، المبيّن لمعاني ألفاظها، المنبّه على آدابها ومكارم أخلاقها عنيت به عناية فائقة، فحفظوه في صدورهم، ودونوه في معلقاتهم، وإنه لمن المعروف عنهم قول الشعر سجيةً وطبيعةً، انسجاماً مع فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فكان الشاعر منهم ينظم شعره تقليداً لمن سبقه من الشعراء، أو اعتماداً على ملكته الخاصة، وهو لا يعرف ضوابط علم العروض ومصطلحاته.

هذا وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من هُدي إلى استنباط هذه الأوزان والضوابط من الشعر العربي، فوضع علم العروض والقوافي، ثم نحا نحوه جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ألفوا في هذا العلم ،أما المتقدمون: فمنهم الزمخشري في كتابه: القسطاس، وابن السرَّاج في كتابه: المعيار في أوزان الأشعار، وآخرون غيرهم.

وأمّا المتأخرون: فأشهر من أدلى بدلوه منهم: الأستاذ الجليل الشيخ أحمد بن إبراهيم الهاشمي - رحمه الله تعالى - وذلك في كتابه: ميزان الذهب، الذي قصد فيه التيسر والتسهيل على أبناء العربية، لإيصال هذا العلم إلى أفهامهم على أيسر سبيل.

وقد حرص - رحمه الله تعالى - أن يسير على منهجيّة جديدة تتلاءم مع قواعد التعليم والتربية الحديثة، فسار في عرض المادة بادئاً بتعريف علم العروض وبيان أهميته وفوائده، ثم عقّب بمقدمات يحتاج إليها متعلم هذا العلم قبل الخوض في خضم البحور الشعرية، اشتملت على الزحافات والعلل والضرورات التي يباح للشاعر ارتكابها.

وأما عرضه للبحور فقد كان منسجماً مع قواعد علم التربية، إذ عرض المادة عرضاً مبسّطاً وموضَّحاً بعدد كبير من الأمثلة المقطّعة لكل حالة من حالات الأعاريض والأضرب في البحور، ثم أعقب كل درس بأسئلة عنه وبجملة من التطبيقات على البحور الشعرية، وقد اختارها المؤلف من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، كما اشتملت على جملة أخرى من الشواهد التطبيقية على الدروس، وفي نهاية الحديث عما يتعلق بالبحور أفرد بحثاً للحديث عن القوافي وما يتعلق بها.

ومن تمام عمل المؤلف أنه قام بنظم كل درس في أبيات، وقد جعلها عقب كل درس، أو مجموعة من الدروس.

كما أنه وضع ملخصاً لكل بحر من البحور مشيراً أحياناً إلى الاستعمالات الشاذة فيه، وقد ختم كتابه بالحديث عن بقية الفنون الأخرى التي لها صلة بالشعر من قريب أو بعيد مما يسمى فنوناً شعبية وموشحات أندلسية وغيرها، فتحدث عن كل قسم منها حديثاً موجزاً معرِّفاً بها وبمن ساهم في وضعها ونشأتها مع بعض الأمثلة عليها، على أنه مما ينبغي التنبيه عليه في تعلم هذا العلم الاهتمام بالناحية الصوتية والإيقاعية، لأن هذا العلم يعتمد على الأذن الموسيقية المميزة، إذ تتألف هذه البحور الشعرية من تفعيلات، مؤلفة من مقاطع صوتية سموها أسباباً وأوتاداً وفواصل، لكل مقطع منها إيقاعه وجرسه الصوتي «نغم يؤدىٰ به»، وقد وُضِع لكل بحر أداء خاص به لا يشاركه فيه بحر آخر، ليمتاز من غيره بمجرد قراءته قراءة صحيحة، فيستغني الدارس لهذه البحور عن المرحلة الأولية التي تعتمد على الكتابة العروضية والحركات والسكنات، على أننا نريد من الدارس أن يرتقي إلى معرفة البحر بمجرد قراءة البيت بأدائه الخاص به، وهذه مرحلة تعتمد الإيقاع الصوتي.

علاء الدين عطية

عملي في الكتاب

١ـ ضبطت النص الأصلي ما أمكن معتمداً على ما بين يدي من النسخ المطبوعة بعضها قديم نسبياً كطبعة دار السعادة بمصر /١٩٣٥م/ ، وكطبعة المكتبة التجارية بمصر /١٩٦٦م/.

٢ـ ضبطت الشواهد الشعرية بما يستقيم معه وزن البيت.

٣ـ أسندت الشواهد إلى مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، على أنه بقي قسم منها لم أتمكن من معرفة قائليها بما بين يدي من المراجع.

٤ـ بينت معاني تسميات البحور وكثيراً من المصطلحات العروضية ما أمكن.

٥ـ وضعت مفاتيح البحور ـ من نظم صفي الدين الحلي ـ في أول كل بحر.

٦ـ رأيت من المناسب أن أقدم النظم الذي نظمه المرحوم الهاشمي لكل درس فأضعه في أول الدرس بدلاً من آخره حرصاً مني على أن يتعرف الدارس هذا النظم المفيد الذي يغفل عنه كثير من الطلاب.

٧ـ ميّزت تعليقات الهاشمي رحمه الله التي جاءت في حواشي الكتاب بنجمة (*).

٨ـ وضعت بعض التنبيهات بين معقوفتين [ ].

وفي الختام لا أدعي أني قد بلغت الغاية في عملي هذا، ولكنني ما ألوت جهداً في خير أبذله في تحقيق هذه الغاية، سائلاً الله تعالى أن يجعله عملاً نافعاً لأبناء العربية وطلاب العلم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ

علاء الدين عطية

ترجمة الهاشمي(١)

(١٢٩٥ـ١٣٦٢هـ = ١٨٧٨ـ١٩٤٣م)

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع الحسيني بن أحمد البشاري بن أحمد الدمنهوري.

ولد بمحلة زياد من أعمال المحلة الكبرى، وقد جاء به جده إلى الأزهر الشريف، فحفظ في مكاتبه القرآن الكريم، ومجموعة المتون الأزهرية، ثم أخذ في تلقي العلوم النقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر في عصره، وقد تتلمذ للشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده.

ومكث مدة يدرس في الأزهر الشريف إلى أن عُيِّن مدرساً فمراقباً في مدارس فكتوريا للغة الإنجليزية لفترة /٢٥/ عاماً، ثم عيِّن مديراً لمدارس فؤاد الأول.

وقد انتفع به وبمؤلفاته عدد كبير من طلاب العلم، حتى نبغ منهم العلماء والعظماء والوزراء.

يقول الزركلي في الأعلام /١/٩٠/ الهاشمي: أديب معلم مصري، من أهالي القاهرة، ووفاته فيها، كان مديراً لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنتان للإناث.

صنَّف كتباً منها: (أسلوب الحكيم، جواهر الأدب، جواهر البلاغة، مختارات الأحاديث النبوية، ميزان الذهب). وكتباً أُخرى.

❋ ❋ ❋ ❋

(١) للتوسع في ترجمة الهاشمي انظر: فهرس دار الكتب المصرية /٢/٦٩/١٨٥، إيضاح المكنون للبغدادي /١/٣٧٤/ و ٢/٥٣٠، جامع التصانيف لسركيس /٤٢/، مجلة المقتبس /١/١٥٥ـ ١٥٦ ـ ٤١٢/ معجم المؤلفين لكحالة /١/١٤٣/.

مُقدّمة

نحمدك اللهم شارح الصدور، بكل عروض من ضروب نعمك البحور، حمداً وافراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تحصى، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا تحصر ولا تستقصى، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزْل والإجحاف، ونستمنحك الفضل المجرّد من كل عِلّة وزِحاف، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرسول الكامل وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدَى والدين، صلاة وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

«وبعد»: فهذا كتاب: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء، ويقبل عليها الخاص والعام من الكتّاب والشعراء، وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكلت في جميع الأحوال، وأخلصت له في كل الأقوال والأعمال.

المؤلف السيِّد احمد الهاشمي

علم العــروض

١ـ العَروض: صِناعة يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها وما يعتريها من الزِّحافات والعِلل.

٢ـ وموضوعه: الشعر العربي من حيثُ صحةُ وزنه وسقمه.

٣ـ وواضعه على المشهور: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(*) في القرن الثاني من الهجرة، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض(١) على طراز مَن سبقهم، أو إستناداً إلى ملَكتهم الخاصة.

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله:

عِلْمُ الخليلِ رحمةُ اللهِ عليه ... سَبَبُهُ مَيلُ الورَى لِسيبويهْ

فخرجَ الإمامُ يَسعى لِلحرمْ ... يسألُ رَبَّ البيتِ مِنْ فيضِ الكرمْ

فزادَهُ علمَ العروضِ فانتشَرْ ... بينَ الورى فأقبلَتْ له البشَرْ

وقد حصر الخليل الشِّعر في خمسة عشر بحراً (٢) بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به، فكان سراً مكتوماً في طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بإلهام ذلك

(*) قيل: إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما، وقيل: إنه مر يوماً بسوق الصفارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت، فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض، وكانت وفاة الخليل ١٧٠ هـ - ٧٩١م ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال بعضهم: خرجت فيه عن العروض، فقال: أنا سبقت العروض، وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفي بعده بقليل ا.هـ.

(١) القريض عند أهل اللغة: الشعر الذي ليس برجز، وهو مشتق من قَرَضَ الشيء، أي: قَطَّعَهُ، أو من القَرْض وهو القطع والتفرقة بين الأشياء انظر العمدة (١/١٥٩) طبعة دار صادر، ومعجم مصطلحات العروض والقافية (ص ٢٠٥).

(٢) هذا وقد زاد الأخفش بحر المتدارك كما سيأتي في الصفحة / ٤٠/.

وإن لم يشعروا به ولا نووه، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه.

وسبب تسميته بالعروض: أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف(١).

٤ـ وفائدته:

١ـ أمْنُ المولَّد (٢) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض.

٢ـ أمْنُه على الشعر من الكسر.

٣ـ ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه.

٤ـ تمييزه الشعر من غيره كالسجع(٣)، فيعرف أن القرآن ليس بشعر.

والاقتباسُ(٤) من القرآن والأحاديث جائز، إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فحرام، فالأول كقول بعضهم(٥):

---

(١) انظر الرسالة الشافية (ص ١١)، وذكر الخطيب التبريزي أنّه قيل يحتمل أن يكون سُمّي عَروضاً، لأنَّ الشِّعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً، وانظر الوافي في العروض والقوافي (ص٣٠).

(٢) المولد من الشعراء من ولد بعد عصر الاحتجاج باللغة، وقد فسدت ملكتهم اللسانية، فعالجوها وأصلحوها بالصنعة.

(٣) السجع: توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رحِم الله عبداً، قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم» وهو كثير في النثر قليل في الشعر انظر التلخيص في علوم البلاغة (ص ٣٩٧).

(٤) الاقتباس: تضمين الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن أو الحديث من دون إشارة تنصيص عليه انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص ٣٢٢).

(٥) هو علي بن حسن الدرويش، أديب، مولده في القاهرة ووفاته فيها سنة ١٢٧٠هـ، ولم يكن من المتكسبين بالشعر، والأبيات جاءت في ديوانه على هذه الصورة: (من الوافر)

أقولُ لأعينٍ جرحت ونامت ... ولم ترحم مكابدة اصطباري
فديتكمُ فؤادي كيف يسلو ... وسحر العين في الأجفان ساري
تبارك من توفاكم بليلٍ ... وأحياكم نهاراً لانتهاري
فلا يخفاه ما قاسيتُ ليلاً ... (ويعلم ما جرحتم بالنَّهارِ)

أقـولُ لِـمُـقْـلَـتَـيـهِ حـيـنَ نـامـا وسِحْرُ النَّومِ في الأجفانِ سارِي

تـبـارَكَ مَـن تـوَفّـاكُـمْ بـلـيـلٍ (ويـعـلـمُ مـا جَـرحـتُـمْ بـالـنَّـهـارِ)

والثاني كقول أبي نُواس[1]:

خُـطَّ فـي الأردافِ سَـطـرٌ مِـنْ بـديـعِ الـشِّـعْـرِ مَـوْزون[2]

(لـن تَـنـالـوا الـبِـرَّ حـتّـى تُـنـفِـقـوا مِـمَّـا تُـحـبّـون)

وفي هذا العلم سبع مقدمات وعدة دروس.

---

(١) الحسن بن هانيء: ولد بقرية من قرى الأهواز / ١٤٥/ هـ، وانتقل إلى البصرة ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها / ١٩٩/ هـ، وهو من المولدين، اشتهر بالمجون، وأكثر أخباره مع جارية شاعرة تسمى: جنان قد هواها وكلف بها. انظر ترجمته في مقدمة ديوانه من منشورات دار الكتاب اللبناني.

(٢) بيتا أبي نواس لم أجدهما في ديوانه بعد البحث عنهما في نسخة قديمة بتحقيق محمود أفندي ونسخة طبعة دار الكتاب العربي بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ا.هـ.

المقدمة الأولى

في أركان علم العروض

أحرفُ تَقْطيعِ البُحورِ عشَرَة   في (لَمَعَتْ سُيوفُنا) مُنحَصِره
والسَّببُ الخفيفُ حرفانِ سكَنْ   ثانيهما كما تقولُ لَمْ ولَنْ
أما الثَّقيلُ فهو حرفانِ بلا   تسكينِ شيءٍ منهُما نلتَ العُلا
والوتدُ المَجْموعُ زادَ حرفا   مُسَكَّناً على الثقيلِ وَصْفا
وإن يَكُ الساكنُ جاء في الوسط   فَسمِّهِ المفروقَ واحذرِ الغلَطْ

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله، وهي متحركات وساكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أي بحر من البحور الآتية.

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب وأوتاد وفواصل(*)، وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لَمَعَتْ سُيوفُنا» ولا تتركب من غيرها أبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب، ووتد، وفاصلة:

فالسبب: عبارة عن حرفين:

أ ـ فإن كانا متحركين فهو السبب الثقيل كقولك: لِمَ، بِكَ، لَكَ.

ب ـ وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فهو السبب الخفيف كقولك: هَبْ، لِي.

(*) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فالبيت: بيت الشَّعَرِ أي الخيمة. والسبب: هو الحبل الذي به تربط الخيمة، والوتد: هو الخشبة بها تشد الأسباب، والفاصلة: الحاجز في الخيمة، وكذلك المصراع هو نصف البيت، وسمي الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن، وسمي الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما.

والوَتد: عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف:

أ ـ اثنان مُتحركان وثالثهما ساكن، ويسمى: الوتد المجموع، كقولك: نَعَمْ ـ غزَا.

ب ـ أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن، كقولك: مَاتَ ـ نَصْرُ، ويسمى: الوتد المفروق.

والفاصلة: ثلاثة أو أربعة متحركات يليها ساكن:

أ ـ فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تُسمى: الفاصلةَ الصُّغْرىٰ، كقولك: سَكَنُوا ـ مُدُنَا(١).

ب ـ وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى: الفاصلةَ الكُبْرىٰ، كقولك: قَتَلَهُمْ ـ مَلِكُنَا.

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة:

(لَمْ ـ أرَ ـ عَلَى ـ ظَهْرِ ـ جَبَلِنْ ـ سَمَكَتَنْ)(٢).

❊ ❊ ❊ ❊

(١) بسكون حرفي العلة الواو والألف فيهما، والألف الفارقة لاعتبار لها، لأنها لا تلفظ.

(٢) وأيضاً في قول القائل: (لَمْ ـ أَرَ ـ عَلَىٰ ـ غُصنِ ـ شَجرِنْ ـ ثَمرَتَنْ) انظر الرسالة الشافية (ص ١٣).

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة

ومن هُنا تَألُّفُ الأجزاءِ   وعدُّها عشرٌ بلا امتراءِ
أربعةٌ منها أصولٌ وهْيَ ما   قد بُدِئتْ بوتدٍ وعَمِّما
وهي فَعُوْلُنْ ومَفَاعِيْلُنْ خُذِ   كذا مُفَاْعَلَتُنْ بفتح اللام ذي
وفاعِ لاتُنْ صاحبُ المفروقِ في   بحرِ المُضارعِ وستَّةٌ تَفي
وهي الفروعُ وابتِداؤها سَبَبْ   مُسْتَفْعِلُنْ وسبقُ فاعِلِنْ وجَبْ
وَفَاعِلَاتُنْ مُتَفاعِلُنْ يلي   كذاك مَفْعُولاتُ فَلْتبتهلِ
مُسْتَفْعِ لُنْ ذو الوتدِ المفروقِ في   بحرِ الخفيفِ ثمَّ مجتثٍّ يفي

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة:

فعُولن . مفاعِيلن . مُفاعَلَتن . فاع لاتن(*)

(*) فقد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق: وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع.

فالجزء الأول: من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)، وسبب خفيف وهو (لن).

والجزء الثاني: (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسببين خفيفين هما (عيلن).

والجزء الثالث: (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسبب ثقيل وهو (عل)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء الرابع: (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع)، وسببين خفيفين وهما (لا ـ تن)، وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع. وضابط الأصل: ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق، وضابط الفرع: ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل، ولما كان الوتد أقوى من السبب؛ لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلاً.

والجزء الخامس: (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، ووتد مجموع وهو (علن).

ـ فَاعلن . فاعِلاتن . مُستفعِلن . متفاعلن ـ مَفعولاتُ ـ مُستفعِ لن(*).

مسائل تطلب أجوبتها:

* ما هو علم العروض؟
* من واضعه؟
* وما هي تفاعيل علم العروض؟
* من أي شيء تتركب التفاعيل؟
* ما هي حروف التقطيع وما الذي يتكون منها؟
* وماهو السبب وإلى كم ينقسم؟
* وما هو الوتد وإلى كم ينقسم؟
* وما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟
* وما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟
* كم عدد التفاعيل التي تتركب منها الأسباب والأوتاد والفواصل؟

والجزء السادس: (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، ووتد مجموع وهو (علا)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء السابع: (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف)، ووتد مجموع وهو (علن).

والجزء الثامن: (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت)، وسبب خفيف وهو (فا)، ووتد مجموع وهو (علن).

والجزء التاسع: (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو)، ووتد مفروق وهو (لات).

والجزء العاشر: (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس)، ووتد مفروق وهو (تفع)، وسبب خفيف وهو (لن).

(*) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق ـ وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوتد المجموع.

المقدمة الثالثة

في الزِّحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه: بالزِّحاف والعلةِ.

فالزِّحافُ: هو تغيير يلحق بثواني(*) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره، بحيث إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة، فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات.

والزحاف نوعان:

١ـ مفرد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.

٢ـ ومركب: وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء.

(*) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرفَ الأول بداهة، ولا الثالثَ، لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد ـ فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تَغيُّرُ الثاني منَ الأسبابِ مِنْ غيرِ التزامٍ بالزِّحافِ قد زُكِنْ
ثم الزِّحافُ مفردٌ مُزدوجُ أقسامُ أوَّل ثمانٍ تَخْرُجُ
فحذفُ ثانٍ إنْ يكنْ قد حُرِّكا وَقْصٌ وإلَّا فَهْوَ خَبْنٌ أُدرِكا
تسكينُهُ الإضمارُ والطيُّ اشتهرْ حذْفٌ لرابعٍ سُكونُهُ استقرّ
وحذفُ خامسٍ مُحرَّكٌ وُسِمْ عَقْلاً وإلا فَهْوَ قبضٌ قد رُسِم
والعَصْبُ تسْكينٌ له قد بُيِّنا والكَفُّ حذفُ سابعٍ قد سُكِّنا

تغيرات الزحاف المفرد ثمانية:

١ ـ **الإضمار**: هو تسكين الثاني المتحرك في مُتَفَاعلن فتصير مَتْفَاعِلن(١).

٢ ـ **الخَبْن**: هو حذف الثاني الساكن في فَاعلنْ فتصير فعِلن(٢).

٣ ـ **الْوَقص** : هو حذف الثاني المتحرك في متَفاعلن فتصير مَفاعلنْ(٣) .

---

(١) في اللسان: الضُمر والضُمُر: الهزال ولحاق البطن.
والإضمار: سكون التاء من (مَتَفَاعلن) في الكامل حتى تصير (مَتْفَاعلن) وإنما قيل له: مضمر لأن حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها، وإن شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به وإن شئت لم تأت به. مادة (ضمر) ٤/ ٤٩١ ـ ٤٩٢/ ، والوافي في العروض والقوافي (ص ٨٠) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢).

(٢) يقال: خَبَنَ الثوبَ وغَيْرَه يخبِنُه: إذا قلّصه بالخياطة.
وفي الشعر حذف الثاني من غير أن يسكن له شيء من الخبن الذي هو التقليص، سمي بذلك لأنك كأنك عطفت الجزء، وإن شئت أتممت، كما أن كل ما خبنته من ثوب أمكنك إرساله. اللسان (خبن) ١٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧/ ، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٩).

(٣) الوقص: قِصَر العنق، ووقص عنقه يقِصها وقْصاً: كسرها ودقها، وفي الشعر: هو حذف الثاني من (متَفاعلن) فتصير (مفاعلن) وتنقل إلى (مُتَفْعِلُن)، وسمي بذلك لأنه بمنزلة الذي اندقت عنقه. اللسان (وقص) ٧/ ١٠٦ ـ ١٠٧/ ، الوافي ([٨٦)، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٨٦).

٤ ـ **الطّي**: هو حذف الرابع الساكن في مستفعلنْ فتصير مستَعِلن[١].

٥ ـ **العَصْب**: هو تسكين الخامس المتحرك في مُفاعلَتن ـ فتصير مُفاعلْتن[٢].

٦ ـ **القَبْض**: هو حذف الخامس الساكن في فعولن ، فتصير فَعولُ[٣] [*].

٧ـ**العَقْل**: هو حذف الخامس المتحرك في مفاَعَلَتن فتصير مفاعتنْ وينقل إلى مفاعلن[٤].

٨ ـ **الكَفُّ**: هو حذف السابع الساكن في مفاعيلنْ فتصير مفاعيلُ[٥].

---

(١) الطي: نقيض النشر. والطي في الشعر: حذف الرابع الساكن من (مستفعلن) وربما سمي هذا الجزء إذا كان كذلك مطوياً لأن رابعَه وسطُه على الاستواء، فشبه بالثوب الذي يعطف على وسطه. اللسان (طوي) / ١٥ / ١٨ ـ ١٩/، والوافي في العروض والقوافي (ص ٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (٥٩).

(٢) قال في اللسان العَصْب في عروض الوافر: إسكان لام (مفاعلتن) ورُدَّ الجزء بذلك إلى (مفاعيلن).وإنما سمي عصباً لأنه عصب أن يتحرك أي: قبض. مادة (عصب) / ١/ ٦٠٨/ الوافي (ص ٧١) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٧٩).

(٣) قال في اللسان: والقبض في زحاف الشعر: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من (فعولن) والياء من (مفاعيلن) وكل ما حذف خامسه فهو مقبوض، وإنما سمي مقبوضاً ليفصل بين ما حذف أوله ووسطه وآخره.مادة (قبض) / ٧/ ٢١٥/ الوافي (ص ٣٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٤).

(*) الخبن: يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك.

الطي: يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.

القبض: يدخل أربعة أبحر: الطويل، الهزج، المتقارب، المضارع.

الكف: يدخل سبعة أبحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث.

الوقص والإضمار: يدخلان الكامل. العقل والعصب: يدخلان الوافر.

والخزل: يدخل بحر الكامل.

والخبل: يدخل أربعة أبحر البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

والشكل: يدخل أربعة أبحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.

والنقص: يدخل البحر الوافر. كما يعلم كل ذلك مما يأتي.

(٤) العقل: الحِجْر والنُّهى ضد الحمق، والعقل في العروض: إسقاط اللام من (مفاعلَتن) فتصير (مفاعتن) فتنقل إلى (مفاعلن). وفي اللسان (عقل) لم يذكر له سبب تسمية / ١١/ ٤٥٩/ ، والوافي (ص ٧٤) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨١).

(٥) أصل الكفّ: المنع. وفي العروض: إسقاط الجزء السابع إذا كان ساكناً من نحو (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) وكذلك كل ما حذف سابعه شبهوه بكفة (القميص) التي تكون في ذيله. ا. هـ. بتصرف تاج العروس (كف) / ٢٤/ ٣١٧/ ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨).

جدول الزحاف المفرد

ما يقابلها من التفاعيل المستعملة	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	تعريف	اسم	عدد
مستفعلن	متفاعلن بإسكان التاء	متفاعلن بتحريك التاء	إسكانُ الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	الإضمار	١
١ ـ مفاعلن ٢ ـ [فَعِلن] ٣ ـ فعولات ٤ ـ [فعِلاتن]	١ ـ مُتَفعلن ٢ ـ فعلن ٣ ـ معولات ٤ ـ فعلاتن	١ ـ مستفعلن ٢ ـ فاعلن ٣ ـ مفعولات ٤ ـ فاعلاتن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	الخبن	٢
١ ـ مُفْتَعِلن ٢ ـ مفْتَعلن ٣ ـ فاعلات	١ ـ مستعلن(١) ٢ ـ متفعلن ٣ ـ مَفْعلات	١ ـ مستفعلن ٢ ـ متفاعلن ٣ ـ مفعولات	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	الطي	٣
[مفاعِلُن]	مَفَاعلن	مُتَفاعِلن	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	الوقص	٤
مفاعيلن	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعلتن بتحريك اللام	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	العصب	٥
١ ـ [فعولُ] ٢ ـ [مفاعِلن]	١ ـ فعول ٢ ـ مَفَاعِلن	١ ـ فعولن ٢ ـ مفاعيلن	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	القبض	٦
مَفَاعِلن	مَفاعتُن	مُفَاعَلَتن	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	العقل	٧
١ ـ [مستفعِ لُ] ٢ ـ [فاعلاتُ] ٣ ـ [فاعِ لاتُ]	١ ـ مستفعِ ل ٢ ـ فاعلات ٣ ـ فاعِ لات	١ ـ مستفعِ لن ٢ ـ فاعلاتن ٣ ـ فاعِ لاتن	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	الكف	٨

(١) يلزم مع الطي في التفعيلة الإضمار كما سيأتي في بحر الكامل.

المقدمة الخامسة

في تغيرات الزحاف المركبة الأربعة

أقسامُ ثانٍ أربعٌ فالخَبْلُ خبنٌ مع الطيِّ وأما الخزْلُ
طيٌّ وإِضْمارٌ وحَدُّ الشَّكْلِ خَبْنٌ مع الكفِّ الغريبِ الشَّكْلِ
عصْبٌ وكفٌّ نقْصُهُم... ....

١ ـ **الخَبْل**: هو مركب من الخبن والطيّ في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُسْتفعلنْ، فيصير مُتَعِلُن فينقل إلى فَعِلَتُن(١).

٢ ـ **الخَزْل**: هو مركب من الإضمار والطي، كإسكان التاء وحذف ألف مُتَفاعِلن فيصيرُ مُتْفَعِلن فينقل إلى مُفْتَعِلن(٢).

٣ ـ **الشَّكْل**: هو مركب من الخبن والكف، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فاعِلاتن، فتصير فَعِلاتُ(٣).

---

(١) الخَبْل: الفساد، وخَبُلت يده: إذا شُلت.
والخبل في عروض البسيط والرجز: ذهاب السين والفاء من (مستفعلن) فتصير (متعلن)، فتنقل إلى (فعلتن)، مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد، قال أبو إسحاق: لأن الساكن كأنه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يداه فبقي مضطرباً. ا. هـ اللسان (خبل) / ١١/ ١٩٧/ بتصرف، والوافي ص (٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٨).

(٢) الاختزال من خَزَل: الاقتطاع والحذف.
وفي الشعر: سقوط الألف وسكون التاء من (متفاعلن) فتصير (مُتْفَعِلن) فتنقل إلى (مفتعلن) اللسان (خزل) / ١١/ ٢٠٤/ ، وهو الجَزْل أيضاً، وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٨٩).
ولعلهم لما حذفوا بعض أجزائه واقتطعوها منه سموه خزلاً والله أعلم.

(٣) الشِّكال من الشكل: العقال والمشكول من العروض: ما حذف ثانيه وسابعه من (فاعلاتن)، سمي بذلك لأنك حذفت من طرفه الآخر ومن أوله الثاني فصار بمنزلة الدابة التي شكلت يدها ورجلها. ا. هـ اللسان (شكل) / ١١/ ٣٥٩/ ، والوافي (ص ٥٠) ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٥٥).

٤ ـ النَّقْص: هو مركب من العَصْب والكفّ كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مفاعَلَتن) فيصير (مفاعلْتُ) فينتقل إلى (مفاعيلُ)(١).

جدول الزحاف المركب

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبي في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ..... ٣	الخبن ..... الطي	خبل	١ ـ مستفعلن ٢ ـ مفعولات	١ ـ مُتَعِلُن ٢ ـ مَعُلاتُ	١ ـ فَعِلَتُن ٢ ـ فَعُلات
٢	١ ..... ٣	الإضمار ..... الطي	خزل	مُتَفاعلن بتحريك التاء	متْفَعِلن بإسكان التاء	مُفْتَعِلُن
٣	٢ ..... ٨	الخبن ..... الكف	شكل	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ مستفعلن	١ ـ فَعِلات ٢ ـ مُتَفعِلُ	١ ـ [فعِلاتُ] ٢ ـ [متَفعِل]
٤	٥ ..... ٨	العَصْب ..... الكَف	نقص	مفاعلَتن بتحريك اللام	مفاعلْتُ بإسكان اللام	مفاعيلُ

أسئلة يطلب أجوبتها:

* ما هو الزحاف وإلى كم قسم ينقسم؟
* عرف كل نوع من أنواع الزحاف المفرد الثمانية.
* اذكر أنواع الزحاف المركب مع تعريف كل نوع.

---

(١) النَّقْص: الخسران، والنقصان مصدراً: قدر الشيء الذاهب من المنقوص، والنقص في الوافر من العروض: حذف سابعه بعد إسكان خامسه. اللسان (نقص) /٧/١٠٠/، والوافي (ص ٧٢، ١٨٨) ومعجم المصطلحات العروضية (٣٠٦).
ولعلهم سموه بذلك لمّا انتقصت بعض حروفه. والله أعلم.

المقدمة السادسة

في العلل وأقسامها

.... والـعِـلَـلُ هي التي إنْ عَرَضَتْ تُسْتعمَلُ
في كلِّ بيتٍ وهي قسمانِ أتتْ زيـادةٌ نـقـصٌ وأوّلٌ ثـبَـتْ
ثـلاثـةٌ أوّلـهـا الـتَّـرْفـيـلُ وبـعـدَهُ الـتَّـسـبـيـغُ والـتَّـذيـيـلُ
وكـلُّـهـا تـخـتـصُّ بـالـمَـجْـزُوِّ ومـا لـهـا فـي الـتَّـام مِـنْ طُـرُوِّ
فزِدْ خفيفاً بعدَ مجموعِ الوَتَدْ وذاك بـالـتَّـرْفـيـلِ يُـدْعـىٰ ثـم زِدْ
مُسَكَّناً على خفيفِ السَّببِ وذا هـو الـتَّـسْـبـيـغُ ثـم لَـقِّـبِ
إلحاقَ ساكنٍ بمجموعِ الوتَدْ إذالـةً والـثـانـي تـسـعٌ قـد وَرَدْ

العلة: هي تغيير غيرُ مخصص بثواني الأسباب، واقعٌ في العروضِ والضربِ، لازمٌ لها أي: إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياته.

والعلل نوعان:

إحداهما تسمى بالزيادة والأخرى تسمى بالنقص، فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث:

١ ـ **الترفيل**: هو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتدٌ مجموع نحو فاعلنْ فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فيصير فاعلاتُنْ[١].

---

(١) قال في اللسان: رفل إزاره إذا أسبله وتبختر فيه.
وقال التزفيل: في عروض الكامل: زيادة سبب في قافيته... وإنما سمي مرفلاً لأنه وسّع فصار بمنزلة الثوب الذي يرفل فيه (رفل) /١١/ ٢٩٢/، والوافي (ص ٨٢ ـ ٨٣) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٦١).

٢ ـ التَّذْييل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو: مُستفعِلنْ، فيصير مُستفعلُنْنْ فينقل إلى مستفعِلان[١].

٣ ـ التَّسْبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو: فاعِلاتن، فيصير فاعِلاتان[٢].

جدول علل الزيادة

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة	[الزيادة]	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ ـ فاعلن ٢ ـ متفاعلن	تن تن	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢مستفعلن ٣ فاعلن	نْ ن ن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ ـ فاعلاتن	ن	١ ـ فاعلاتان

---

(١) الذيل: آخر كل شيء، وذيل الثوب والإزار: ما جُر منه وأُسبِل فأصاب الأرض.
وعن الزجاج: إذا زيد على الجزء حرف واحد، وذلك الجزء مما لا يزاحف، فاسمه المذال نحو: (متفاعلان) أصله (متفاعلن) فزدت حرفاً فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل.
اللسان (ذيل) / ١١/ ٢٦١/ ، وهي الإذالة أيضاً وانظر الوافي (ص ٥٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨).

(٢) التسبيغ: يقال: شيء سابغ أي كامل واف. وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغ، والمسبغ من الرمل ما زيد على جزئه حرف، قال أبو إسحاق: وإنما سمي مسبغاً لوفور سبوغه لأن (فاعلاتن) إذا جاء تاماً فهو سابغ، فإذا زدت على السابغ فهو مسبّغ بتصرف اللسان (سبغ) / ٨/ ٣٣ ـ ٣٣٤/ ، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦١ ـ ٦٢).

المقدمة السابعة

في علل النقص

حَذْفُ خَفيفٍ سَمِّهِ بالحَذْفِ   وَهْوَ مَعَ العَصْبِ ادْعُهُ بالقَطْفِ
والقطعُ حذفُ ساكنِ المجموعِ معْ   إسكانِكَ الحرفَ الذي قبلُ وقَعْ
والقَطْعُ هذا مَعَ حَذْفٍ بتْرُ   كَفِي فَعُولُنْ فَعْ وأما القَصْرُ
فَحَذْفُكَ الثاني مِنَ الخفيفِ   مَعَ سُكونِ الأوَّلِ المَعْروفِ
وحَذْفُ مَجْموعٍ يُسمَّى حَذَذا   وحَذْفُ مَفْروقٍ بصَلْمٍ فَخُذا
وإنْ تُسَكِّنْ سابِعاً فالوقْفُ   وإنْ حذفْتَهُ فهذا الكَشْفُ

العلل التي تكون بالنقص تسعة(١):

١ ـ **الحَذْف**: هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعلية مثل مفاعيلن فيصير مفاعي فينقل إلى فعولن(٢).

٢ ـ **القَطْف**: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو: مفاعلَتَن فيصير مُفاعَلْ فينتقل إلى فعولن(٣).

---

(١) هناك علل كثيرة تعرف من المطولات كالوافي في العروض والقوافي، كما أن هناك علل جارية مجرى الزحاف لا يجب إلزامها كالخزم والخرم والتشعيث والحذف...

(٢) الحَذْف: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه عن طرفه.اللسان (حذف) /٩/ ٣٩ ـ ٤٠/. والوافي (ص ٣٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٤).
وكأنهم سموه بذلك لأنهم حذفوا السبب الخفيف من آخر التفعيلة. والله أعلم.

(٣) القَطْف: قطف الشيء يقطفه قطفاً: قطعه. والقطف في بحر الوافر: حذف حرفين من (مفاعلتن)وتسكين ما قبلهما.وإنما سمي بذلك لأنك قطفت الحرفين ومعهماحركة قبلهما، فصارنحو الثمرة التي تقطفها ، فيعلق فيها شيء من الشجرة . اللسان (قطف)/ ٩/ ٢٨٥/ ، الوافي (ص ٦٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٣).

٣ ـ **القَصْر**: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في مفاعيلُن، فيصير مفاعيلْ(١).

٤ ـ **القَطْع**: هو حذف ساكن الوتد المجموع(*) وإسكان ما قبله في نحو: فاعلن، فيصير فاعِلْ فينقل إلى فَعْلُنْ(٢).

٥ ـ **التّشْعيث**: هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في نحو: فاعلن. فيصير فَالُن أو فاعِن فينقل إلى فَعْلُن(٣).

٦ ـ **الحَذَذُ**: هو حذف الوتد المجموع بِرُمَّته في نحو: مستفعلن فيصير مُسْتَفْ فينقل إلى فَعْلُن(٤).

---

(١) **القَصْر والقِصَر في كل شيء**: خلاف الطول.
والمقصور من عروض المديد والرمل: ما أسقط آخره وأسكن نحو: (فاعلاتن) فتحذف نونه وتسكن التاء. تاج العروس (قصر) / ١٣/ ٢١ ـ ٤٣٧/ ، والوافي (ص ٤٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٦).

(*) القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:

يا كاملاً شوقي إليه وافرُ ... وبسيط وجدي في هواه عزيزُ
عاملت أسبابي لديك بقطعها ... والقطع في الأسباب ليس يجوز

(٢) **القَطْع**: إبانة أجزاء الجِرْم من بعض فصلاً.
والمقطوع من المديد والكامل والرمل: الذي حذف منه حرفان. اللسان (قطع) / ٨/ ٧٦ ـ ٢٧٧/ ، والوافي (ص ٤٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٢).
وكأنهم لما أبانوا السبب الخفيف برمَّتِهِ من آخر التفعيلة سموه قطعاً. والله أعلم.

(٣) **التشْعيث**: التفريق، وتشعيثُ الشيء: تفريقه.
والتشعيث في عروض الخفيف: حذف عين (فاعلاتن) وقيل: حذف اللام منها، اللسان (شعث) / ٢/ ٦٠ ـ ١٦٢/ الوافي (١٤٧) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦٥). ولعلهم سموه بذلك لأنهم فرقوا حروف الوتد المجموع (علا) بحذف بعض حروفه. والله أعلم.

(٤) **الحَذَذُ**: **حذه يحذه حذاً**: قطعه قطعاً سريعاً مستأصلاً.قال أبو إسحاق: سمي أحذّاً لأنه قطع سريع مستأصل.وقال ابن جني: سمي أحذ لأنه لما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاؤه وفناؤه. اللسان (حذذ) / ٣/ ٨٢ ـ ٤٨٤/. ويقال فيه: الجذذ بالذال المعجمة الوافي (ص ٨١) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٩٣).

٧ ـ **الصَّلم**: هو حذف الوتد المفروق برُمَّته من آخر الجزء في مفعولاتُ فيصير مفْعُو فينقل إلى فَعْلُنْ(١).

٨ ـ **الكسْف**: هو حذف آخر الوتد المفروق في مفعولات فيصير مَفْعولا فينقل إلى مَفْعولنْ(٢).

٩ ـ **الوَقْف**: هو تسكين مُتَحرك آخر الوتد المفروق في مَفعولاتُ فيصير مفعولاتْ(٣).

١٠ ـ **وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتر) نحو**: فاعلاتن فيصير فاعل فينقل إلى فَعْلُن(٤).

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾

---

(١) صلم الشيء يصلمه صلماً: قطعه من أصله. وقيل: هو قطع الأذن والأنف من أصلهما. اللسان (صلم) / ١٢/ ٣٤٠/ الوافي (ص ١٢٨) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٦١).

والصلم في العروض حذف الوتد المفروق برمته من (مفعولات) وكأنهم لما حذفوا الوتد من أصله ولم يبق له أثر سموه صلماً. والله أعلم.

(٢) يقال: الكشف والكسف، والكسْف: القطع. والتكسيف: التقطيع. اللسان (كسف) / ٩/ ٢٩٩/، الوافي (ص ١٢٥) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨).

وفيه المكشوف في عروض السريع: الجزء الذي هو (مفعولن) أصله (مفعولات) حذفت التاء فبقي (مفعولا) فنقل إلى (مفعولن) اللسان (كشف).

(٣) الوقف في الاصطلاح: قطع النطق عندإخراج آخراللفظة (الفاكهي على القطر)/ ٢/ ٢٧٥/.

ومنه أن يوقف على المتحرك بالسكون، ولعلهم سموه بذلك لأنهم وقفوا على التاء المتحركة من (مفعولاتُ) بالسكون فقالوا: (مفعولاتْ) والله أعلم، الوافي (ص ١٢٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٣٢٤).

(٤) البتر: استئصال الشيء قطعاً، والأبتر من عروض المتقارب التام والمجزوء في (فعولن) وتصبح على (فع) وتنقل إلى (لن).

وكذا يكون في المديد في (فاعلاتن) فتصير (فاعل) وتنقل إلى (فَعْلن) اللسان (بتر) بتصرف / ٤/ ٣٨/ معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٨ ـ ٣٩).

جدول علل النقص

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعلية في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولن
٢	**القطف** = الحذف + العصب	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ ـ متفاعلن ٢ ـ فاعلن ٣ ـ مستفعلن	١ ـ متفاعل ٢ ـ فاعل ٣ ـ مستفعل	١ ـ فعلاتن ٢ ـ فعْلن ٣ ـ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعولن	١ ـ فاعلات ٢ ـ فعول	١ ـ [فاعِلان] ٢ ـ [فعَولْ]
٥	التشعيث	حذف أول أو ثاني الوتد المجموع	١ ـ فاعلن ٢ ـ فاعلاتن	١ ـ فالن ٢ ـ فاعاتن [أو فالاتن]	١ ـ فعْلن ٢ ـ مفعولن
٦	الحذذ	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فَعِلُنْ
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعولاتْ	[مفعولاتْ]
٩	**الكَشْف**	حذف آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن
١٠	**البتر**= القطع + الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد المجموع قبله	١ ـ فعولن ٢ ـ فاعلاتن	١ ـ فع ٢ ـ فاعل	١ ـ لن ٢ ـ فَعْلن

أسئلة يطلب أجوبتها:

* ما هي العلة وإلى كم قسم تنقسم؟
* كم عدد علل الزيادة؟
* كم عدد علل النقص؟
* اذكر تعريف كل نوع من علل النقص والزيادة وكم عدد كل منهما؟

تنبيه:

تقطيع البيت هو عبارة عن تقسيم كلماته إلى أجزاء، كل واحد منها يكون مطابقاً للتفعيلة المقابلة له في الميزان الشعري حرفاً بحرف وحركة بحركة وسكوناً بسكون، حتى يعرف من أي الأبحر هو، وينبغي أن يراعى في التقطيع ملاحظة ما يأتي:

أولاً: كل ما لا يتلفظ به لا يعتبر بشيء عند الوزن والتقطيع، كما لو كان مرسوماً في الخط كالألف التي أمام الواو في (قالوا) وكألف الوصل التي بين الميم واللام في (بسم الله) وكالواو التي أمام (عمرو) وكالواو والتي بين الألف واللام في (أولئك).

ثانياً: كل ما يتلفظ به تجب مقابلته بحرف من الميزان، وإن لم يرسم في الخط كألف (الرحمن) التي بين الميم والنون، وكالواو التي يلفظ بها بين الواو والدال في (داوُد) وكالألف التي يلفظ بها بين الهاء والذال في (هذا) اسم الإشارة.

ثالثاً: يحتسب الحرف المشدد بحرفين، أولهما ساكن وثانيهما متحرك، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً، أولهما متحرّك وثانيهما ساكن وذلك كما في كلمة (محمَّدٌ) فإنك تكتبها هكذا (محممدن).

رابعاً: نقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر أن تكون فتحة مقابلة لكسرة ويقابل السكون بالسكون.

المقدمة الثامنة

في البيت وأقسامه

وأوّلُ الأجْـزا ادْعُـهُ بـالـصَّـدْرِ ... وخُذْ هُديتَ اسْمَ خِتامِ الشَّطْرِ
هـو الـعَـروضُ إنْ بـصَـدْرٍ كـانـا ... والـضَّـرْبُ إنْ بـالـعَـجُـزِ اسْـتَـبـانـا
والـحَشْوُ غيرُ الضَّـربِ والعَروضِ ... لِـمـنْ هُـدي بـنِـعْـمَـةِ الـعَـروضِ
التَّامُ ما استكمَلَ أجْزا الدّائره ... مِنْ غيرِ نَقصٍ فالتَقِطْ جواهِرَهْ
والوافي ما النَّقْصُ إليهِ انْتَسَبا ... وَسـمِّ بـالـمـجْـزوءِ مـا قَـدْ ذَهَـبـا
جُـزْءا عَـروضِـهِ وضَـرْبِـهِ وُسِـمْ ... ما نِصْفَهُ أَذْهبْتَ مَشطوراً رُسِمْ
وَلْـتَـدْعُ بـالـمَـنْـهـوكِ مـا تَـراهُ ... وحَـذْفُ ثُـلْـثَـيْـهِ قَـد اعْـتَـراه
ومُصْمَتٌ ما في رَوِيٍّ خالَفَتْ ... عَروضُهُ الضَّرْبَ فَهاكَ ما ثَبَتْ
وَمـا عَـروضُـهُ لِـضَـرْبٍ تَـتْـبَـعُ ... في زَيْدٍ أو في نَقْصٍ المُصَرَّعُ
أمّا إذا ساوَتْ فـذا الْـمُـقَـفَّـى ... فَـدونَـكَ الـعِـلْـمَ تُـقَـرَّبْ زُلْـفـى
وَسـمِّ مـا أَرَدْتَـهُ مُـصَـرَّعـا ... ولَـمْ يُـوافِـقْ ضَـرْبَـهُ مُـجَـمَّـعـا

١ ـ **(البيت)** كلام تام يتألّف من أجزاء وينتهي بقافية، ويُسمّى البيت الواحد (مفرداً ويتيماً) ويُسمّى البيتان (نُتُفة)[١] وتسمّى الثلاثة إلى الستة (قطعةً)[٢] وتسمى السبعة

---

(١) النتف: نزع الشيء وما أشبهه، فكأن الشاعر انتزع شيئاً قليلاً من الكلام وجعله شعراً معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٠٤).

(٢) القطعة من الشيء الطائفة منه، واقتطع طائفة من الشيء أي أخذها فكأن الشاعر اقتطع طائفة من الكلام وجعلها شعراً ا. هـ وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٨).

فصاعداً (قصيدةً)[١] وللبيت مصراعان: الأول يسمى (صدراً) والثاني (عجُزاً) كقول الشاعر:

عَلَيْكَ بالنَّفْسِ فاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَها ... فَأَنْتَ بالنَّفْسِ لا بِالْجِسْمِ إنْسَانُ[٢]

صدر ... عجز

٢ ـ **(العرُوض)** آخر جزء من الصدر (وهي مؤنثة)[٣].

٣ ـ **(الضَّرب)** آخر جزء من العجُز (وهو مذكر)[٤].

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشواً) كقول الشاعر:

مَنْ ذَا الَّذيْ تَصْفو لَهُ أَوْقاتُهُ ... طُرّاً وَيَبْلُغُ كُلَّ ما يَخْتارُهُ[٥]

حشو ... عروض ... حشو ... ضرب

٤ ـ **(البيت التام)** ما استوفى كل أجزائه[٦] كقول الشاعر:

وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن ندَى ... وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي

وإن استوفاها بنقص كالعلل سُمِيَ (وافياً) كقول الشاعر:

---

(١) «قال ابن جني: سمي قصيداً، لأنه قُصِدَ واعتُمِد. وقيل: لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار.وقصد الشاعر وأقصد: أطال وواصل عمل القصائد لسان العرب مادة قصد (٣/ ٣٥٤) بتصرف، وقال ابن رشيق القيرواني في العمدة (١/ ١٦٤): «وقد زعم الرواة أن الشعر كله كان رجزاً وقطعاً، وإنما قُصِّد على عهد هاشم بن عبد مناف، وكان أول من قصده مهلهل وامرؤ القيس، وكان بينهما وبين مجيء الإسلام مئة ونيف وخمسون سنة، وأما الرجز فأول من طوله شيئاً يسيراً وجعله كالقصيد الأَغلبُ العجلي وكان على عهد النبي ﷺ، ثم أتى العجاج بعد فافتَنَّ فيه، فالعجاج والأغلب في الرجز كامرئ القيس ومهلهل في القصيد» بتصرف يسير طبعة دار صادر. ا هـ بتصرف.

(٢) البيت لأبي الفتح البستي علي بن محمد بن الحسين البستي، والبيت في صلة الديوان طبع مجمع اللغة العربية بدمشق /١٨٣/.

(٣) نقول: هذه العروض كذا، وتجمع على أعاريض.

(٤) تقول: هذا الضرب كذا، ويجمع على أضرب.

(٥) لم أتمكن من تحقيق البيت مصدراً ومؤلفاً.

(٦) من غير أن يصيبه زحاف أو علة والبيت من بحر الكامل وأجزاءه متفاعلن ست مرات وهو لعنترة بن شداد من معلقته المشهورة شرح المعلقات /٢٨٩/.

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّهَا شَرَكُ الرَّدى وقَرارةُ الأقْذارِ(١)
دارٌ مَتى ما أضْحَكَتْ في يَوْمِها أبْكَتْ غَداً تَبّاً لها مِنْ دارِ

٥ ـ **(المجزوء)** ما حذف جزءا عروضِه وضربِه(*).

كقول الشاعر:

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنيةِ إنّها شَرَكُ الرَّدىٰ(٢)
دارٌ مَتى ما أضْحَكَتْ في يومِها أبْكَتْ غدا

---

(١) البيتان من بحر الكامل، وأصابهما القطع والإضمار في عروضهما وضربهما، والبيت الثاني لمحمد بن جواد البغدادي، مات سنة ١١٦٠هـ.

(*) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً فلا ينقسم إلى قسمين، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب، وسيتضح لك كل ذلك.

ما يعتبر في الميزان الشعري: والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط، فما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط كالحرف المشدد فإنه يُعدُّ حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو (مدّ) فيُعدُّ مَدْدَ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو: (قلمٌ) فإنه فيُعدُّ هكذا (قلمُنْ) والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً فارجع إليه (ينظر التنبيه: ٢٩).

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلفظ لا يُعدُّ في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد [إذا كانت اللام شمسية سقطت معهما همزة الوصل، وإذا كانت اللام قمرية سقطت الهمزة، وبقيت اللام] نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر).

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنه يُنْطَق بها هكذا (طالعتل كتاب) وهكذا تسقط الألف التي تزاد خطاً نحو (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وقس على ذلك كما سبق.

كيفية التقطيع: هي أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان، ثم تبتدئ من أول كل منها، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان، والساكن بالساكن وهلم جراً، متحرك بمتحرك وساكن بساكن، كل جزء على حدته... وكلما انتهيت، من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه، وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً.

(٢) البيتان من بحر الكامل وتفاعيله ست وبالجزء أصبحت أربع.

٦ ـ **(والمشطور)** ما حذف نصفه وبقي نصفه كقول الشاعر:

إنَّكَ لا تَجْني مِنَ الشَّوكِ العِنَبْ[(١)]

٧ ـ **(المنهوك)** ما حذف ثلثا شطريْه وبقي الثلث الآخر كقوله:

يَـا لَـيْـتَـنـي فـيـهـا جَـذَعْ[(٢)]

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل.

٨ ـ **(المُضْمت)** ما خالفت عروضه ضربه في الروي كقوله:

أإن تـوسَّـمْـتَ مِنْ خَـرقـاءَ مَـنْـزِلَـةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجومُ[(٣)]

٩ ـ **(المصَرَّع)** ما غُيِّرت عروضُه للإلحاق بضربه بزيادة كقوله:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَعِرْفانِ وربَعٍ خَلَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمانِ[(٤)]

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدي عليها فأصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ في مَصاحِفِ رُهْبانِ

أو بنقص كقوله:

أَجـارَتَـنـا إنَّ الـخُـطـوبَ تَـنـوبُ وإنِّي مُـقـيـمٌ مـا أقـامَ عَـسـيـبُ

---

(١) هذا نصف بيت من بحر الرجز الذي تفاعيله ست وبالشطر أصبح ثلاثاً، وهو مثل يراد منه أنك لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً. مجمع الأمثال للميداني / ١/ ٥٢/.

(٢) يقال: نهكته الحمى أي: أضنته وأجهدته، فكأن البيت بالنهك أصبح ضعيفاً مهزوزاً، لأنه بقي على تفعيلتين من أصل ست من بحر الرجز لسان العرب مادة نهك ١٠/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ بتصرف يسير، والبيت لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٩٣ ومعنى الجذع: الشاب الحدث وانظر حاشية الديوان ص ٩٣.

(٣) البيت لذي الرمة غيلان بن عطية في ديوانه / ١/ ٣٦٩/ والشاهد فيه أن آخر حرف في صدره تاء وفي عجزه ميم.

(٤) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٨٩/ ، وهما من الطويل الذي يجب في عروضه أن تكون مقبوضة هكذا (مفاعلن) بحذف الياء من (مفاعيلن) فجاءت عروضه في البيت الأول تامة بزيادة الياء بين العين واللام لتلحق بالضرب الذي جاء تاماً هكذا (مفاعيلن).

والمصرّع: مأخوذ من مصراعي الباب، ولذلك يقال لنصف البيت: مصراع. وسبب هذا هو مبادرة الشاعر القافية ليعلم من أول وهلة أن الشعر أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أول بيت من القصيدة. وربما وقع في غير الأول، وذلك إذا انتقل الشاعر من قصة إلى قصة، أو من وصف إلى وصف أتي بالبيت مصرعاً تنبيهاً على ذلك. العمدة / ١/ ١٣٤/.

أَجارَتَنا إنَّا مُقيمانِ هَاهُنا ... وَكُلُّ غَريبٍ لِلْغَريبِ نَسيبُ(١)

١٠ ـ **(والمقفَّى)** كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ ... بسِقْطِ اللِّوىٰ بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ(٢)

١١ ـ **(والمُدوَّر)** هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول، وبعضها من الشطر الثاني كقول أبي العلاء المعري:

خَفِّفِ الوَطْءَ ما أَظُنُّ أديمَ الْـ ... أرْضِ إلّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسادِ(٣)

أسئلة تطلب أجوبتها:

* ما هو البيت وكم أقسامه؟

* من كم بيت تتركب القصيدة؟

* ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟

* ما هو البيت التام والوافي؟

* ما الفرق بين البيت المجزوء والمشطور والمنهوك والمُصمتْ والمُصرَّع والمُقفَّى والمُدوَّر؟

---

(١) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٣٥٧/ خزانة الأدب / ٨/ ٥٥١/ . وهما من بحر الطويل الذي يجب في عروضه أن تكون مقبوضة هكذا (مفاعلن) غير أنها جاءت هنا محذوفة بإسقاط (لن) من (مفاعيلن) فأصبحت (مفاعي) وتنقل إلى (فعولن) لتلحق بالضرب، لأنه جاء كذلك محذوفاً هكذا (فعولن)، ويروى البيت الأول: المزار بدل الخطوب والبيت الثاني غريبان، بدل مقيمان.

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه /٨/ من معلقته المشهورة. والشاهد فيه أنه تساوت عروضه وضربه، بتصرف فجاءت كل منهما مقبوضة على وزن (مفاعلن) وآخر كل من الصدر والعجز مقفى بحرف اللام في آخره، العمدة / ١/ ١٧٤/ فإن تغير ضربه عن عروضه بزيادة أو نقص سمي المتشاكس. المعيار / ١٦/

(٣) البيت لأبي العلاء، اللزوميات / ٢٣٠/ أحمد بن عبد الله التنوخي. ولد في معرة النعمان / ٣٦٣هـ/ ونشأ بها وكف بصره صغيراً، تنقل في بلاد الشام ثم ارتحل إلى بغداد طلباً للعلم، ثم عاد إلى المعرة سنة/ ٤٠٠هـ/ فعاش بها فيلسوفاً متقشفاً حتى توفي بها سنة / ٤٤٩/ هـ.

المقدمة التاسعة

في ضرورات الشعر[١]

ينبغي (لطالب الشعر) أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو، ومعان، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعروض، وقواف، وإنشاء الخ... لأن النظم أربعة أنواع:

أ ـ نظم خال من العيب والضرورة.

ب ـ ونظم فيه عيب فيضرب به عُرْضَ الحائط.

ج ـ ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل[٢].

د ـ نظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه[٣].

---

(١) **عرف بعضهم الضرورات**: بأنها ما وقع في الشعر مما لا يجوز وقوعه في النثر. وعند الجمهور: هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا.
وهي سماعية لا يجوز للمولدين إحداث شيء جديد منها. كما أنها لا تنحصر في عدد معين، غير أن العلماء قسّموها إلى قبيحة ومقبولة. فالقبيحة: ما كانت غير مألوفة الوقوع وعدوا منها: مد المقصور، ومنع المصروف، وقطع همزة الوصل، وفك الإدغام، وإدغام المفكوك، وتقديم المعطوف وغير ذلك.

والمقبولة: وهي ما كانت مألوفة الوقوع وذلك: كقصر الممدود، وتخفيف المشدد، وإشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد، وتحريك المضارع المجزوم، وتحريك الأمر المبني على السكون بالكسر، ووصل همزة القطع بشرط أن يليها ساكن. كما أن موافقة الضرورة لبعض لغات العرب لا يخرجها عن الضرورة. وللتوسع انظر كتاب الضرائر للألوسي صفحة / ٢٠/ وما بعدها.

(٢) يقال: كلام مبتذل أي ركيك كثير الاستعمال.

(٣) نقل ابن جني عن أبي علي الفارسي جواز الضرورات كلها للعربي وللمولد، فكما نقيس نثرنا على نثرهم، نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم، أجازته لنا، وما حظرته عليهم، حظرته علينا وما حسن من الضرورات عندهم، حسن لنا، وما قبح عندهم، قبح عندنا. الخصائص / ١/ ٣٢٣/.

١ ـ **صرف ما لا ينصرف**: كقول الشاعر وقد صرف (أندلس):

فـي أرض أَنْـدَلُـسٍ تُـلْـتَـذُّ نَـعْـمـاءُ ... ولا يُفارِقُ فيها القلبَ سرَّاءُ(١)

أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس: كقول مُقْري الوحش في زُهريته، فمنع (جامعُ) من الصرف.

والرَّوضُ جامعُ والأزاهرُ بُسْطُهُ ... وقنادلُ الأُتْرُنْجِ لاحَتْ في الْغَدِ

٢ ـ **قصر الممدود ومدُّ المقصور**: كقول أبي تمام في محمد بن خالد فقد قصر (الفضاء) ومد (الهدى)

وَرِثَ النّدى وحَوى النُّهى وبنَى العُلا ... ورجا الدُّجى ورَمى الفَضا بِهُداء(٢)

٣ ـ **إبدال همزة القطع وصلاً**: كقول الشاعر وقد وصل همزة (أم):

ومَنْ يَصنعِ المَعْروفَ مَعْ غيرِ أهلِهِ ... يُلاقِ الَّذي لاقَىٰ مُجيرُ امِّ عامرِ(٣)

٤ ـ **وبالعكس قطع همزة الوصل** كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة الأمر من (ابن) فقال (إبن) وهي همزة الوصل:

أَيُّـهـا الـبـانـي لِـهَـدْمِ الـلَّـيـالـي ... إِبْنِ ما شِئْتَ سَتَلْقى خَرابا(٤)

٥ ـ **تخفيف المشدَّد** وقد كثر وقوعه في القوافي المقيَّدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ في غيره، كقول محمد بن البشير(٥) وخفَّف شدَّة (تجفُّ):

(١) البيت في نفح الطيب / ١/ ٢٠٩-٢٢٧/ منسوباً إلى ابن سفر المريني من قصيدة مؤلفة من / ١٣/ بيتاً.

(٢) البيت ليس موجوداً في الديوان بعد البحث الطويل عنه وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ولد بجاسم من قرى حوران شاعر مشهور بغوصه وراء المعاني، وفصاحة الشعر، وكثرة المحفوظ، مات بالموصل / ٢٣١ هـ/.

(٣) البيت لبعض الأعراب، مجمع الأمثال للميداني/ ٢/ ٨١/ حياة الحيوان للدميري(ضبع) / ٨/.

(٤) ديوانه/ ٣٩/ وهو إسماعيل بن القاسم ولد بقرية عين التمر قرية بالحجاز عام/ ١٣٠هـ/ ونشأ بالكوفة وكان شاعراً بالسليقة ثم وفد على بغداد، فمدح المهدي، وحظي عنده، بقي على هذه الحال أيام الرشيد والأمين وأكثر أيام المأمون، حتى توفي عام / ٢١١هـ/.

(٥) وهذا من سهو العلماء والشاعر هو محمد بن يسير الرياشي، من شعراء البصرة وأدبائها، وهو من خثعم وقد اشتهر بالبخل، مات سنة ٢٣٠ هـ.

لِـيَ بُـسْـتـانٌ أَنـيـقٌ زاهِـرٌ ... غَـدِقٌ تُـرْبـتُـهُ لَـيْـسَـتْ تَـجِـفْ[1]

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أميّة بن أبي الصلت وقد خفف همزة (البارئ):

هُوَ اللهُ باري الخَلْقِ والخلقُ كلُّهُمْ ... إماءٌ له طَوْعاً جَميعاً وأَعْبُدُ[2]

٦ ـ **وتثقيل المخفّف**: كقول الشاعر وقد شدّد الميم في (دَمْ):

أهـانَ دمَّـكَ فَـرْغـاً بَـعْـدَ عِـزّتِـهِ ... يا عَمْرُو بغيُكَ إصْراراً على الْحَسَدِ[3]

٧ ـ **تسكين المتحرك وتحريك الساكن**: كقول أبي العَلاء المعري[4] وقد أسكن جيم (رَجُل):

وَقَدْ يُقالُ عِثارُ الرِّجْلِ إنْ عَثَرَتْ ... ولا يُقالُ عِثارُ الرَّجْلِ إنْ عَثَرا

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة: كقول الشاعر وقد أسكن الهاء في (هُوَ)

فـالـدُّرُّ وهْـوَ أجـلُّ شـيءٍ يُـقْـتَـنـىٰ ... ما حَـطَّ قـيـمَـتَـهُ هَـوانُ الـغـائِـصِ[5]

وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في (الزهر):

تَبْقىٰ صَنائِعُهُمْ في الأرضِ بَعْدَهُمُ ... والغَيْثُ إنْ سارَ أَبْقىٰ بَعْدَهُ الزَّهَرا[6]

وكقول ابن الجوزي وقد حرك لامَ (حُلْم):

تبَّاً لِطالِبِ دنيا لا بَقاءَ لها ... كأنَّما هِيَ في تَصْريفِها حُلُمُ[7]

---

(١) والبيت رُكب صدره على عجز البيت الذي بعده، إذ الأصلُ فيه:

لـي بُـسْـتـانٌ أنـيـقٌ زَاهِـرٌ ... نَـاضِـرُ الـخُـضْـرَةِ رَيـانٌ تَـرِفْ
راسِـخُ الأعـراقِ رَيـانُ الـثـرىٰ ... غَـدِقٌ تُـربَـتُـهُ لـيـس تَـجِـفْ

(٢) ديوانه / ٣٧٢/ ط٣ بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي.

(٣) الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي / ١/ ١٣/. دار المعرفة.

(٤) تقدمت ترجمته ص / ٣٤/ والبيت ليس لأبي العلاء المعري، وإنما سها الشيخ عنه رحمه الله تعالى، والبيت هو لصفي الدين الحلي وصورة البيت كما في ديوانه (ص ١٢٥) من البحر البسيط:

فَقَد يُقالُ عِثَارُ الرِّجْلِ إن عَثَرَت ... ولا يُـقالُ عِـثـارُ الـرأيِ إن عَـثَـرا

(٥) البيت من البحر الكامل في ديوان الطغرائي وانظره (ص ١٢٠).

(٦) في نسخة أخرى «يبقى بعده الزهَرُ» والبيت لصفي الدين الحلي وانظره في ديوانه (ص ١٢٦).

(٧) الحُلْم: مصدر حَلَم ما يراه النائم. والحِلْم: مصدر حَلُم الأناة والعقل. أساس البلاغة.

٨ ـ **تنوين العلم المنادى**: كقول الشاعر وقد نوَّن (مطرٌ):

سـلامُ اللهِ يـا مَـطَـرٌ عـلـيـهـا ولَيْسَ عليكَ يا مَطَرُ السَّلامُ[(١)]

٩ ـ **وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ.**

كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة فتولدت ياء في (انجلِ):

أَلَا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[(٢)]

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة (أقام) بالألف:

فما أَنْتَ إلّا البَدْرُ إنْ قَلَّ ضوْؤُه أَغَـبَّ وإنْ زادَ الـضِّـيـاءُ أقـامـا[(٣)]

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في (أخ) فصيَّرها (أخا) وفي (له) فصيرها (لهو).

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أَخا لَهُو كَساعٍ إلى الْهَيْجا بِغَيرِ سلاحِ[(٤)]

١٠ ـ **ويجوز تحريك ميم الجمع**: كقول أبي أُذَينة[(٥)] وقد حرك الميم في (هُمْ ومجدهمْ):

هُـمُ أهِـلـةُ غَـسَّـانٍ ومَـجْـدُهُـمُ عالٍ فإنْ حاوَلوا مُلْكاً فلا عَجَبا

وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً، كقول عنترة وقد كسر ميم (أَقْدِمْ):

ولقَدْ شَفَىٰ نَفْسِي وأَبْرأَ سُقْمَها قِيلُ[(*)] الفَوارِسِ ويْكَ عنترُ أَقدِمِ[(٦)]

---

(١) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه.

(٢) ديوانه (ص ١٨).

(٣) هو في ديوانه (ص ٤٠٤)، وهو محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر، ولد في خوارزم، ومات سنة ٣٨٣ هـ، شهرته أنّه واحد من كتّاب الرسائل الإخوانية البارزين في القرن الرابع الهجري، وقد سبقه إلى هذا البيت ابنُ بسام محمد بن نضر بن منصور شاعر هجاء، عالم بالأدب والأخبار، وفاته سنة ٣٠٢ هـ.

(٤) البيت لمسكين الدارمي ربيعة بن عامر من أقران الفرزدق ديوانه /٢٩/ خزانة الأدب /١/٤٦٥/ الأغاني /١٨/٦٩/ العقد الفريد /٢/١٦١/.

(*) قيل الفوارس: ويك. قال الكسائي: أصْل ويك ويلك، وقيل: وي للتعجب أو للزجرويكنى بها عن الويل. ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال وبهذا ضبطه، ا.هـ.

(٥) شاعر جاهلي، وهو ابن عم الأسود بن النعمان، شهد حربه مع غسان وانتصاره عليهم، وأسر عدد من ملوكهم. انظر ترجمته في الأعلام (٤/٢٢٧) وفيه مصادر ترجمته.

(٦) معلقته/١٢٣/ بشرح الزوزني وبرواية: أذهب بدل أبرأ. موسوعة الشعر العربي /١/٥٣٥/.

أسئلة تطلب أجوبتها:

* ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟

* ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟

* بين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه؟

وما نُبالي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا أَنْ لا يُجاورَنا إلّاكِ دَيّارُ(١)

ويومَ دخَلْتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ فقالَتْ لكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي(٢)

دامنَّ سَعْدُكِ لو رَحِمْتِ مُتَيَّماً لولاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبابةِ جانِحا(٣)

والنَّفْسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ(٤)

---

(١) البيت في المغني / ٢/ ٤٤١/ ، والخزانة ٢/ ٤٠٥ ، وقائله مجهول.

(٢) امرئ القيس ديوانه / ١١/.

(٣) البيت من شواهد المغني / ٣/ ٢٠٨/ رقمه / ٦٣٩/ ولم يسم قائله. ونسبه بعضهم لأبي نواس ولم أجده في ديوانه.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي أشعار الهذليين / ١/ ١١/ ، والمفضليات / ٤٢٢/.

تنبيه: اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المتصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب.

المقدمة العاشرة

في البحور

البحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم.

والبحور ستة عشرة، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأخفش[*] بحراً آخر سماه المتدارك، فحينئذ تكون ستة عشرة.

وهي ثلاثة أقسام:

أولاً: ثلاثة منها (الطويل، المديد، البسيط) تعرف بالممتزجة، لاختلاط جزء خماسي كفعولن أو فاعلن، مع جزء سباعي كمستفعلن أو متفاعلن.

ثانياً: وأحد عشر تسمى سباعية وهي: (الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث) ولسبب تسميتها بالسباعية، أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

ثالثاً: وبحران يُعرفان بالخماسيين هما (المتقارب، المتدارك) لاشتمالهما على أجزاء خماسية.

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة[١].

(*) هو سعيد بن مسعدة المتوفى / ٢١٦هـ/ تلميذ سيبويه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر، فهذا يغترف منه ولا تنتهي مادته، وبحر الشعر يوزن عليه من الأمثلة ما لا حصر لها.

(١) قال التبريزي في الوافي: والشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر بحراً، تجمعها خمس دوائر:

١- فالطويل والمديد والبسيط، دائرة.

٢- والوافر والكامل، دائرة.

٣- والهزج والرجز والرمل، دائرة.

الدرس الأول

البحر الأول الطويل[١]

مفتاح البحر:

طَويلٌ لهُ دونَ البُحورِ فضائلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

نظم البحر:

وجُمْلَةُ البُحورِ ستَّةَ عَشَرْ أوَّلُها الطَّويلُ حَسبَما استَقَرْ
وَهْوَ فَعُوْلُنْ ومَفاعيلُن يُرى أربعُ مراتٍ كما قد قُرِّرا
عَروضُهُ واحدةٌ قد قُبِضَتْ أَضْرُبُهُ ثلاثةٌ قد عُرِضَتْ
صَحيحُ مَقْبوضٌ ومَحْذوفٌ وما قَرَّرتُهُ فَهْوَ اخْتيارُ مَنْ سَما

أجزاء الطويل ثمانية:

٤- والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث، دائرة.

٥- والمتقارب وحده دائرة على قول الخليل. الوافي/ ٣٤/. وعلى قول غيره أُدخِل المتدارك على دائرة المتقارب كما في المعيار/١٧/ وتسمى الدائرة الأولى: دائرة المختلف: والثانية: دائرة المؤتلف؛ الثالثة: دائرة المشتبهة؛ والرابعة: دائرة المجتلب؛ والخامسة: دائرة المتفق.

وللتوسع في معرفة مفهوم هذه الدوائر وكيفية تقسيمها ينظر: الوافي للتبريزي، المفتاح للسكاكي، المعيار للشنتريني /١٧/ وما بعدها. القسطاس /٤٧/ وما بعدها إلى /٥٢/.

العقد الفريد لابن عبد ربه /٦/ ٢٨٤/ وما بعدها.

(١) سمي طويلاً لمعنيين أحدهما: أنه أطول الشعر، وليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه /٤٨/ حرفاً في البحور غيره. الثاني: أنه يقع في أول تفاعيله الأوتاد ثم الأسباب، والأوتاد أطول من الأسباب. كما أجازوا الخرم: في (فعولن) في أول الصدر وأول العجز وهو: حذف أول الوتد المجموع فتصير (عولن) وهو من الأبحر الممتزجة.

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ   فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وللطويل عروض(*) واحدة مقبوضة (مَفاعِلن) (١) لها ثلاثة أضرب:

١ـ تام (مفاعيلن).

٢ـ مقبوض (مفاعلنْ).

٣ـ محذوف (مفاعي) فينقل إلى (فعُولنْ).

١ ـ مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الأول التام(مفاعيلن):

قول الشاعر:

غِنى النَّفْسِ ما يَكْفيكَ مِنْ سَدِّ خَلّةٍ   فإنْ زادَ شَيْئاً عادَ ذاكَ الغِنىٰ فَقْرا(٢)

تقطيعه:

غننف	سمايكفي	كمن سد	دخللتن	فإن زا	دشيئن عا	دذاكل	غنى فقرا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

٢ ـ مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن):

(*) سبق أن العروض آخر تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر الثاني.

فائدة: التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت، وإنما تحسب الحركة مشبعة، فتقوم الضمة مقام الواو، والفتحة مقام الألف، والكسرة مقام الياء. ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعولُ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث، ويكره إثباتها، ويلزم ذلك في القصيدة كلها. وكذا يجوز قبض مفاعيلن فتحذف ياؤه فيصير مفاعلن وهو غير مأنوس ـ ويجوز كف مفاعلن وهو حذف نونه لكنه قبيح. ولله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله:

كَفَفْتَ عن الوصالِ طويلَ شوقي   إليكَ وأنتَ للروحِ الخليلُ

وكفُّكَ للطويلِ فَدَتْكَ نَفْسي   قبيحٌ ليس يَرضاهُ الخليلُ

(١) اختلف الخليل والأخفش في عروض الطويل، فالخليل لا يجيز فيها إلا القبض فتصير (مفاعلن) وأجاز الأخفش أن تكون على (فعولن) بدل (مفاعي) المحذوفة على جهة الزحاف والعلة لا على جهة البناء الأصلي. الوافي / ٤٠.

(٢) والبيت لأبي العتاهية في ديوانه (ص ١٥٩) وصورته:

غِنىٰ المرءِ ما يَكفيه في سَدِّ خَلَّةٍ   فَإِن زَادَ شَيئاً عَادَ ذاكَ الغِنىٰ فَقرا

سَتُبْدي لكَ الأيّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً ويَأْتيكَ بالأخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(١)

تقطيعه:

ستبدي	لكل أييا	مما كن	تجاهلن	ويأتي	كبل أخبا	ر من لم	تزوودي
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

٣ ـ مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن):

وَلاَ خَيْرَ في مَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ على نائباتِ الدَّهْرِ حينَ تَنوبُ(٢)

تقطيعه:

ولا خي	ر في من لا	يوطط	ننفسهو	على نا	ئباتدده	رحين	تنوبو
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن

خلاصة بحر الطويل:

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلاَّ للتصريع، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة كقول أبي فراس:

أراكَ عَصِيّ الدَّمعِ شِيمتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلهوىٰ نَهْيٌ عليكَ ولا أَمْرُ(٣)

ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعيلن) وإما على وزن (مفاعلن) وإما على وزن (فعولن) لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة.

---

(١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه / ٦٦/.

(٢) البيت لضابئ بن الحرث البُرْجُمي وهو في ديوانه (ص ٧٥).

(٣) البيت من الطويل وجاءت عروضه تامة (مفاعيلن) للإلحاق بضربه التام (مفاعيلن) وهو في ديوانه /١٥٧/. وأبو فراس: هو الحارث بن أبي العلاء ابن عم سيف الدولة، ولد بمنبج عام /٣٢٠هـ/ وربي في حجر النعيم وعزة السلطان، كان بطلاً أبيّاً سخياً معجباً بشعره كثير الفخر بقومه، ولقد أعجب به سيف الدولة، فأدناه وقربه وخاض معه المعارك حتى وقع في الأسر، وبعد وفاة سيف الدولة حصل خلاف بين ابن سيف الدولة وأبي فراس قتل على أثره الأخير عام /٣٥٧هـ/.

أسئلة تطلب أجوبتها:

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

إذا جَادَ أَقوامٌ بِمالٍ رَأيْتَهُم يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُم بلا بُخْلِ[١]

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

أَعينيّ كُفّا عن فؤادي فإنه من البغي سعْي اثنين في قتل واحدِ[٢]

* ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

إذا المرءُ لَمْ يُدنَس مِنَ اللُّؤم عِرضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ[٣]

* كم هي أجزاء الطويل وما هي؟ كم عروضاً وضرباً للطويل؟

* مالذي يجوز في حشو الطويل من التغيير؟

تطبيق[٤]:

١ ـ على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر:

ورَوضَةِ وردٍ حُفَّ بالسَّوسَنِ الغَضِّ تَحلَّتْ بلونِ السَّامِ والذَّهَبِ المحضِ[*]

---

(١) البيت لابن الفارض وهو في دوانه (ص ١٤٤) طبعة دار القلم.

(٢) البيت لناصح الدين الأرجاني ولد سنة ٤٦٠ هـ وكانت وفاته سنة ٥٤٤ هـ، والبيت في ديوانه (ص ١٠٠).

(٣) البيت للسموأل بن غريض بن عادياء الأزدي وفاته قبل الهجرة سنة ٦٤ والبيت في ديوانه (ص ٢٥).

(٤) **تنبيه عام عن التطبيقات التي تعقب كل بحر من البحور الشعرية:**
بعد الرجوع إلى كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وإلى ديوانه تبين أن الشيخ الهاشمي رحمه الله، أخذ هذه التطبيقات كلها من كتاب العقد فقد قال صاحبه في مقدمة كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي: واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضرباً من ضروب العروض، وجعلت المقطعات رقيقة غزلية، ليسهل حفظها على ألسنة الرواة، وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتاً قديماً متصلاً بها وداخلاً في معناها من الأبيات التي استشهد بها الخليل في عروضه، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها. العقد /٦/ ٢٧٠/. تبين لنا من هذا أن التطبيقات من شعر ابن عبد ربه وهي في مظانّها من ديوانه إلا البيت الأخير من كل تطبيق فإنه لشاعر ممن احتج به الخليل بن أحمد وأما البيت الأخير فسأعمل على ذكر صاحبه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وسأشرح الكلمات الغريبة في التطبيقات كلما رأيت الحاجة داعية لذلك.

(*) السوسن: نبات طيب الرائحة، والغض: النضر والطري، والسام: الفضة.

رأيتُ بها بَدراً على الأَرضِ مَاشياً ... ولَمْ أَرَ بَدراً قَطُّ يَمشي عَلى الأَرضِ
إلى مثله فَلْتصبُ إن كنت صابياً ... فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض
تـرى وردَ خـدّيـهِ ورمّـانَ صـدره ... بمصٍّ على مصٍّ وعضٍّ على عضٍّ(١)
وقـل لـلـذي أَفـنـى الـفـؤادَ بـحـبِّـه ... على أنه يَجزي المحبَّةَ بالبُغضِ
(أبا مُنذرٍ أفنيت فاسْتبقِ بعضَنا ... حنانَيْك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ)

٢ ـ وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر:

وحـامـلـةٍ راحـاً عـلـى راحـةِ الـيـد ... مـوردةٍ تُـسـقـى بـلـون مـوردِ(٢)
متى ما ترى الإبريق للكأس راكعاً ... تُصلّي له من غير طُهر وتسْجُدِ
على ياسِمينٍ كاللجينِ ونرجس ... كأقراط دُرّ في قضيبِ زبرجدِ(٣)
بـتـلـك وهـذي فَـالْـهُ لـيـلَـك كـلَّـه ... وعنها فسل لا تسأل الناس عن غدِ
(ستبدي لك الأيام ما كانت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزودِ)(٤)

٣ ـ وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر:

أيـقـتـلـنـي دائـي وأنـت طـبـيـبـي ... قريبٌ وهل من لا يُرى بقريب
لئن خُنتَ عهدي إنني غيرُ خائنٍ ... وأيّ مـحـبّ خـان عـهـد حـبـيـبِ
وسـاحـبـة فـضـلَ الـذّيـول كـأنّـهـا ... قضيبٌ من الرّيحان فوق كثيبِ
إذا ما بدَتْ من خدرها قال صاحبي ... أطعني وخذ من وصلها بنصيبِ
(وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحَهُ ... ولا كلُّ مُؤتٍ نصحَهُ بلبيبِ)(٥)

---

(١) يروى في العقد: وكُلْ من الأكل، بدل ترى، ولعله هو المناسب لبقية البيت.

(٢) الراح: اسم من أسماء الخمر، وهي التي يرتاح شاربها لها أو يستطيب ريحها أو يجد لها روْحاً ا. هـ فقه اللغة للثعالبي / ٢٧١/.

(٣) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه (ص ٦٦). طبعة دار صادر.

(٤) الياسمين والنرجس: نبات ذو أزهار طيبة الرائحة واللجين: الفضة، والزبرجد: حجارة كريمة كالزمرد.

(٥) البيت لطرفة ديوانه / ٦٦/.

(٦) البيت لأبي الأسود ظالم بن عمروتابعي فقيه محدث روى عن كبار الصحابة رضي الله عنهم، وهو أول من عمل في النحو برأي سيدنا علي رضي الله عنه.البيت في ديوانه/ ٩٩/ .
وفي ذيل الديوان / ٢٠٨/ طبعة أولى بتحقيق عبد الكريم الدخيلي.

الدرس الثاني

البحر الثاني المديد(١)

مفتاح البحر:

لِمديدِ الشِّعْرِ عِندي صِفاتُ ... فَاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُ

نظم البحر:

ثُمَّ المَديد فُاعِلَاْتُنْ فَاعِلُنْ ... أَرْبَعَةٌ والجَزْءُ فِيْهِ داخِلٌ

لَهُ أَعاريضٌ ثَلاثٌ وَلَهُ ... سِتَّةُ أَضْرُبٍ فَخُذْ مُجْمَلَهُ

أُولىٰ الأَعاريضِ صَحيحةٌ أَتَتْ ... كَضَرْبِها واحْكُمْ بحَذْفِ ما تَلَتْ

أَضْرُبُها ثلاثةٌ مَقْصورُ ... وبعدَهُ المحْذوفُ والْمَبْتورُ

ثالِثةٌ مَخْبونَةٌ مَحْذوفَةْ ... وَهْيَ التي في لِلْفَتىٰ مَعْروفَةْ

وهْيَ لها ضَرْبانِ مِثْلٌ أبترُ ... .

أجزاء المديد ستة(٢) وهي:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وللمديد ثلاث أعاريض، وستة(٣) أضرب(*):

---

(١) سمي مديداً لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدهما في أول الجزء / فا/ علا/ تن/ والآخر في آخره / تن/ وهو من الأبحر الممتزجة.

(٢) أصل تفاعيله ثمانية ولكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً بحذف (فاعلن) عروضه وضربه فبقي على ست تفاعيل انظر: الوافي / ٤٥/ القسطاس / ٧٤/ المفتاح / ٢٥٢/.

(٣) في بعض النسخ وأربعة أضرب والصواب أن أضربه ستة كما في الوافي والقسطاس والمفتاح والمعيار.

(*) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في فاعلن، وفاعلاتن يحسن فيها وكذا يجوز الكف فيها فتصير (فاعلات) وبشرط ألا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء الواحد.

العروض الأولى: صحيحة (فاعلاتنْ) ولها ضرب مثلها (فاعلاتنْ).

العروض الثانية: محذوفة (فاعلن) عوض (فاعلا).

ولها ثلاثة أضرب: مقصور (فاعلانْ) ومحذوف مثلها (فاعلن) وأبتر (فعْلنْ).

العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (فعِلنْ) ولها ضربان: الأول مثلها (فعِلنْ) والثاني أبتر (فَعْلُن).

١ ـ مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربُها مثلها (فاعلاتنْ):

إنَّـمـا الـدُّنْـيـا بَـلاءٌ وَكَـدٌّ   واكْـتِـئـابٌ قـد يَـسوقُ اكْـتِـئـابا[١]

تقطيعه:

إننمددن	يابلا	ؤن وكددن	وكتئابن	قديسو	قكتئابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

٢ ـ مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الأول (فاعلان):

لا يَـغُـرَّنَّ امْـرَءاً عَـيْـشُـهُ   كُـلُّ عَـيْـشٍ صـائِـرٌ لِـلـزَّوالْ[٢]

تقطيعه:

لايغررن	نمرأن	عيشهو	كللعيشن	صائرن	لززوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلانْ

٣ ـ مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن):

إعْـلَـمـوا أَنّـي لَـكُـمْ حـافِـظٌ   شَـاهِـداً ما كُـنْـتُ أو غـائِـبـاً[٣]

تقطيعه:

اعلمو أن	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبن
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

(١) البيت لأبي العتاهية انظر أبو العتاهية وأشعاره للدكتور شكري فيصل / ٤٠/.

(٢) البيت في الوافي / ٤٦/ المفتاح / ٢٥٢/ اللسان مادة (قصر).

(٣) البيت لابن عبد ربه الأندلسي وانظر ديوانه (ص ٥٩ طبعة العبيكان) في الوافي / ٤٧/ المفتاح / ٢٥٢/ العقد الفريد ٦/ ٢٩٣/.

٤ ـ مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الثالث (فَعْلُنْ):

إنَّما الذَّلْفاءُ ياقوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ[(١)]

تقطيعه:

إننمذذل	فاءيا	قوتتن	أُخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلن

٥ ـ مثال العروض الثالثة (فَعِلُنْ) وضربها (فَعِلُنْ):

لِلْفَتى عَقْلٌ يَعيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمُهْ[(٢)]

تقطيعه:

للفتى عق	لن يعي	شبهي	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فعِلنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلن

٦ ـ مثال العروض الثالثة (فَعِلُنْ) وضربها (فَعْلُنْ):

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرْمُقُها تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والْغارا[(٣)]

تقطيعه:

ربب نارن	بتت أر	مقها	تقضم لهن	ديي ول	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فعِلنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلن

واعلم أنَّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه.

---

(١) البيت في الوافي /٤٨/ القسطاس /٧٥/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٦٩٣/. اللسان (ذلف) وقد نسبه الثعالبي في يتيمة الدهر إلى ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٣٠١) طبعة العبيكان، وقال محققه: «البيت مُضمن» والذلف: قصر الأنف وصغره. وقيل: قصر القصبة وصغر الأرنبة، والمراد المرأة الموصوفة بهذا الوصف، والدهقان: بكسر الدال وضمها التاجر.

(٢) البيت لطرفة بن العبد ديوانه/ ١٥٤/ القسطاس /٧٥/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٢٩٤/.

(٣) البيت لعدي بن زيد.ديوانه/ ١٠٠/ الوافي/ ٤٩/ القسطاس/ ٧٦/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٢٩٤/ اللسان (قضم) وتقضم: تُطْعَم، والهندي: الألنجوج - عود البخور- والغار: شجر طيب الرائحة.

خلاصة بحر المديد:

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين، فإذا استُعملتْ عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربِها على وزن (فاعلاتن) لا غير، وإذا استُعملتْ عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين. وإذا استعلمت عروضه على وزن (فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعِلن) بكسر العين و إما على وزن (فَعْلن) بسكونها.

أسئلة على بحر المديد تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضة وضرباً للمديد؟
* ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
* ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
* ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
* ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟.
* من أيِّ عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

يـالَـقَـوْمـي إنّـنـي هـائـمٌ   فـي غـزالٍ لَـحـظُـهُ قـاتـلـي

تطبيق:

١ ـ على العروضة الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

يا كثير الهجْر لا تَنسَ وصلي   واشتغالي بك من كلّ شغلي[(١)]
يـا هـلالاً فـوق جـيـدِ غـزالٍ   وقـضـيـبـاً تـحـتـه دِعْـصُ رَمْـلِ[(٢)]

(١) الأبيات لصاحب العقد الفريد/٦/٢٩٦/ وزاد فيها بيتاً تركه المؤلف وهو قوله:

ومـتـى مـايَـعِ مـنـك كـلامـاً   فـتـكـلـم فـيـجـبـك بـعـقـل

وهو في المعيار / ٣٤/.

(٢) الدعص: القطعة من الرمل المستديرة.

لا سَلَتْ عاذِلتي عنه نفسي … أكثِري في حبِّهِ أو أقلِّي
شادِنٌ يزهَى بخدٍّ وجيدٍ … مائسٍ فاتِنِ حُسْنٍ ودَلٍّ[(١)]

٢ ـ على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يا وميضَ البرقِ بين الغمامْ … لا عليها بل عليك السلام[(٢)]
إنّ في الأحداج مقصورةً … وجُهها يهتكُ سِتر الظلام[(٣)]
تَحسِبُ الهجرَ حلالاً لها … وترى الوصل عليها حرام
ما تأسّيكِ لِدارٍ خلتْ … ولشعبٍ شتَّ بعد التِئامْ
(إنما ذكرُك ما قد مضى … ضلَّةٌ مثلُ حديثِ المنامْ)

٣ ـ على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عاتبٌ ظِلْتُ لهُ عاتباً … رُبَّ مطلوبٍ غدا طالبا
من يَتبْ عن حُبِّ معشوقهِ … لستُ عن حُبّي لهُ تائبا
فالهوى لي قَدَرٌ غالِبٌ … كيف أعصي القدرَ الغالبا
ساكِنَ القصرِ ومن حَلَّهُ … أصبحَ القلبُ بكم ذاهبا
(اعلموا أني لكم حافِظٌ … شَاهداً ما عِشتُ أو غائبا)

٤ ـ على العروض الثانية مع الضرب الأبتر:

أيُّ تُفّاحٍ ورُمّانِ … يُجتنى من خيطِ رَيحانِ[(٤)]
أيُّ ورد فوق خدٍّ بدا … مستنيراً بين سُوسانِ[(٥)]

---

(١) الشادِن: ولد الظبية إذا قوي واستغنى عن أمه.

(٢) الأبيات في العقد/ ٦/ ٢٩٢/.

(٣) الأحداج: أراد بها العيون، وحدجه ببصره: حدّق به.

(٤) الأبيات لصاحب العقد / ٦/ ٢٩٣/ وفي نسخة خوط بدل خيط وهو الصواب، والخوط: الغصن الناعم. والبيت الأخير: تقدم في الدرس.

(٥) السوسان: من الرياحين يعرف بالزنبق، واحده سُوسنة، وجمعه: سَواسين.

شادِنٍ يُعيد في روضة ... صِيْغ من درٍّ و مرجانِ[١]
من رأى الذَّلفاء في خلوةٍ ... لم يَر الحدَّ على الزاني
(إنما الذَّلفاءُ ياقوتةٌ ... أُخْرِجَتْ من كيس دِهقان)

٥ ـ على العروض الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

مِن مُحِبٍّ شفَّهُ سقَمُهْ ... وتلاشَى لحمُه ودمُهْ
كاتبٍ حَنّتْ صحيفُتهُ ... وبكى من رحمةٍ قلمُهْ
يرفعُ الشّكوى إلى قمرٍ ... تنجلي عن وجهه ظُلَمُهْ
مَنْ لقُرص الشمس جبهتُه ... ولِلمعِ البرق مُبْتَسَمُهْ
خَلِّ عقلي يا مُسَفِّهَهُ ... إنَّ عقلي لستُ أتهمُهْ
(للفتى عقلٌ يعيش بهِ ... حيث تَهدي ساقَهُ قدمُهْ)

٦ ـ على العروض الثالثة مع الضرب الأبتر:

زادني لومُك إصراراً ... إنّ لي في الحبِّ أنصارا
طار قلبي من الهوى رشأٍ ... لو دنا للقلب ما طارا[٢]
خُذْ بكفّي لا أمُت غَرَقاً ... إنّ بحر الحبِّ قد فارا
أنضجتْ نارُ الهوى كبدي ... ودُموعي تُطفئُ النارا
(رُبَّ نارٍ بتُّ أرمقُها ... تقضِمُ الهِنديَّ والغارا)

---

(١) الدرّ: اللآلى العظام واحدها دُرّة، والمرجان: صغار اللؤلؤ، واحدته مرجانة، وهو عروق حمر تنبت في البحر كأصابع الكف.

(٢) الرشأ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.

الدرس الثالث

البحر الثالث البسيط[1]

مفتاح البحر:

إنّ البَسيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأمَلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ

نظم البحر:

.... أَمّا الْبَسيطُ فَهْوَ ما سَأَذْكُرُ

أَجْزاؤُهُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفاعِلُنْ ... أَرْبَعَةٌ وَعَدُّهُ مُماثِلُ

ماقَبْلَهُ أُوْلى الأعاريضِ لها ... ضَرْبانِ والْخَبْنُ وُجوباً حَلَّها

مِثْلٌ ومَقْطوعٌ وأمّا الثّانِيَهْ ... فإنَّها مَجْزوءَةٌ ووافِيَهْ

أَضْرُبُها ثَلاثَةٌ فالأوَّلُ ... نَظيرُها لٰكِنَّهُ مُذَيَّلُ

وَمِثْلُها والثّالِثُ الْمَقْطوعُ ... ثالِثَةٌ وضَرْبُها مَقْطوعُ

أجزاؤه ثمانية هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

وله ثلاثة أعاريض، وستة أضرب:

العروض الأولى: تامة مخبونة (فَعِلُنْ) ولها ضربان:

مخبون مثلها (فَعِلُن) ومقطوع (فَعْلُن) بشرط أن يدخله الرِّدْف[2] (أي لين قبل رَويّه).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُستفعِلن) ولها ثلاثة أضرب:

مُذيَّل (مُستفعلانْ) وصحيح مثل العروض: (مستفعِلنْ) ومقطوع (مَفْعُولُن).

---

(١) سمي بسيطاً لأن أسبابه انبسطت وتوالت، ففي كل تفعيلة سباعية سببان متواليان، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه، وهو من البحور الممتزجة ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

(٢) انظر تعريف الردف في حروف القافية رقم /٤/ صفحة /١٢٧/.

العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة(*) (مفعولنْ)، ولها ضرب واحد مثلها (مَفعولنْ).

١ ـ مثال العروض الأولى (فَعِلنْ) والضرب الأول (فعِلن):

لا تَحْقِرَنَّ صَغيراً في مُخاصَمَةٍ إنَّ البَعُوضَةَ تُدْمي مُقْلَةَ الأَسَدِ[١]

تقطيعه:

لا تحقرن	نصغي	رن في مخا	صمتن	إننلبعو	ضتتد	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٢ ـ مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب والثاني (فعْلنْ):

الخيرُ أبقى وإن طالَ الزَّمان به والشَّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادي[٢]

تقطيعه:

الخير أب	قى وإن	طالززما	نبهي	وششرراخ	بثما	أوعيت من	زادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فَعْلن

٣ ـ ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الأول (مستفعلان):

إنّـا ذَمـمـنـا عـلـى مـا خـيَّـلـتْ سعدُ بنُ زيدٍ وعمروٌ مِنْ تَميمْ[٣]

(*) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهي:

مـسـتـفـعـلـن فـاعـلـن مـسـتـفـعـلـن مـسـتـفـعـلـن فـاعـلـن مـسـتـفـعـلـن

وذلك بحذف فاعلن الأخيرة في الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط.

(١) البيت له قصة في المستطرف للأبشيهي مع الشاعر عبيد بن الأبرص، ولعله للصائغ الحلبي، وهو شاعر معروف كانت وفاته في سنة ١١٦٩هـ وقد رُكب صدر البيت الأول على عجز البيت الثاني:

لا تحقرَّن وَضيعَ الشأن مُمتهناً له فمن شَانَ شَأنَ النَّاسِ لم يسد

كم من بياذق منها الشاهُ قد قُمِرت إن البعوضَةَ تُدمي مقلة الأسد

والبياذق: جمع بيذق وهو حجر الشطرنج، وقُمر أي: غلب، وانظر ابن منظور في لسان العرب (٥/ ١١٤) مادة: قمر.

(٢) نسب البيت إلى الأسود بن يعفر ديوانه /٣٠٩/ الوافي /٥٦/ المفتاح/ ٢٥٤/، وجعله قدامة بن جعفر في نقد الشعر من التخليع وقال: «التخليع: وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله في تزحيفه، حتى سيّله إلى الانكسار ذلك مثل قول الأسود بن يعفر» وذكر البيت وما بعده.

تقطيعه:

إن ناذمم	ناعلى	ماخييلت	سعدبن زيـ	دن وعم	رن منتميمْ
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلانْ

٤ ـ ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثاني (مُستفعلن):

مـاذا وُقـوفـي عـلـى رَبْـعٍ خَـلا مُـخْـلَـوْلِـقٍ دارِسٍ مُـسْـتَـعْـجِـمِ(١)

٥ ـ ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن):

سـيُـروا مـعـاً إنَّـمـا مـيـعـادُكُـمْ يـومَ الـثُّـلاثـاءِ بـطـنُ الـوادي(٢)

تقطيعه:

سيرومعن	إننما	ميعادكم	يومثثلا	ثاءبط	نلوادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

٦ ـ ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن):

مـا هـيَّـجَ الـشَّـوقَ مِـنْ أطْـلالِ أضْـحَـتْ قِـفـاراً كَـوَحْـيِ الـواحـي(٣)

تقطيعه:

ما هييج ش	شوق من	أطلالي	أضحت قفا	رن كوح	يلواحي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

---

(١) البيت للمرقش الأكبر عمرو، وقيل: لعوف بن سعد وقيل للأسود بن يعفر النهشلي وأدخله الثعالبي في يتيمة الدهر في شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٢٣٢)، وأعاد المحقق نسبته للمرقّش. الوافي / ٥٧/ القسطاس / ٨١/، العقد / ٦/ ٢٩٧/، اللسان (خلق) والمخلولق: اللاطئ بالأرض، والدراس: الممحي، والمستعجم: المبهم. وفي العقد: عفا بدلاً من خلا، وتقطيع البيت:

ماذا وقو	في على	ربعن خلا	مخلولقن	دارسن	مستعجمن
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

(٢) البيت في الوافي / ٥٧/ والقسطاس / ٨١/ المفتاح / ٢٥٤/ دون نسبته لأحد وفي رواية: غداً بدل معاً وفي نسخة: الثلاثا ببطن، والثاء المشددة: يجوز فيها الضم والفتح.

(٣) البيت في الوافي / ٥٨/ القسطاس / ٨١/ المفتاح / ٢٥٤/ المعيار / ٣٨/ معجم الشواهد / ٨٨/. من دون نسبة والأطلال: ما بقي من آثار الديار، و أرض قفار: إذا خلت من الماء والكلأ والناس.

ملخص بحر البسيط:

يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه و إما على وزن (فعْلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه و إما على وزن (مستفعلان) و إما على وزن (مفعولن) و إن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً، ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن).

تنبيه:

يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير الخبن في (مستفعلن) وفي (فاعلن) ويجوز الطي في (مستفعلن) لكنه مقبول في الشطر الأول فقط.

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء البسيط؟
* كم عروضاً وضرباً للبسيط؟
* هل يدخل البسيط الجزء؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط؟
* ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
* ما وزن العروض الثانية من أعاريض مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
* ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير؟ من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ والشمسُ رأدَ الضحى كالشمسِ في الطَّفَلِ[1]

---

(١) شرع: أي بيِّن، ورأد الضحى: ارتفاع الشمس، والطَّفَل: المطر، والبيت للطغرائي الحسن بن علي الأستاذ، وفاته في سنة ٥١٣ هـ من لاميته المشهورة وانظره في الغيث المسجم في شرح لامية العجم (١/ ٨٧) وهو البيت الثاني وقبله:

أَصالةُ الرأيِ صانتِني عن الخَطَلِ وحِيلةُ الفَضلِ زانتني لدى العَطَلِ

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

كلُّ ابنِ أنثى وإنْ طالَتْ سلامتُهُ ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ[(١)]

تطبيق عام على البحر الثالث البسيط:

١ ـ على العروض التامة المخبونة مع الضرب المخبون:

بينَ الأهلة بدرٌ ماله فَلَكُ ... قلبي له سُلَّمٌ والوجه مشتركُ

إذا بدَا انتهبَتْ عيني محاسنَهُ ... وذَلَّ قلبي لعينيه فينْهَتِكُ

ابتْعتُ بالدين والدُّنيا مودَّتَهُ ... فخانني فعَلى من يرجع الدَّرَكُ

كُفوا بني حارثٍ ألحاظ سيفكمُ ... فَكُلُّها لفؤادي كِلِّه شَرَكُ[(٢)]

(يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ ... لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا مَلِكُ)[(٣)]

٢ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع:

ياليلةً ليس في ظلمائها نورُ ... إلا وجوهاً تضاهيها الدّنانيرُ

حورٌ سَقتنيَ كأسَ الموتِ أعينُها ... ماذا سقتنيهِ تلك الأعينُ الحورُ[(٤)]

إذا ابتسمن فدُرُّ الثّغر منتظمٌ ... وإنْ نطقْنَ فدُرُّ اللفظ منثورُ

خَلِّ الصبا عنك واختم بالنُّهى عملاً ... فإنَّ خاتمةَ الأعمالِ تكفيرُ

(والخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قَرَنٍ ... فالخيرُ مُتَّبَعٌ والشّر محذورُ)[(٥)]

---

(١) البيت لكعب بن زهير من قصيدته المشهورة بالبردة ديوانه / ١٩/.

(٢) يروى: ألحاظ ريمكم، والريم: الظبي الأبيض الخالص البياض.

(٣) ياحار: ترخيم حارث، وهو لزهير يخاطب الحارث بن ورقاء الصيداوي. شرح الديوان / ١٨٠/ والداهية: المصيبة والأمر الشديد، والسوقة: من كان دون الملك من الناس.

(٤) الحور: شدة بياض العين وشدة سواد سوادها.

(٥) القَرَن: الحبل يقرن به البعير. والبيت لجَبَلة العُذْري في الأزمنة والأمكنة (ص ١٠٥) والنويري في نهاية الأرب (٤/ ٢١٠) من قصيدة مطلعها:

شمر فإنك ماضي العزم شمير ... لا يفزعنَّك تفريق وتغيير

وبيت الشاهد هو البيت الأخير. وانظر الحماسة البصرية (٢/ ٤٠٢) ومطلع القصيدة عنده:

٣ ـ على العروض مع المجزوءة الصحيحة الضرب المجزوء المذيَّل:

يا طالباً في الهوى ما لا يُنالْ وسائلاً لم يَعَفْ ذلَّ السُّؤالْ

ولَّت ليالي الصّبا محمودةً لو أنها رَجَعت تلك اللّيالْ

أَعْقَبْتُها الّتي واصَلْتُها بالهجر لمّا رأت شَيْبَ القَذالْ(١)

لا تلتمسْ وَصلةً من مخْلِفٍ ولا تكنْ طالباً مالا يُنالْ(٢)

(ياصاحِ قد أخلفتْ أسماءُ ما كانت تُمنِّيكَ من حُسنِ الوصالْ)(٣)

٤ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المقطوع المجرد من الطي:

يا مَنْ دمي دونه مَسفوكُ وكلُّ حرٍّ له مملوكُ

كأنه فضةٌ مسبوكةٌ أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكُ

ما أطيبَ العيشَ إلا أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروكُ

(والخيرُ مسدودةٌ أبوابهُ ولا طريقَ له مسلوكُ)

٥ ـ على العروض المجزوءة المقطوعة المخبونة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبسيط المخلّع:

كآبةُ الذُّلِّ في كتابي ونَخوةُ العزِّ في جوابي

قتلتَ نفساً بغير نفسٍ فكيف تنجو من العذابِ

خُلقتَ من بهجةٍ وطيبٍ إذْ خُلِقَ الناسُ من ترابِ

وَلَّت حُميّا الشبابِ عني فَلَهْفَ نفسي على الشبابِ

استقدِرِ الله خيراً وارضَينَّ به فبينما العُسْرُ إذ دارَتْ مَياسيرُ

وقد أخذه من الخبز أرزي نصر بن أحمد، وفاته سنة ٣١٧ هـ، شاعر غزل علت له شهرة، كان أمياً والظاهر أنه كان يستعين بأبيات القدامى، وينسج على حبالها قصائده.

(١) شيب القذال: شعر جماع مؤخر الرأس من الإنسان.

(٢) يروى: أَوْلا تكن بدل: ولا تكن. ووزن الأولى (مستفعلن) صحيحة والثانية (متفعلن) مخبونة والأولى أولى لأنها صحيحة.

(٣) هو في القسطاس في علم العروض (ص ٦٢) من دون نسبة.

(أصبحتُ والشيبُ قد علاني ... يدعو حثيثاً إلى الخضاب[١])

٦ ـ ومن مخلَّع البسيط قول بعضهم:

قالوا تعاطي الدُّخانِ قُبْحٌ ... فقلتُ لا ما به قباحهْ[٢]

يُصَيِّرُ المرءَ في نشاطٍ ... وفيه عونٌ على الفصاحهْ

ولم يَرِدْ بالحرام نصٌّ ... والأصلُ في شأنه الإباحهْ

---

(١) البيت لمطيع بن إياس. حماسة البحتري / ١٩١/ الوافي / ٦٣/ القسطاس / ٨٣/ من دون نسبة المفتاح / ٢٥٤/ والخضاب: ما يُغَيّر به لون الشعر من الحناء وغيرها.

(٢) نسبت الأبيات للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى، ولكني لم أجدها في ديوانه.

الدرس الرابع

البحر الرابع: الوافر[(١)]

مفتاح البحر :

بُحورُ الشِّعْرِ وافِرُها جَميلُ مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلَتن فَعُولُ

نظم البحر:

وَهاكَ بَحْرَ الوافِرِ الْبَديعِ فَكُنْ لِما أَتْلُوهُ بالسَّميعِ
سِتّاً مُفاعَلَتُنْ وذي اللّامِ انْصِبِ لَهُ عَروضانِ ثَلاثُ أَضْرُبِ
أُوْلاهُما مَقْطوفَةٌ كضَرْبِها أُخْراهُما مَجْزوءةٌ فاعْرِفْ بها
صَحيحةٌ وَهْيَ لَها ضَرْبانِ نَظيرُها واحْكُمْ بِعَصْبِ الثّاني

أجزاء الوافر ستة وهي:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعلَتُن مفاعَلتُن مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ(*)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً، بل لا بد من قطف عروضه[(٢)] فتصير (مفاعلتن) (مفاعلْ) وتُحول إلى (فعولنْ).

وللوافر عروضتان وثلاثة أضرب:

---

(١) سمي وافراً لتوفر حركاته في (مفاعلتن) وقيل: لتوفر أوتاده في أجزائه ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

(*) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب [ويدخله كذلك العقل والنقص، وقال في العقد: العصب فيه حسن، والنقص فيه صالح، والعقل فيه قبيح /٦/ ٣٠٠/] مفاعلْتن فتصير مفَاعيلن والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس [أي ببحر الهزج إذا كان الوافر مجزوءاً]، ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح، ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل)، وهو قبيح أيضاً.

(٢) القطف إسقاط السبب الخفيف من مفاعلتن وتسكين ما قبله.

العروض الأولى: مقطوفة (مُفاعَلْ) فيعوض عنها (فَعولنْ).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مفاعَلَتنْ) ولها ضربان: ضرب مثلها مجزوء (مفاعلتن) وضرب معصوب (مفاعيلن).

١ ـ مثال العروض الأولى (فعولن) مع ضربها (فعولن):

جِراحاتُ السِّنانِ[١] لها الْتِئامُ ولا يَلْتامُ ما جرَحَ اللِّسانُ

تقطيعه:

جراحاتس	سنانلهل	تئامو	ولايلتا	مما جرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

٢ ـ مثال العروض الثانية المجزوءة (مُفاعَلتن) والضرب الأول (مفاعلتن):

هيَ الدُّنْيا[٢] إذا كَمُلَتْ وتَمَّ سُرورُها خَذَلَتْ

تقطيعه:

هيددنيا	إذا كملت	وتم سرو	رهاخذلت
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٣ ـ مثال العروض الثانية المجزوءة (مفاعلتن) والضرب الثاني (مفاعيلن):

أُعاتِبُها وآمُرُها فتُغْضِبُني وتَعْصِيني[٣]

تقطيعه:

أعاتبها	وأامرها	فتغضبني	وتعصيني
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن

---

(١) هو في المحاسن والمساوئ من دون نسبة (١/ ٢٥)، وفي ثمار القلوب من دون نسبة (ص ٥٠٧ طبعة دار البشائر.

وفي معناه لأمية بن العزيز الداني، أبو الصلت وصورته عنده: [الوافر]

وجَرحُ السَّيفِ يَبرَأُ عن قريب ويَعيا البُرءُ من جَرحِ اللِّسانِ

(٢) نسبها في العقد الفريد إلى أبي العتاهية، ولم أعثر عليها في ديوانه.

(٣) البيت في الوافي / ٧١/ المفتاح / ٢٥٥/.

ملخص بحر الوافر:

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضِه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضاً، وإن استُعْمِل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلتن)، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الوافر؟
* كم عروضاً وضرباً للوافر؟
* هل يدخل الوافر الجزء؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الوافر؟
* ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟
* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سـدَدنَ مـنـافـذَ الـنَّـسـمـاتِ عَـنّـي مـخـافـةَ أَنْ أطـيـرَ مـع الـنَّـسـيـمِ

وقول الآخر مع تقطيعه:

أُعـاتِـبُ ذا الـمـودّةِ مـن صـديـقٍ إذا مـا رابـنـي مـنـه اجـتـنـابُ
إذا ذهـب الـعـتـابُ فـلـيـس ودٌّ ويبقى الـودُّ ما بقي العتابُ(١)

تطبيق :

١ ـ على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تجافى النومُ بَعدك عن جفوني ولـكـن لـيـس يـجـفـوهـا الـدمـوعُ
يُـذكِّـرُنـي تـبـسُّـمُـكَ الأقـاحـي ويـحـكـى لـي تَـوَرُّدُك الـربـيـعُ
يـطـيـرُ إلـيـك مـن شـوقٍ فـؤادي ولـكِـنْ لـيـس تـتـركـه الـضـلـوعُ
فـمـالـي عـن تـذكُّـرِك امـتـنـاعٌ ودون لـقـائـك الـحـصـنُ الـمـنـيـعُ

---

(١) البيتان أنشدهما المعافىٰ بن زكريا في الجليس الصالح (١/ ١٢٠).

كأن الشمس لما غبتَ عنها فليس لها على الدنيا طلوعُ
(إذا لم تستطِعْ شيئاً فدَعْهُ وجاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ)(١)

٢ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح:

غزالٌ زانه الحوَرُ وساعد طرفَه القدرُ
براه الله من نورٍ فلا جنٌّ ولا بشرُ
يُريكَ إذا بدا وجهاً حكاه الشمسُ والقمرُ
فذاك الهمُّ لا طللٌ وقفتَ عليه تعتبر
(أهاجك منزلٌ أقْوى(٢) وغيَّر آيَهُ الغِيَرُ)(٣)

٣ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب:

وبدرٍ غيرِ ممحوقِ مِنَ العِقْيان مخلوقِ(٤)
إذا أُسقيتُ فضلَتهُ مزجتُ بريقه ريقي
فيالك عاشقاً يُسقى بقيَّة كأسِ معشوقِ
بكَيتُ لِنأْيه عنّي ولا أبكي بتشهيق
(لمنزلةٍ بها الأفلا كُ أمثال المهاريق)(٥)

تطبيقات:

١ ـ زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل:

وإنّك لَلمولى الذي بك أَقتدي وإنك لَلنّجم الذي بك أهتدي

---

(١) في العقد الفريد قدّم البيت الأخير على البيت الذي قبله إذا لم تستطع... وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه (ص ١٤٥).

(٢) أقوىٰ: إذا خلا المنزل من سكانيه، وغادروه وانظر لسان العرب مادة: قوا (١٥/ ٢١١) بتصرف يسير.

(٣) الأبيات في العقد الفريد (٥/ ٤٥١-٤٥٢).

(٤) العقيان: الذهب المتكاثف في مناجمه، الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة. انظر لسان العرب مادة (عقا) (١٥/ ٨١) بتصرف يسير.

(٥) المهاريق: جمع مهريق: وهي الصحيفة البيضاء يكتب عليها. انظر لسان العرب (١٠/ ٣٦٨) مادة: هرق، والأبيات في العقد الفريد (١٠/ ٣٦٨).

أنتَ الذي عرَّفْتَني طُرقَ العلا ... و أنت الذي أهديتّني كلَّ مقصِدي
وأنتَ الذي بلَّغتني كلَّ غايةٍ ... مشيتُ إليها فوقَ أعناقِ حُسَّدي
فيا مُلبسي النُّعمى الَّتي جلَّ قدرُها ... لقد أَخلَقتْ تِلك الثِّيابُ فَجدّدِ(١)

٢ ـ زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد:

يا خليلي نابني سُهُدي ... لم تنمْ عيني ولم تَكَدِ
كيف تلْحاني على رجلٍ ... آنسٍ تَلْتذُّه كَبِدي
مثلُ ضوءِ البدر طلعتُهُ ... ليس بالزَّمالةِ النّكِدِ(٢)

❋ ❋ ❋ ❋

خيرُ من يُرجى ومن يَهبُ ... ملكٌ دانت له العربُ(٣)
وحقيقٌ أنْ يُدانَ لهُ ... مَنْ أبوه للنَّبيِّ أبُ

٣ ـ زِن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط:

يا أيّها الملك المُبْدي عداوتَهُ ... انظرْ لنفسك أيَّ الأمرِ تبتدرُ
فإنْ نَفَسْتَ على الأقوامِ مجدَهمُ ... فابسطْ يديكَ فإنّ الخيرَ مبتدرُ(٤)
لا تلتمس وُصْلة من مُخلف ... ولا تكن طالباً مالا يُنالْ
يا صَاح قد أخلفتْ أسماءُ ما ... كانت تُمنّيكَ من حسنِ الوصالْ(٥)

❋ ❋ ❋ ❋

ألبَسني ذِلّةَ العبيدِ ... مَنْ قلبُه صِيغ من حديدِ

---

(١) الأبيات لأبي فراس الحمداني في ديوانه (ص ٩٧).
(٢) الأبيات في الأمالي (٢/ ١٥٤) ونسبها لامرأة من أهل الحجاز.
(٣) البيتان لأبي العتاهية.
(٤) البيتان في البصائر والذخائر (٤/ ٢٠٩) من دون نسبة.
وهما للنجاشي الحارثي والرواية عنده في البيت الثاني:
يا أيها الرجل المبدي عداوته ... رَوِّ لنفسكَ أي الأمرِ تَأتمرُ
(٥) البيتان لابن عبد ربه كما جاء في يتيمة الدهر للثعالبي وهما في ديوانه (ص ٢١٣).

ونـــمَّ طـــرفـــي بـــمـــا أُلاقـــي مـــن كـــمَـــدٍ دائـــمِ الـــمـــزيـــدِ(١)

❋ ❋ ❋ ❋

أهلاً وسهلاً بقومٍ زيَّنوا حَسَبي و إِنْ مَرِضْتُ فهم أَهلي وعُوَّادي(٢)

٤ ـ زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر:

أمِـثْـلـي تُـقْـبَـلُ الأقـوالُ فـيـهِ ومِـثْـلُـكَ يـسـتـمـرُّ عـلـيـه كِـذْبُ

فقلْ ما شئتَ فِيَّ فلي لسانٌ مـلـيءٌ بـالـثَّـنـاء عـلـيـكَ رَطْـبُ

إلى كم ذا العتابُ وليسَ جُرْم وكـم ذا الاعـتـذارُ ولـيـس ذنـبُ

فلا تَحمِلْ على قلبٍ جريحٍ بـه لِـحـوادثِ الأيـامِ نَـدْبُ(٣)

❋ ❋ ❋ ❋

خـــلـــيـــلٌ لـــي ســـأهـــجـــرُهُ لـــذنـــبٍ لـــســـت أذكـــرُهُ

ولـــكـــنّـــي ســـأرعـــاه وأكـــتـــمُـــهُ وأســـتـــرهُ

وأُظـــهِـــرُ أَنّـــنـــي راضٍ وأســـكـــتُ لا أُخـــبِّـــرُهُ(٤)

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) هو منصور بن كيغلغ أديب شاعر من أولاد أمراء الشام وانظر يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر (٤/ ٢٥٠).

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه (١/ ١٣٨) ورواية الديوان: «نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي».

(٣) الأبيات بيت تقديم وتأخير في ديوان أبي فراس (ص ٣٧).

(٤) الأبيات لإسحاق الموصلي وانظر الأغاني (٥/ ٢١٠).

الدرس الخامس

البحر الخامس الكامل(١)

مفتاح البحر:

كَمُلَ الجمَالُ مِنَ البحورِ الكامِلُ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

نظم البحر:

أَجْزاءُ كامِلِ البُحورِ مُتَفَاْ   عِلُنْ وَسِتٌّ عَدُّها قد عُرِفا
لهُ ثلاثَةٌ أَعاريضٌ تُرىٰ   وأَضْرُبٌ تِسْعٌ فَقَطْ بلا امِتِرا
فأَضْرُبُ الأولىٰ التي قد سَلِمَتْ   مِن علَّةٍ ثلاثةٌ قد عُلِمَتْ
مِثْلٌ ومَقْطوعٌ أَحَذُّ مُضْمرُ   ثانِيَةٌ حَذٌّ فَخُذْ ما قرَّروا
واعْرِفْ لها ضَرْبَيْنِ مثْلاً يُذكَرُ   ثانيهما هَوَ الأَحَذُّ الْمُضْمَرُ
ثالِثَةٌ مَجْزوءةٌ صحيحةُ   أَضْرُبُها كما رَوَوْا أَرْبَعَةُ
مُرَفَّلٌ مُذَيَّلٌ مُماثِلُ   والرّابعُ المَقْطوعُ ثُمَّ الكامِلُ

أجزاء الكامل ستة وهي:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وأعاريض الكامل ثلاث وأضربه تسعة(*):

---

(١) سمي كاملاً لتكامل حركاته، وهي ثلاثون، وليس في البحور بحر مثله، توفرت حركاته وجاء على أصله.

(*) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار(مستفعلن)عوض(متفاعلن)ويجوز فيه قليلاً الوقص (مفاعلن) والخزل: (مفتعلن) بدلاً من (متْفعلن)، أما الإضمار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل، والإضمار فيه حسن، والوقص صالح، والخزل قبيح.

العروض الأولى: صحيحة (متفاعلن) و لها ثلاثة أضرب:

الأولى صحيح (متفاعلنْ) والثاني مقطوع (متفاعلْ).

والثالث أحَذ مضمر (فَعْلنْ) عوض (مُتْفا).

العروض الثانية: حَذّاء (فَعِلُن) منقولة عن (مُتَفا)

ولها ضربان: أحَذُّ مثلها (فَعِلن) وأحَذُّ مضمر (فَعْلنْ).

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة (متفاعلنْ) ولها أربعة أضرب: مُرفَّل (متفاعلاتنْ) ومُذيَّل (متفاعلانْ)وتام (متفاعلن) ومقطوع (فَعِلاتنْ).

١ ـ مثال العروض الأولى (متفاعلنْ) وضربها الأول (متفاعلن):

إنّـي لَأَجْـبُـنُ مِـنْ فِـراقِ أَحِـبَّـتـي وتُحِسُّ نَفْسي بالحِمامِ فَأَشْجُعُ[(١)]

تقطيعه:

إنني لأج	بنمن فرا	ق أحبتي	وتحسنف	سي بلحما	مفأشجعو
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

٢ ـ مثال العروض الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلْ):

أَمَعَ الْمَماتِ يَطيبُ عَيْشُكَ يا أَخي هَيْهاتَ ليسَ مَعَ الْمَماتِ يَطيبُ[(٢)]

تقطيعه:

أمعلمما	تيطيبعي	شكيا أخي	هيهاتلي	سمعلمما	تيطيبو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعلْ

٣ ـ مثال العروض الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلنْ):

لِـمَـنِ الـدِّيـارُ بِـرامَـتَـيْـنِ فَـعـاقِـلٍ دُرِسَـتْ وغَـيَّـرَ رَسْـمَـهـا الْـقَـطْـرُ[(٣)]

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي ديوانه / ١٦٣/ ويعني بذلك أن الفراق عنده أشد من الموت.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه.

(٣) البيت للمُخبَّل السعدي وهو في ديوانه، وفي المعيار / ٤٦/ آيها، بدل: رسمها.

تقطيعه:

لمنديا	ربرامتي	نفعاقلن	درست وغي	يررسمهل	قطرو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلُنْ

٤ ـ مثال العروض الثانية (فعِلن) والضرب الأول (فَعِلُنْ):

وَحَـلاوةُ الـدُّنـيـا لِـجاهِـلِـهـا وَ مَـرارةُ الـدُّنْـيـا لِـمَـنْ عَـقَـلا[1]

تقطيعه:

وحلاوتد	دنيا لجا	هلها	ومرارتد	دنيا لمن	عقلا
متفاعلن	مستفعلن	فَعِلن	متفاعلن	مستفعلن	فَعِلن

٥ ـ مثال العروض الثانية (فَعِلنْ) والضرب الثاني (فَعْلُن):

فـكَّـرْتُ فـي الـدُّنْـيـا وجِـدَّتِـهـا فـإذا جَـمـيـعُ جَـديـدِهـا يَـبْـلـىٰ[2]

تقيطعه:

فككرتفد	دنيا وجد	دتها	فإذا جمي	عجديدها	يبلى
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلن

٦ ـ مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (متفاعلن) والضرب الأول (متفاعلاتنْ):

وإذا أَسَـــأْتَ كَـــمـــا أَسَـــأْتُ فـأيْـنَ فَـضْـلُـكَ والْـمُـروءَهْ؟[3]

تقطيعه:

وإذا أسأ	تكما أسأ	تفأينفض	لك ولمروءه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٧ ـ مثال العروض الثالثة (مُتفاعلن) والضرب الثاني (مُتفاعلانْ):

---

(١) ديوان ابن المعتز (٢/ ٥٠).

(٢) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٩).

(٣) أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق (ص ٦٠) والراغب في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء (٢/ ٦٥).

الـــظُّــلْـــمُ يَــصْـــرعُ أَهْـــلَـــهُ والْـــبَـــغْـــيُ مَـــصْـــرَعُـــهُ وَخـــيـــمْ[١]

تقطيعه:

أظظلميص	رعأهلهو	ولبغيمص	رعهووخيم
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلانْ

٨ ـ مثال العروض الثالثة (متفاعلنْ) والضرب الثالث (متفاعلن) المماثل لها:

وإذا افـــتـــقـــرتَ فـــلا تـــكـــن مُـــتـــخـــشِّـــعـــاً وتَـــجـــمَّـــلِ[٢]

تقطيعه:

وإذفتقر	تفلاتكن	متجششعن	وتجمملي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٩ ـ مثال العروض الثالثة (متفاعلن) والضرب الرابع (فَعِلاتُن):

وإذا هُـــــمُ ذَكَـــــروا الإســـــاءَةَ أَكْـــثَـــروا الْـــحَـــسَـــنـــاتِ[٣]

تقطيعه:

وإذاهمو	ذكرولإسا	ءةأكثر ل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

ملخص البحر الكامل:

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين، إلا للتصريع، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلن) يجب

(١) عبد الله بن علي بن أمية في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم. وأنشده العبيدي في التذكرة السعدية ليزيد بن الحكم وشرح الحماسة للمرزوقي لحنين بن خشرم السعدي وروايته «البغي».

(٢) البيت في العقد / ٥/ ٤٨٣/ - / ٦/ ٣٠٣ الوافي/ ٨٤/ القسطاس / ٩٢/ المعيار / ٤٧/ دون نسبة

(٣) البيت في الوافي/ ٨٥ ـ ٩١/ العقد / ٦/ ٣٠٤/ المعيار / ٤٨/ القسطاس / ٩٢/ دون نسبة.

استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلن) كعروضه، وإما على وزن (متفاعل) و إما على وزن (فَعْلن) بسكون العين.

وإذا استعملت عروضه على وزن (فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعِلن) كعروضه، وإما على وزن (فَعْلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلن) إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) و إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فَعِلاتن)، فكمل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر، فلذا سمي (كاملاً).

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء الكامل؟
* كم عروضاً وضرباً للكامل؟
* ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل؟
* وكم ضرباً لها؟
* هل يدخل الكامل الجزء؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل؟
* ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟.

تطبيق:

١ ـ العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

يـاوجـهَ مُـعْـتـذرٍ ومُـقـلـةَ ظـالـمٍ   كم من دمٍ ظلماً سفكتَ بلا دمِ
أوَجدْتَ وصلي في الكتاب مُحَرَّماً   ووجدْت قتلي فيه غيرَ محرَّمِ
كم جنةٍ لك قد سكنتُ ظلالَها   مُـتـفـكِّـهـاً فـي لـذةٍ وتـنـعُّـمِ
وشربتُ من خمر العُيون تَعلُّلا   فإذا انتشيتُ أجود جود المِرْزَمِ[1]

(١) المرزم: أحد المرزمين وهما: نجمان من نجوم المطر. العقد: ٦/ ٣٠٠.

(إذا صحوتُ فما أقصِّر عن ندًى ... وكما علمتِ شَمائلي وتكرُّمي)(١)

٢ ـ **العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:**

حال الزّمانُ فبدّل الآمالا ... وكسى المشيبَ مفارقاً وقَذالا(٢)

غنِيتْ غواني الحيّ عنك ورُبّما ... طَلَعتْ إليك أهلّةً وجمالا(٣)

أضحى عليك حلالُهن مُحرماً ... ولقد يكون حرامُهن حلالا

إن الكواعبَ إنْ رأيْنَك طاويا ... وصلَ الشباب طوينَ عنك وِصَالا

(وإذا دعوْنَك عمَّهُنَّ فإنّهُ ... نسبٌ يزيدك عندهُنّ خَبالا(٤))

٣ ـ **العروض الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمر:**

يومُ المحبِّ لطوله شهرُ ... والشهرُ يُحسَب أنه دهرُ

بأبي و أمي غادةٌ في خدّها ... سحرٌ وبين جفونها سحرُ

الشمس تَحسِب أنها شمس الضحى ... والبدرُ يَحسِب أنّها البدرُ

فَسلِ الهوى عنها يجبك وإنْ نأت ... فسلِ القفارَ يجيبك القفْرُ

(لمن الدّيارُ برامتيْنِ فعاقِلٍ ... دُرِستْ وغيَّر آيها القطرُ)(٥)

٤ ـ **على العروض الحذاء مع الضرب الأحذ المضمر:**

عينَيَّ كيف غرَرْتُما قلبي ... وأبحتماه لوعةَ الحُبِّ

يا نظرةً أذكتْ على كَبدي ... ناراً قضيتُ بحرِّها نحبْي

---

(١) البيت لعنترة من معلقته /١١٧/ بشرح الزوزني.

(٢) المفارق: جمع مَفرِق بفتح الراء وكسرها وسط الرأس، وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر. والقذال: جماع مؤخر الرأس، وجمعه: أقذلة وقُذُل. مختار.

(٣) يروى البيت أكلّة وجِحالا بدل أهلة وجمالا. العقد ٦/ ٣٠١/.

(٤) البيت للأخطل غياث بن غوث التغلبي ديوانه /٤٣/، والخبال: الفساد والضعف.

(٥) البيت لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم نسبه له ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٢٠) وينسب لعوف بن عقبة بن الزرع، والضبي في الأمثال من دون نسبة وكذا ابن أبي عوف في التشبيهات ونسبها الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/ ٤٢٠) لحارث الطفيل الدّوسي.

خَـلّـوا جـوى قـلْـبـي أُكَـابِـدُهُ   حسْبي مكابدَةُ الـهوى حسْبي
عيْني جنتْ من شوْق نظْرَتها   مـا لا دواءَ لـهُ عـلـى قـلْـبـي
(جانَيكَ مَنْ يجنِي عليك وقد   تَعْدي الصِّحاحَ مباركُ الجُرْبِ[(١)])

٥ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

قـلْ مـا بـدا لـك وافـعـلِ   واقـطـعْ حـبـالـك أو صِـلِ
هـذا الـرّبـيـعُ فـحـيِّـهِ   وانـزلْ بـأكـرمِ مـنـزلِ
وصِـلِ الـذي هـو واصـلٌ   فـإذا كـرهْـتَ فـبـدِّلِ
وإذا نـبـا بـك مـنـزلٌ   أو مـسـكـنٌ فـتـحَـوَّلِ
(و إذا افـتـقـرتَ فـلاتـكـنْ   مُـتـخـشِّـعـاً وتَـجـمَّـلِ)[(٢)]

٦ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل:

يـا مُـقْـلـةَ الـرّشَـأِ الـغـريـ   ـرِ وشِـقَّـةَ الـقـمـرِ الـمـنـيـرْ
مـارَنَّـقـت عـيـنـاكِ لـي   بـيـن الأَكِـلَّـةِ والـسّـتُـورْ[(٣)]
إلا وضـعـتُ يـدي عـلـى   قـلـبـي مـخـافـةَ أنْ يـطـيـر
هـبـنـي كـبـعـضِ حَـمـامِ مكـ   ـةَ واسـتـمـعْ قـولَ الـنـذيـرْ
(أَبُـنَـيَّ لا تـظـلـمْ بـمـكّـ   ـةَ لا الصـغيرَ ولا الكبيرْ)[(٤)]

٧ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل:

هـتكَ الـحـجابَ عـن الـضّـمـائـرْ   طَـرْفٌ بـه تُـبْـلـى الـسّـرائـرْ
يـرنـو فـيـمـتـحـنُ الـقـلـو   بَ كـأنَّـه فـي الـقـلـبِ نـاظِـرْ[(٥)]

---

(١) البيت في العقد / ٦/ ٣٠٢/ دون نسبة.
(٢) تقدم تخريجه في (ص ٦٩).
(٣) الرونق: البهاء والحسن، والأكلة: جمع إكليل وهو عصابة مزينة بالجواهر.
(٤) البيت لسبيعة بنت الأحب تخاطب ولداً لها يسمى خالداً. سيرة ابن هشام/ ١/ ٢٦/ العقد / ٦/ ٣٠٣/ الوافي / ٨٤/.
(٥) يقال: رنا بطرفه رنواً: إذا أدام النظر إليه.

يــا ســاحــراً مــا كُــنــتُ أعــ رفُ قبْلَه في الـنـاسِ سـاحِـرْ
أقــصــيــتَــنــي مِــنْ بــعــدِ مــا أدنـيْـتـنـي فـالـقـلـبُ طـائـرْ
(وغـــررتَـــنـــي وزعـــمـــتَ أنـــ كَ لابنٌ في الـصـيـفِ تـامـر[1])

※ ※ ※ ※

---

(١) البيت للحطيئة جرول بن أوس العبسي من قصيدة يهجو بها الزبرقان ديوانه / ١٦٨/ وفي نسخة أخرى / ١٠/ رواية الديوان: (أَغررتَني) وفي العقد / ٦/ ٣٠٢/.

الدرس السادس

البحر السادس: الهزج[1]

مفتاح البحر:

عَلَى الأهزاجِ تَسْهِيلُ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيلُ

نظم البحر:

سِتّاً مَفَاْعِيْلُنْ تَفاعيلُ الْهَزَجْ والجَزْءُ فيهِ واجِبٌ كَما انْبَلَجْ
عَروضُهُ واحِدَةٌ على الأَصَحْ وضَرْبُه اثْنانِ كما أَيْضاً رَجَحْ
صحيحةٌ ويَقْتَضيها الأَوَّلُ وما يُرىٰ عن حذْفِ ثانٍ مَعدِلُ

أجزاء الهزج أربعة، وهي:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وللهزج عروض واحدة (مفاعيلن) ولها ضربان:

ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف (فعولن)

١ ـ مثال العروض (مفاعيلن) وضربها الأول (مفاعيلن):

هَزَجْنا في أَغانيكُمْ وشَاقَتْنا مَعانيكُمْ

تقطيعه:

هزجنافي	أغانيكم	وشاقتنا	معانيكم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

---

(١) سمي هزجاً لتردد الصوت فيه، والتهزيج: تردد الصوت ولما كان التهزيج التردد، وكان كل جزء منه يتردد في آخره سببان سمي هزجاً، وهو من البحور السباعية، وأصله (مفاعيلن) ست مرات إلا أنه لم يرد إلا مجزوءاً. الوافي / ٩٧، واللسان (هزج).

٢ ـ ومثال العروض (مفاعيلن) وضربها الثاني (فعولن).

ومـا ظَـهْـري لِـبـاغـي الـضَّـيْـ ـمِ بـالـظَّـهْـرِ الـذَّلـولِ[(١)]

تقطيعه:

وما ظهري	لباغضضي	مبظظهرذ	ذلولي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

[[ملخص الهزج:

يجب استعمال عروضه على وزن مفاعيلن إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها: إما على وزن مفاعلين، وإما على وزن فعولن، ويدخل في حشو الهزج كف مفاعيلن فيصير (مفاعيل)، وهو مستحسن حتى في العروض، وقبض مفاعيلن وهو مقبول بشرط ألا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

تنبيه:

ويدخله أيضاً الخَرْم، وهو حذف أول الوتد من (مفاعيلن) فتصير (فاعيلن) وتنقل إلى (مفعولن) وقد يدخل الخرم (مفاعيل) المكفوفة فتصير (فاعيل) وتنقل إلى (مفعولُ) ويسمى أخْرَب، وإذا لحق الخرم (مفاعلن) بقي (فاعلن) ويسمى أشتر (الوافي ص٩٩)]].

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الهزج؟

* كم عروضاً وضرباً للهزج؟

* ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟

تطبيق :

١ ـ على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل:

---

(١) البيت في العقد / ٥/ ٤٨٤/ ، ٦/ ٣٠٥/ المعيار / ٥٤/ القسطاس / ٩٥/ ، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر لابن عبد ربه وانظره في ديوانه (ص ٢١٨) وهو من شواهد العروض عنده.

أيـا مَـنْ لامَ فـي الْـحُـبِّ ولـم يـعـلـمْ جَـوىَ قـلـبـي[١]
مَـلامُ الـصَـبِّ يُـغـويـهِ ولا أغـوى مـن الـقَـلـبِ
فـأنَّـى لُـمْـتَ فـي هـنـدٍ مُـحـبّـاً صـادقَ الـحُـبِّ
ومـا يُـلـفَـىٰ لـهـا شِـبْـهٌ بـشـرقٍ لا ولا غـربِ
(إلـى هـنـدٍ صَـبـا قـلـبـي وهـنـدٌ مِـثـلُـهـا يُـصـبـي[٢])

٢ ـ على العروض الصحيحة والضرب المحذوف:

مـتـى أُشْـفـي غَـلـيـلـي بـنَـيـلٍ مِـن بَـخـيـلِ
غَـزالٌ لـيـس لـي مـنْـهُ سِـوى الـحُـزْنِ الـطَّـويـلِ
جـمـيـلُ الـوجـهِ أخـلانـي مـن الـصَّـبـر الـجـمـيـلِ
حَـمـلـتُ الـضَّـيْـمَ فـيـهِ مـن حـسـودٍ أو عَـذُولِ
(ومـا ظـهـري لـبـاغـي الـضَّـيْـ ـمِ بـالـظَّـهْـرِ الـذَّلـولِ)

(١) الأبيات لصاحب العقد في ديوانه (ص ٥٨) ويروى البيت الرابع: وهند ما لها شبه العقد / ٦/ ٣٠٤/ .
(٢) هو ليزيد بن ضبة في الأغاني والبيت في العقد ٦/ ٣٠٥/ دون نسبة.

الدرس السابع

البحر السابع: الرجز(١) (*)

مفتاح البحر:

فِي أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

نظم البحر:

والرَّجَزُ البادي لَنا سَناؤهُ   مُسْتَفْعِلُنْ سِتّاً تُرىٰ أَجْزاؤهُ

وإنْ تَرُمْ عَروضَهُ فَأَرْبَعُ   أَمّا الضُروبُ فَهْيَ خَمْسٌ تَتْبَعُ

أُولىٰ أَتَتْ سَليمةً مِنَ الْعِلَلْ   ضُروبُها اثْنانِ وفي الثّاني دَخَلْ

(١) سمي رجزاً لاضطرابه، وذلك لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء من أجزائه، و يكثر فيه دخول الزحافات والعلل والجزء والشطر والنهك، فهو أكثر الأبحر تغيراً، ولا يكاد يثبت على حال، وهومن الأبحر السباعية، وللرجز أربعة أعاريض ذكر المؤلف منها اثنان في الأصل وأشار إلى المشطور، والمنهوك في التعليق، وفيهما تكون التفعلية الأخيرة عروضاً وضرباً. الوافي /١٠٢/ بتصرف.

(*) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر، فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا في مستفعلن:

أولاً: الخبن مَفاعِلُن في حشو عروضته الثانية والعروضين الأُخْرَيَيْن.

ثانياً: الطي مُفْتَعِلُن في كل أجزائه.

ثالثاً: الخبل فَعِلَتُنْ لكنه غير مستحسن.

والشعراء أجازوا تغيير قافية كلِّ بيتٍ من أبيات الرجز لكنه يعوض عن ذلك بالتصريع - أي المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارة صحيحين (مستفعلن)، وتارة مخبونين (مفاعلن) وحيناً مطويين (مفتعلن) وحيناً مخبولين (فَعِلَتن)، وأطواراً مقطوعين (مَفْعولُن)، ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فَعُولُن)، وربّما جَمَع الشطران بين الصحيح والخبنِ أو الطي كما يجمعون بين المقطوع وخبنه (مَفْعولن) و (فَعُولن)، وحكي للرجز عروضتان أُخْرَيانِ: العروضة الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله: ما هاج أَحْزاناً وشَجْواً قد شجا، والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله: يا لَيْتَني فيها جَذَعْ.

قَــطْــعٌ وأمّــا أوّلٌ فَــمِــثْــلُ   والخَطْبُ في هذا الصَّنيعِ سَهْلُ
ثــانِــيَــةٌ مُــجْــزوءَةٌ صَــحِــيــحَــةٌ   كَـضَـرْبِـهـا ثـالـثـةٌ مَـشْـطُـورَةٌ
كَضَرْبِها واحْكُمْ بِنَهْكِ الرابعَهْ   وضَرْبُها فاصْغِ بأُذْنٍ سامعَهْ
والضَّرْبُ والعَروضُ لَمْ يَخْتلِفا   في كُلِّ مَشْطورٍ ومَنْهوكٍ وفا
وإنَّــمــا الــخُــلْــفُ بــالِاعْــتِــبــارِ   فقطْ كما في المَذْهَبِ المُخْتارِ

أجزاء الرجز ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وللرجز عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان:

صحيح مثلها (مستفعلن) ومقطوع (مَفْعولن) عوض (مُسْتَفْعِلْ).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب مثلها.

١ ـ مثال العروض الأولى (مستفعلنْ) والضرب الأول (مستفعلن):

أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرَ راقَتْ صُفْرَتُهْ   جَوَّابُ آفاقٍ تَرامَتْ سَفْرَتُهْ(١)

تقطيعه:

أكرم بهي	أصفررا	قت صفرته	جووابأا	فاقنترا	متسفرتُهْ
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٢ ـ مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني (مَفْعولن):

لاخيرَ في مَن كفَّ عنّا شرَّهُ   إن كان لا يُرجى ليوم الحاجَهْ(٢)

تقطيعه:

لاخيرفي	من كفف عن	ناشررهو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

---

(١) ذكره الحريري في المقامات (ص ٢٠٠) بلا نسبة.

(٢) البيت في الوافي/١٠٧/ العقد /٥/ ٤٨٥/ ، /٦/ ٣٣٤/ ،المفتاح/ ٢٥٩/ ويروى اليوم خيرُهُ.

٣ ـ مثال العروض الثانية المجزوءة (مستفعلن) وضربها المجزوء مثلها:

حَسْبي بعِلْمي إنْ نَفَعْ   ما الذُّلُّ إلَّا في الطَّمَعْ[1]

تقطيعه:

حسبي بعل	مي إن نفع	مذلل إل	لافططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الرجز؟
* كم عروضاً وضرباً للرجز؟
* هل يدخل الرجز الجزء؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرجز؟
* هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟
* ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟.

تطبيق :

١ ـ على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لم أدرِ هلْ جِنّي سباني أم بَشَرْ   أمْ شمسُ ظُهرٍ أشرقتْ لي أمْ قمرْ
أم ناظرٌ يَهْدي المنايا طرفُهُ   حتّى كأنَّ الموتَ منه في النَّظَرْ
تُحيي قتيلاً مالهُ مِنْ قاتلٍ   إلا سهامَ الطَّرْفِ ريشَتْ بالحَوَرْ
ما بالُ ربعِ الوصلِ أضحى داثراً   حتى لقد أَذْكَرْتَني مما قدْ دَثَرْ
(دارٌ لسَلمى إذْ سُلَيْمىٰ جارةٌ   قَفراً تُرىٰ آياتُها مثلَ الزُّبُر[2])

---

(١) للإمام الشافعي ديوانه /٨٦/ .

(٢) البيت في العقد /٦/٣٠٦/ القسطاس /٩٨/ المعيار /٥٧/ ، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر من شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ١٤١-١٤٢) ويروى: قفرٌ، بدل: قفرى، والقفر: المكان الخالي من الماء والنبات، والزبر: جمع زبور وهو الكتاب.

٢ ـ على العروض الصحيحة والضرب المقطوع الخالي من الطي:

قلبٌ بلوعاتِ الهوى معمودُ حتّى سقتنيهِ الظِّباءُ الغِيدُ[(١)]
مَن ذا يُداوي القلبَ من داءِ الهوى إذْ لا دواءَ للهوى موجودُ
أمْ كيف أسلو غادةً ما حُبُّها إلا قضاءٌ مالهُ مردودُ
(الجسمُ منها مُسْتريحٌ سالمٌ و القلبُ مني جاهدٌ مجهودُ)

٣ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَعطيتُهُ ما سألا حكَّمْتُهُ لو عَدَلا[(٢)]
وهَبْتَهُ روحي فما أدري بهِ ما فعلا
أسلمتُهُ في يدِهِ نعَّمَهُ أمْ قتلا
قلبي بهِ في شُغُلٍ لا ملَّ ذاك الشُّغُلا
(قيَّدهُ الْحُبُّ كما قيَّدَ راعٍ جَمَلا)

(١) الأبيات في العقد ٦/٣٠٦/ ٥/ ٤٨٥/ ويروى عجز البيت الثاني:
(حيٌّ كميْتٍ حاضرٌ مفقودُ) والغيد: الناعمة، ويروى: البيت الأخير: القلب بدل: الجسم. القسطاس/ ٩٩/ العمدة/ ١/ ١٨٢/ اللسان مادة (قطع) دون نسبة.

(٢) الأبيات في العقد ٦/ ٣٠٧/، ويروى البيت الثالث: عَيشه: بدل: نعمه، والبيت الأخير دون نسبة.

الدرس الثامن

البحر الثامن: الرمل(١)

مفتاح البحر:

رَمَلُ الأبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقاتُ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُ

نظم البحر:

وفاعِلاتُنْ سِتَّةٌ أَجْزا الرَّمَلْ ... وحُكْمُهُ يا صاحِ في القولِ الأَجَلْ

لـه عَروضانِ وسِتُّ أَضْرُبِ ... أُوْلاهُما لِلْحَذْفِ يا هذا انْسُبِ

أَضْرُبُها ثلاثةٌ فسالِمُ ... والثّان مَقْصورٌ ومِثْلٌ خاتِمُ

والجَزْءُ في ثانِيَةٍ قد وَجَبا ... واحْكُمْ لِهٰذي بثلاثٍ أَضْرُبا

مُسبَّغٌ ومثلُها وما انحذف ... .

أجزاؤه ستة وهي:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ ... فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضتان وستة أضرب:

العروضة الأولى: محذوفة (فاعلنْ) ولها ثلاثة أضرب:

صحيح (فاعلاتن) ومقصور(فاعلانْ) ومحذوف (فاعلنْ)(*).

---

(١) سمي بذلك لسرعة النطق به لتتابع (فاعلاتن) فيه، لأن الرمل يطلق على الإسراع في المشي، ومنه الرمل في الطواف، وهو من الأبحر السباعية ويستعمل تاماً ومجزوءاً ا.هـ الوافي /١٠٩/ بتصرف.

(*) هذه العروضة مع أضربها ثلاث، و كذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر.

العروضة الثانية: مجزوءةٌ صحيحةٌ، ولها ثلاثةُ أضرب: مُسَبَّغٌ (فاعلاتان) وصحيح (فاعلاتن) ومحذوف (فاعلنْ).

١ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن):

إنَّـمـا الـدُّنْـيـا غُـرورٌ كُـلُّـهـا مثلُ لَمْعِ الآلِ في أرضِ الْقِفارِ

تقطيعه:

إننمددن	ياغرورن	كللها	مثل لمعل	ألفي أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٢ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان):

تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفارْ) (١).

٣ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن):

لا تَـقُـلْ أصـلي وفـصـلي دائـبـاً إنّما أصلُ الفتى ما قدْ حصَلْ(٢)

تقطيعه:

لا تقل أص	لي وفصلي	دائبن	إننما أص	للفتى ما	قد حصلْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

٤ ـ مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعِلاتُن) والضرب الأول (فاعلاتان):

يـا خَـلـيـلَـيَّ ارْبِـعـا واسْـ ـتَـخْـبِـرا رَبْـعـاً بـعُـسْـفـانْ(٣)

تقطيعه:

يا خليلي	يربعاوس	تخبرارب	عن بعسفانْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

---

(١) ويكون الضرب مقصوراً (فاعلانْ) بدل (فاعلاتْ).

(٢) البيت لابن الوردي من قصيدته اللامية والتي مطلعها:

اعـتـزل ذكـر الأغـانـي والـغـزل وقـل الـفـصـل وجـانـب مـن هـزل.

(٣) نسب البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي الوافي / ١١٢/ العقد / ٥/ ٤٨٧/ ٦/ ٣٣٦/ اللسان: عسف وسبغ وعسفان: اسم موضع لبني لحيان بين الجحفة ومكة على مرحلتين منها. معجم البلدان (٣/ ١٢٢).

٥ ـ مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن):

كُــلَّــمــا أبْــصَــرْتُ رَبْــعــاً خــالِــيــاً فــاضَــتْ دُمــوعــي[١]

تقطيعه:

كللما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٦ ـ ومثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن):

قَــلَّ مَــنْ يَــنْــقــادُ لِــلْــحَــقِّ ومَــنْ يَــصْــغــي لَــهُ

تقطيعه:

قللمن ين	قاد للحق	قي ومن يص	غي لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

[تنبيه:

يدخل في حشو الرمل خبن (فاعلاتن) فتصير (فعلاتن) وهو مستحسن وربما دخل كلَّ الأجزاءِ حتى في العروضة الأولى فتصير (فعلن)، ويجوز كفها فتصير (فاعلات) ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة[٢].

ملخص بحر الرمل:

الرمل يستعمل غير مجزوء، ويستعمل مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضه، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن)].

---

(١) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه (ص ١٣٨).

(٢) المعاقبة بين الحرفين: ألا يجوز سقوطهما معاً وإن جاز ثبوتهما معاً. الوافي / ١٨٧/ والتعاقب بين ألف (فا) ونون (تن) من (فاعلاتن). الوافي / ١٤٣/.

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الرمل؟
* كم عروضاً وضرباً للرَّمل؟
* هل يدخل بحرَ الرمل الجزءُ؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل؟
* ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟.

تطبيق :

١ ـ على العروضة المحذوفة والضرب الصحيح:

أنا في اللّذاتِ مخلوعُ العِذارِ هائمٌ في حبِّ ظبيٍ ذي احوِرارِ[١]
صُفْرةٌ في حُمرةٍ في خدِّهِ جَمعتْ روضةَ وردٍ وبَهارِ[٢]
قادني طَرْفي وقلبي للهوى كيف مِنْ قلبي ومِنْ طرفي حَذارِ
(لو بغير الماءِ حَلقي شَرِقٌ كنتُ كالغصان بالماء اعتصاري[٣])

٢ ـ على العروضة المحذوفة والضرب المقصور:

يا مُديرَ الصَّدغِ في الخدِّ الأثيلْ ومُجيلَ السِّحرِ بالطرفِ الكحيلْ[٤]
هل لمحزونٍ كئيبٍ قُبْلةٌ منك يُشفي بردُها حَرَّ الغليلْ[٥]
وقليلٌ ذاك إلا أنّهُ ليس من مِثلك عندي بالقليلْ
بأبي أحْوَرَ غنّى مَوْهِناً بِغِناءٍ قصَّر الليلَ الطَّويلْ[٦]

---

(١) الأبيات لصاحب العقد/ ٣٠٨/٦/ ويقال: خلع فلان عذاره إذا انهمك في الغي ولم يستحِ.
(٢) البهار: نبت جعد له فقاعة صفراء يقال له: العرارة.
(٣) البيت لعدي بن زيد العقد / ٥/ ٣٦٢/ و /٦/ ٣٠٨/.
(٤) الأبيات في العقد /٦/ ٣٠٨/ ويروى الأسيل: بدل الأثيل، الأسل: الشوك الطويل من شوك الشجر، ورجل أسيل الخد: أي لين طويله. مختار.
(٥) حر الغليل: حرارة العطش.
(٦) الموهن: قال الأصمعي: هو حين يدبر الليل، أو هو نحو من نصف الليل.

(يا بني الصَّيْداءِ رُدّوا فرسي إنما يُفْعَلُ هذا بالذَّليلْ[١]

٣ ـ على العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها:

شادِنٌ يسحبُ أذيالَ الطَّربْ يَتثنىٰ بين لَهْوٍ ولَعِبْ
بِجبينٍ مُفرَغٍ من فضَّةٍ فوق خدٍّ مُشْرَبٍ لونَ الذّهبْ
كتبَ الدمعُ بخدِّي عهدَهُ للهوى والشَّوقُ يُملي ما كتبْ
ما لجهلي ما أراهُ ذاهباً وسوادُ الرّأس منّي قدْ ذهبْ
(قالتِ الْخنساءُ لَمّا جئتُها شاب بعدي رأسُ هذا واشْتَهَبْ)[٢]

٤ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

ياهلالاً قد تَجلّى في ثيابٍ من حريرِ
و أميراً بهواهُ قاهراً كلَّ أميرِ
ما لخدَّيْكَ استعارا حُمْرَةَ الوردِ النَّضيْرِ
ورسومُ الوصلِ قد ألْـ بَسْتَها ثوبَ دُثورِ
(مُقفِراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزَّبورِ[٣]

٥ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ:

يا هلالاً في تَجنّيهْ وقضيباً في تَثنّيهْ[٤]
والذي لستُ أسمّيـ ـهِ ولكنيّ أُكنّيهْ
شادِنٌ ما تقدرُ العَيْـ ـنُ تراهُ من تلاليهْ

---

(١) البيت لزيد الخيل العقد /٥/ ٤٦٢، و /٦/ ٣٠٩/.
(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه /٢٩٢/ العقد /٥/ ٤٨٧، /٦/ ٣٠٩/. واشتهب: إذا غلب سواده بياضه.
(٣) الأبيات لصاحب العقد /٦/ ٣١٠/ والبيت الأخير للنابغة الشيباني ديوانه (ص ١٠٧) وروايته: «موحشات طَامِسَات». الأغاني /٧/ ١١٢/ الوافي /١١٣/ القسطاس/١٠٦/.
(٤) الأبيات لصاحب العقد الفريد /٦/ ٣١٩/ ونسب البيت الأخير لرجل من أهل المدينة يسمى عتيقاً الوافي /١١٣/.

كُلَّما قابَلَه شَخْـ ـصٌ رأى صورتَهُ فيهْ
(لانَ حتى لو مشى الذَّ رُّ عليهِ كاد يَدميهْ)[١]

٦ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْ بدا زادَ الشَّجنْ مَنْ بهِ قلبي افْتَتَنْ
رُبَّ هجرانٍ طويـ ـلٍ أَوْدَعَ القلبَ الحزَنْ
قيلَ لمَّا قدْ رَأوْهُ وَهْوَ في الدّنْيا الْحسَنْ
(ما لما قَرَّتْ بهِ الْعَيْـ ـنانِ مِنْ هذا ثَمَنْ[٢])

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) جعله الثعالبي في اليتيمة من شعر ابن عبد ربه وانظره في ديوانه.
(٢) البيت في العقد دون نسبة /٦/٣٣٦/ وفي المعيار /٦١/ والوافي /١١٤/ والقسطاس/١٠٦/ والشجن: الحزن والجمع: أشجان.

الدرس التاسع

البحر التاسع: السريع(١)

مفتاح البحر:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مالَهُ ساحِلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُ

نظم البحر:

.... ودونَكَ السَّريعَ مَشْهورَ الشَّرَفْ

مُسْتفعِلُنْ ثِنْتانِ مَفْعُولاتُ ... مَجْموعُ ذا ثِنْتانِ تَفْعيلاتُ

لَهُ أَعاريضُ تُرىٰ أَرْبَعَةُ ... وأَضْرُبٌ فاحْرِصْ عليها سِتَّةُ

مَطْوِيَّةٌ مَكْسوفَةٌ أُوْلاها ... أَضْرُبُها ثَلاثَةً تَراها

ذو الطَّيِّ والوَقْفِ ومِثْلٌ أَصْلَمُ ... وما تَلَتْ فحُكْمُها سيُعْلَمُ

كضَرْبِها مَخْبولَةٌ مَكْسوفَةٌ ... ثالِثَةٌ مَشْطُورةٌ مَوْقوفَةٌ

ومِثْلُها ضَرْبٌ لها يُعْتَبَرُ ... وكَسَفوا رابعَةً وشَطَرُوا

وضَربُها نظيرُهَا والْمُتَّضِحْ ....

أجزاؤه ستة، وهي:

مُسْتفعِلُنْ مُسْتفعِلُنْ مَفْعولاتُ ... مُسْتفعِلُنْ مُسْتفعِلُنْ مَفْعولاتُ

---

(١) سمي سريعاً لسرعته في الذوق والتقطيع، وذلك لأن الأسباب تقع في أول كل تفعيلة من تفاعيله، والسبب أسرع في اللفظ من الوتد، ويستعمل تاماً ومشطوراً. الوافي / ١٢٥.

وله عروضتان مشهورتان (١) وخمسة أضرب(*):

العروضة الأولى: مكسوفة مطوية (فاعلن) عوض (مفْعلا) ولها ثلاثة أضرب: موقوف مطويّ (فاعلان) عوض (مَفعلات)، ومكسوف مطوي مثل العروض (فاعِلنُ) وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم (فَعْلن) عوض (مَفْعُو).

العروضة الثانية: مكسوفة مخبولة (فَعِلنْ) عوض (مَعُلا) ولها ضربان: الأول كالعروض (فَعِلنْ) والثاني: أصلم (فعْلن).

١ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان):

قد يُدرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ والجُبنُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَريصْ(٢)

تقطيعه:

قد يدر كل	مبطئ من	حظظهي	ولخير قد	يسبق جه	دلحريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

٢ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن):

مَنْ رُزِقَ العقل فذو نعمةٍ آثارُها واضحةٌ ظاهرَةْ(٣)

تقطيعه:

من رزق ل	عقل فذو	نعمتن	أثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

---

(١) له عروضتان وضربان آخران إذا استعمل مشطوراً: الأولى: موقوفة مطوية (مفعولانْ) عوض (مفعولاتْ)، ولها ضرب مثلها (مفعولان)، ومثالها:

ومنزلٌ مستوحشٌ رَثُّ الحالْ

الثانية: مكسوفة مشطورة (مفعولن) بدل (معفولا)، ومثالها:

يا صاحبي رحلي أقلا عذالي

(*) يجوز في حشو السريع خبن (مستفعلن) (مفاعلن) وطيها (مفتعلن).

(٢) البيت لعدي بن زيد ديوانه (ص ٧٠) العقد / ٥/ ٤٨٨/ ، / ٦/ ٣١٢/.

(٣) أنشدهما لأبي بكر الكاتب الوطواط في غرر الخصائص (١٧٥) وروايته «من رزق الحمقى» وكذا الراغب في محاضرات الأدباء (٢/ ١٠) وروايته كرواية غرر الخصائص.

٣ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلُن) :

تَـأَنَّ فـي الـشَّـيْءِ إذا رُمْـتَـهُ   لِـتُـدْرِكَ الـرُّشْـدَ مِـنَ الْـغَـيِّ(١)

تقطيعه:

تأنن فش	شيء إذا	رمتهو	لتدركر	رشدمنل	غيبي(٢)
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فعْلن

٤ ـ مثال العروضة الثانية (فَعِلن) والضرب الأول (فَعِلن):

سُـبْـحـانَ مَـنْ لا شَـيْءَ يَـعْـدِلُـهُ   كَـمْ مِـنْ غَـنِـيٍّ عَـيْـشُـهُ كَـدِرُ

تقطيعه:

سبحانمن	لاشيء يع	دلهو	كم من غني	ين عيشهو	كدرو
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن

٥ ـ مثال العروضة الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعْلن):

مَـنْ أَصْـبَـحَـتْ دُنْـيـاهُ غـايَـتَـهُ   كَـيْـفَ يَـنـالُ الـغَـايَـةَ الـقُـصْـوَى(٣)

تقطيعه:

من أصبحت	دنياهغا	يتهو	كيفينا	للغايتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلن

ملخص السريع :

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فعِلن) بكسر العين إلا للتصريع، فإذا استعملت عروضته (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته، وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضته على وزن (فعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فعِلن) بكسر العين، وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين.

---

(١) البيت لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص ١٥٠). وتتمته: بيتان، وتنسب الأبيات لمنصور بن إسماعيل الفقيه.

(٢) (مفاعلن) في أول الصدر (متفعلن) أصابها الخبن فنقلت إلى (مفاعلن).

(٣) أبو العتاهية في ديوانه (ص ١٠).

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء السريع؟
* كم عروضاً وضرباً لها؟
* وما وزن العروضة الأولى من عروض السريع وكم ضرباً لها؟
* ما وزن العروضة الثانية من عروض السريع وكم ضرباً لها؟
* وما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق :

١ ـ العروضة المطوية المكسوفة والضرب المطوي الموقوف:

بَكَيْتُ حتّى لم أدعْ عَبرةً إذْ حملوا الهودَج فوق القَلوصْ[1]
بكاءَ يعقوبَ على يوسفٍ حتّى شَفى غُلّتَهُ بالقميصْ
لا تأسفِ الدّهرَ على ما مضى والقَ الذي ما دونهُ مِنْ مَحيصْ
(قد يُدركُ المبطئُ من حظِّهِ والخيرُ قدْ يسبقُ جُهدَ الْحريصْ)

٢ ـ العروضة المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها:

لله درُّ البينِ ما يفعلُ يَقتُلُ مَنْ شاءَ و لا يُقتَلُ[2]
بانوا بمَنْ أهواه في ليلةٍ رُدَّ على آخرِها الأوّلُ
يا طولَ ليلِ المبتَلىٰ بالهوى وصُبْحُه من ليلهِ أطولُ

(١) الأبيات لصاحب العقد /٥/٤٤٨/ـ ٦/٣١٢/، والبيت الأخير لعدي بن زيد ديوانه /٧٠/، والهودج: مركب يصنع من العصي يوضع فوق الناقة ليركب فيه النساء، والقلوص: الناقة.
(٢) الأبيات لصاحب العقد /٦/٣١٢/، والبيت الأخير في الوافي /١٢٧/ والمعيار /٦٤/ والقسطاس /١٠٨/ و اللسان (خلق - ضخم) دون نسبة. والرسم: ما كان من آثار الديار لاصقاً بالأرض، والغضى: شجر من نبات الرمل وهو من أجود الوقود عند العرب، والمخلولق: البالي، والمستعجم: المبهم،والمحول: ما أتى عليه حول كامل.

فالدارُ قد ذكَّرني رسمُها ما كدتُ عن تذكاره أذهلُ
(هاج الهوى رسمٌ بذات الغَضى مُخْلَولِقٌ مُستعْجمٌ مُحْوِلُ)

٣ ـ على العروضة المطوية المكسوفة والضرب الأصلم:

قلبي رهينٌ بين أضلاعي من بين إيناسٍ وأطماعِ[١]
من حيثُ تدعوه دواعي الهوى أجابها لبّيكِ من داعي
مَنْ لِسقيمٍ ماله عائدٌ وميّتٍ ليس لهُ ناعي
لما رأتْ عاذِلتي ما رأتْ كان لها من سمعها واعي
(قالتْ ولم تَقْصِدْ لِقَيْلِ الخَنا مهلاً لقد أبلغتَ أسماعي)[٢]

٤ ـ العروضة المخبولة المكشوفة والضرب المماثل لها:

شمسٌ تجلَّتْ تحتَ ثوبِ ظُلَمْ سقيمةُ الطَّرفِ بغيرِ سقمْ[٣]
ضاقت عليَّ الأرضُ مُذ صرَمتْ حَبلي فما كان مكان قدَمْ
شمسٌ وأقمارٌ يطوف بها طَوْفَ النصارىٰ حوْلَ بيتِ صنمْ
(النَّشرُ مسكٌ والوُجُوه دَنَا نِيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عنمْ)

(١) الأبيات لصاحب العقد /٥/٤٨٩/، /٦/ ٣١٢/، والبيت الأخير لأبي قيس بن الأسلت، المفضليات /٢٨٤/ الوافي /١٢٧/ القسطاس/١٠٨/ المعيار /٦٤/ و الخنا: الفحش.

(٢) ديوان أبو قيس بن الأسلت (ص ٧٨).

(٣) الأبيات لصاحب العقد الفريد ٥/ ٤٨٩،٦/٣١٣ وفي ديوانه (ص ٢٤٠) والبيت الأخير للمرقش الأكبر عمرو بن سعيد، المفضليات /٢٣٨/ الوافي /١٢٨/ ، القسطاس/١٠٨/ ، المعيار /٦٤/ ، والعنم: نوع من الشجر له نور تشبه به الأصابع المخضوبة.

الدرس العاشر

البحر العاشر: المنسرح (١)

مفتاح البحر:

مُنْسَرِحٌ فيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

نظم البحر:

.... ما قُلْتُهُ وَلْتَدْرِ بَحْرَ المُنْسَرِحْ

مُستَفْعِلُنْ مِنْ قَبْلِ مَفْعولاتُ ... مُستفعِلُنْ كمَا روىٰ الثِّقاتُ

وكُلُّ ذا كَرِّرْهُ مَرَّتَيْنِ ... كَيْما تَرىٰ الأجزاءَ نُصْبَ العَيْنِ

عَروضُهُ ثلاثةٌ كَأَضْرُبِهْ ... واحْكُمْ بِطَيٍّ ضَرْبِ أُولىٰ وانْتَبِهْ

وهْيَ صَحيحةٌ وطَيُّها حَسَنْ ... والنَّهْكُ مَعْ وَقْفٍ بِما تَتْلو اقْتَرَنْ

وضَرْبُها والكَسْفُ مَعْ نَهْكٍ أتى ... ثالثةٌ كضَرْبِها قد ثَبَتا

أجزاءه ستة وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وله عروضتان(*) وثلاثة أضرب:

العروضة الأولى: صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان: مطوي (مفتعلن) ومقطوع (مستفعلْ).

---

(١) يقال: ناقة سُرح ومنسرحة، أي: سريعة سهلة السير، ويقال: هو منسرح من ثيابه: خارج منها، على هذا سمِّيَ البحر منسرحاً إما لسهولته، وإما لأنه خارج عن بعض القيود الواقعة في غيره من البحور، وذلك لأن (مستفعلن) فيه إذا وقعت في ضربه جاءت مطوية غالباً وخرجت على الأصل وهو أن تكون سالمة، وهو من الأبحر السباعية، ويستعمل تامّاً ومنهوكاً، للتوسع انظر الوافي / ١٣٣/.

العروضة الثانية: مطوية (مفتعلن) وضربها مطوي مثلها.

١ ـ مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن):

إنَّ ابـنَ زيـدٍ لازالَ مُـسْـتَـعْـمِـلاً لِلْخَيرِ يُفْشي في مِصْرِهِ العُرُفا[١]

تقطيعه:

إن نبن زي	دن لازال	مستعملن	للخيريف	شي في مصر	ه لعرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

٢ ـ مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعلْ):

مـا هـيَّـج الـشَّـوقُ مـن مُـطَـوَّقَـةٍ قـامـتْ عـلـى بـانـةٍ تُـغـنّـيـنـا[٢]

تقطيعه:

ما هييج ش	شوق من م	طووقتن	قامت على	بانتن ت	غنينا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعل

(*) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة، وهي الضرب كقوله:

.... ويـــلُ أمّ ســـعـــدٍ ســـعـــداً

[البيت لكبشة بنت رافع أم سعد بن مالك، قالت ذلك لما مات ابنها سعد متأثراً بجراحه بعدما أصيب بذراعه يوم الأحزاب. العقد /٥/ ٤٩٠/ ،/٦/٣١٦/ ، الإصابة في تمييز الصحابة /٢/ /٣٨ ، العقد/٦/٣١٦/ ،وصدره: قالت و أبدت ردّاً].

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة، وهي الضرب كقوله:

.... صَـبْـراً بـنـي عـبـدِ الـدّارِ

[البيت لهند بنت عتبة أم عتبة تخاطب حملة لواء المشركين في أحد.سيرة ابن هشام/٣/١٤/ ، العقد /٥/٤٩/ ،/٦/٣١٦/ ، وصدره: وقالت لي باستعبار]ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي(مفعولات)غالباً وأما خبنه فقبيح، و أما (مستفعلن)في غير العروضة والضرب فيجوز خبنه أو طيه، والخبن قبيح، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوي.

(١) العقد /٥/ ٤٩٠/ ، /٦/٣٣٨/ ، المعيار /٦٨/ ، القسطاس /١١٢/ ، اللسان (عرف ـ وفشا) دون نسبة.

(٢) المعيار /٦٩/ ، الوافي /١٣٥/ دون نسبة.

٣ ـ مثال العروضة الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن):

لا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلائقِهِ   في وَجْهِهِ شاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

تقطيعه:

لا تسأل ل	مرء عن خ	لائقهي	في وجههي	شاهدن م	نلخبري
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن

ملخص هذا البحر:

يجب استعمال عروضة المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستفعلْ) و إما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن).

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المنسرح؟
* كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟
* هل يدخل هذا البحر النهك؟
* ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟
* ما هو المشهور من بحر المنسرح؟

تطبيق:

١ ـ على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها:

بيضاءُ مضمومةٌ مُقَرْطَقَةٌ   ينقدُّ عن نهدِها قَراطِقُها[(١)]
كأنّما بات ناعماً جَذِلاً   في جنةِ الخُلد من يعانِقُها
وأيُّ شيءٍ ألذُّ من أملٍ   نالتْهُ معشوقةٌ وعاشقُها
دعني أمتْ في هوى مُخدَّرةٍ   تعْلَقُ نفسي بها علائقُها
(مَنْ لم يَمت عَبطةً يَمتْ هَرَماً   الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقها)

---

(١) الأبيات لصاحب العقد/ ٦/ ٣١٥/ ، والقراطق: جمع قرطق: وهو القباء، والبيت الأخير لأمية بن أبي الصلت ديوانه (ص ٤٢١) العقد / ٦/ ٣١٥/ ، الكامل في اللغة / ١/ ٤٤/ ، القسطاس / ١١٢/ ، اللسان (عبط) و(كأس)، ومات عَبطة: مات شاباً سليماً لم تصبه علة، وفي العقد عِبطة بكسر العين.

الدرس الحادي عشر

البحر الحادي عشر: الخفيف [(١)] [(*)]

مفتاح البحر :

يا خَفِيفاً خَفَّتْ بهِ الحَرَكاتُ ... فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ

نظم البحر:

وَلِلْخَفيفِ فاعِلاتُنْ تُذْكَرُ ... مُستفعِلُنْ وفاعِلاتُنْ كَرَّرُوا
ثِنْتَيْنِ وَهْوَ ذو أَعاريضَ تُعَدْ ... ثلاثةٌ وضَرْبُها خَمْساً ورَدْ
عَروضُهُ الأُولىٰ خَلَتْ مِنْ عِلَلِ ... ومِثْلُ ذا اعْرِفْهُ لِضَرْبٍ أَوَّلِ
وفيهِ تَشْعيثٌ جَوازاً داخِلُ ... بِحَذْفِ عَينِ فاعِلاتُنْ يافُلُ
واعْرِفْ لِثانٍ حَذْفَهُ كالثّانِيَهْ ... وضَرْبُها فاسْمَعْ بأُذْنٍ واعِيهْ
والجَزْءُ مَعْ سَلامَةٍ قد دَخَلا ... ثالثةً كذا وضَرْباً أَوَّلا
والخَبْنُ مَعْ قَصْرٍ أَتىٰ في الثّاني ... .

أجزاؤه ستة، وهي:

فاعِلاتُنْ مُستفعِلُنْ فاعلاتُن ... فاعِلاتُنْ مُستفعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب:

---

(١) سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب، والأسباب أخف من الأوتاد. وهو من البحور السباعية، ويستعمل تاماً ومجزوءاً .

(*) يدخل في هذا البحر الخبن على (فاعلاتن)، (مستفع لن) ذو الوتد المفروق، وهو مستحسن، ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران فعلاتن (و مفاعلن)، ويدخل عليها الكف قليلاً (فاعلات)، ومستفعل، ولايجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة.

العروضة الأولى: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضربان:

الأولى مثلها؛ ويجوز فيه التشعيث[(١)] فيصير (مفعولن) عوض (فالاتن) والثاني محذوف (فاعلُن).

العروضة الثانية: محذوفة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) ويحكى له عروضة ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مجزوء مخبون مقصور.

١ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلاتُنْ) وضربها (فاعلاتُنْ):

كَمْ كَريـمٍ أَزْرىٰ بِهِ الدَّهْرُ يوماً ولَـئـيـمٍ تَـسْـعـىٰ إليـهِ الْـوفـودُ

تقطيعه:

كم كريمن	أزرى به د	دهر يومن	ولئيمن	تسعى إلي	ه لوفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

٢ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن):

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتراحَ بِمَيْتٍ إنَّـمـا الـمَـيْـتُ مَـيِّـتُ الأَحْـيـاءِ[(٢)]

تقطيعه:

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إننملمي	ت ميت ل	أحيائي
فاعلاتن	متفع لن	فعلاتن	فاعلاتن	متفع لن	مفعولن

٣ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن):

لَيْتَ شِعري هَلْ ثَمَّ هَلْ آتِيَنْهِمْ أَمْ يَحولَنْ مِنْ دونِ ذاكَ الرَّدا[(٣)]

تقطيعه:

ليت شعري	هل ثمم هل	أتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك رردا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن

---

(١) التشعيث: هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع كما في (فاعلاتن).

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني المعيار /٧٣/ البيان والتبيين /١/١١٩/ اللسان (موت).

(٣)البيت للكميت بن معروف. انظر الوافي/١٤٠/ القسطاس /١١٥/ شرح المفصل /٨/١٥١/ المعيار/ ٧١/.

٤ ـ مثال العروضة الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي ماذا تَرَوْا في هَوىً   قَادَكُمْ عاجِلاً إلى رَمْسِهِ

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترو	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسهي
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلن

٥ ـ ومثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

لَيْتَ شِعْري ماذا تَرَى   أَمُّ عَمْرٍو في أَمْرِنا[(١)]

٦ ـ ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبونٌ مقصور:

كُلُّ خَطْبٍ إنْ لَمْ تَكُو   نُوا غَضِبْتُمْ يَسيرْ[(٢)]

ملخص بحر الخفيف:

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ويجوز استعماله غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريع، فإن استعملت عروضته على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها، وإما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير،

---

(١) العقد /٦/ ٣١٩/ المعيار /٧٢/ القسطاس /١١٨/ الوافي /١٤١/ دون نسبة.
تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترى	أمم عمرن	في أمرنا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن

(٢) العقد /٦/ ٣١٩/ المعيار /٧٢/ القسطاس /١١٨/ المفتاح /٢٦٣/ ، الوافي/ ١٤١/ دون نسبة.
تقطيعه:

كلل خطبن	إن لم تكو	نوغضبتم	يسيرو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مفاعل

وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته و إما على وزن (فعولن).

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء الخفيف؟
* كم عروضاً وضرباً للخفيف؟
* هل يدخل الجزء في بحر الخفيف؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟
* ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير؟.

تطبيق:

١ ـ على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أنت دائي وفي يديْك دوائي ... يا شِفائي من الجوىٰ وبَلائي[١]
إنّ قلبي بحبّ من لا أسمّي ... في عناءٍ أعظِمْ به من عناءِ
أيّها اللائمون ماذا عليكم ... أن تعيشوا و أن أموت بدائي
(ليس من مات فاستراحَ بميْتٍ ... إنّما الميْتُ مَيّتُ الأحياءِ)

٢ ـ على العروضة المحذوفة الجائز فيها الخبن والضرب المماثل لها:

ليتَ مَنْ شفّني هواه رأى ... زَفِراتِ الهوى على كَبِدي
غادَةٌ نازحٌ محلَّتُها ... وكّلَتْني بلوعةِ الكَمَدِ
(رُبّ خَرْقٍ من دونِها قَذَفٌ ... ما به غيرَ الجنِّ مِن أحدِ[٢])

(١) الأبيات لصاحب العقد /٦/ ٣١٧/ والجوى: الحرقة وشدة الوجد، والبيت الأخير تقدم تخريجه في أبيات الدرس.

(٢) البيت في العقد /٦/ ٣١٨/ القسطاس /١١٨/ دون نسبة. والخرَق: الطريق الواسع، والقذف: الصحراء البعيدة الأطراف، ويروى قَرِق: وهو المكان المستوي.

٣ ـ على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها:

مـا لِـلَـيـلـى تـبـدَّلَـتْ بـعـدَنـا وُدَّ غـيـرِنـا
أَرهـقـتْـنـا مـلامـةً بـعـدَ إيـضـاحِ عـذرِنـا
فَـسـلـوْنَـا عـن ذكـرِهـا وتَـسـلَّـتْ عـن ذِكـرِنـا
لـم نـقـلْ إذ تـحـرَّمـتْ واسـتـهـلَّـتْ بـهـجـرِنـا
(لـيـتَ شـعْـري مـاذا تـرى أمُّ عـمـروٍ فـي أمـرِنـا)

٤ ـ على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور:

أشـرقـت لـي بـدورٌ فـي ظـلامٍ تُـنـيـرُ
طـارَ قـلـبـي بـحـبِّـهـا مَـنْ لِـقـلـبٍ يَـطـيـرُ؟
يـا بـدوراً أنـا بِـهـا الـدَّهْـرَ عـانٍ أسـيـرُ
إن رضـيْـتُـمْ بـأنْ أمـو تَ فـمـوتـي حـقـيـرُ
(كـلُّ خَـطْـبٍ إنْ لـم تـكـو نـوا غَـضِـبـتـم يـسـيـرُ)

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر: المُضَارِع[1]

مفتاح البحر:

تُـعَـدُّ الْـمُـضـارِعـاتُ ... مَـفَـاْعِـيْـلُ فـاعِـلاتُ

نظم البحر:

.... وذا المُضارِعُ الرَّفيعُ الشّاني

ثَنٍّ مفاعلينْ وَوَسِّطْ فاع لا ... تُنْ ثُمَّ ثَنِّ كُلَّ ذا واسْتَعْمِلا

ذا البَحْرَ مَجْزوّاً وما تَلاهُ ... وما تَلاهُما فلا تَنْساهُ

عروضُهُ صَحَّتْ وضربُها تَبِعْ ... .

أجزاؤه أربعة وهي:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاعِلاتُنْ ... مَفَاعِيلُنْ فاعِلاتُنْ

للمُضارع عروضةٌ واحدةٌ صحيحة (فاع لاتن) ذو الوتد المفروق ولها ضرب واحد مثلها:

مثال هذا البحر:

وَقَفْنا على الرِّجالِ ... فلَمْ نَلْقَ مِثْلَ زَيْدٍ[2]

---

(١) سمي مضارعاً لأنه شابه الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده على أسبابه في تفاعيله، وهو من البحور السباعية، وأصله تام سداسي التفاعيل بزيادة (مفاعيلن) في آخر الصدر والعجز، ولكنه لم يستعمل تاماً، والمجزوء منه لم يسمع عن العرب وقد أجازه الخليل.الوافي/١٤٨/.

(٢) البيت في العقد ٦/ ٣٢٠/ المعيار / ٧٥/ القسطاس / ١٢٠/ و المفتاح / ٢٦٥/ دون نسبة لأحد ويروى:

وقد رأيت الرجال ... فما أرى مثل زيدِ

تقطيعه:

وقفناع	لررجالي	فلم نلق	مثل زيدن
مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن

تنبيه:

الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع:

أولاً: أن لا يأتي (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) أو مكفوفاً (مفاعيل) بشرط أن يتعاقب الزحافان.

ثانياً: أنه يجوز الكف في العروضة فتصير (فاعلات).

ملخص بحر المضارع:

يجب استعمال عروضة المضارع على وزن (فاع لاتن) لا غير. ويجب استعمال ضربها على وزن (فاع لاتن) أيضاً فقط.

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المضارع؟
* كم عروضاً وضرباً للمضارع؟
* ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع؟

تطبيق:

على عروضة المضارع وضربه:

أرىٰ لِـلـصِّـبـا وَداعـاً ... ومـا يـذْكـرُ اجـتـمـاعـاً[1]
كـأنْ لـم يـكـنْ جـديـراً ... بـحـفـظِ الّـذي أضـاعـا
ولـم يُـصِـبْـنـا سـروراً ... ولـم يُـلـهِـنـا سَـمـاعـا
فَـجـدِّدْ وصـالَ صَـبٍّ ... مـتـى تـغْـصِـهِ أطـاعـا
(وإنْ تـدنُ مـنـه شِـبـراً ... يُـقَـرِّبْـك مـنـهُ بـاعـا)

(١) الأبيات لصاحب العقد/٦/ ٣٢٠/ والبيت الأخير موجود في العقد/٦/ ٣٤٠/ المعيار / ٧٥/ والبارع / ٣٥/ دون نسبة.

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر: المُقْتَضَب[١] (*)

مفتاح البحر:

اقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُ

نظم البحر:

.... وقدْ وفَى مقْتضَبٌ فَلْتَسْتَمِعْ

لَا جُزاءُ مَفْعولاتُ دونَ مَيْنِ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ثِنْتَيْنِ

ومـا لـهُ إلّا عَروضٌ واحِدةٌ مَطْوِيَّةٌ كالضَّربِ فادْرِ الفائِدهْ

أجزاؤه أربعة هي:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وللمقتضب عروضة واحدة: مطوية (مفتعلن) عوض (مستعلن) ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن).

مثال هذا البحر:

هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ مِنْ سِهامِ غَيْبَتِهِمْ[٢]

---

(١) الاقتضاب في اللغة الاقتطاع، وسمي به البحر لأنه اقتطع من بحر المنسرح بتقديم (مفعولات) على (مستفعلن) وهو من الأبحر السباعية، و الأصل فيه أنه سداسي التفاعيل بزيادة (مستفعلن) في آخر الصدر والعجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً.انظر الوافي/ ١٥٢/.

(*) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي (مفعولات) على سبيل البدل فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (معولات) وبالطي فاعلات عوض (مفعلات) ودخولهما في العروضة والضرب واجب.

(٢) البيت في العقد/ ٦/ ٣٢٠/ برواية: يامليحة الدعج...

تقطيعه :

هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المقتضب؟
* كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟
* ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق :

يـــا مـــلـــيـــحـــةَ الـــدعـــجِ   هـــل لَـــدَيْـــكِ مـــن فـــرجِ[1]
أمْ أراكِ قـــــاتـــــلـــــتـــــي   بـــــالـــــدَّلالِ والـــــغَـــــنَـــــجِ
مـــنْ لِـــحُـــسْـــنِ وجـــهـــكِ مِـــنْ   ســـوءِ فـــعِـــلـــكِ الـــسَّـــمِـــجِ
عـــاذلَـــيَّ حـــسْـــبُـــكـــمـــا   قـــد غـــرقْـــتُ فـــي لُـــجَـــجِ
(هـــل عـــلـــيَّ ويَـــحَـــكُـــمـــا   إنْ عَـــشِـــقْـــتُ مـــن حـــرجِ)[2]

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) الأبيات في العقد/ ٦/ ٣٢٠/ والدعج: شدة سواد العين وبياضها مع اتساعها، والغنج: الدلال.

(٢) البيت لسيرين أخت مارية القبطية وعجزه في العقد: إن لهوت، بدل: عشقت. الوافي/ ١٥٣/ القسطاس/ ١٢١/ الأغاني/ ١٢/ ٦٧/.

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر: المجتث [١](*)

مفتاح البحر:

إنْ جُـثَّـتِ الْـحَـرَكَـاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاْعِـلَاْتُ

نظم البحر:

مُجتثُّهُمْ مُسْتَفْعِلُنْ وفاعِلا تُنْ فاعِلاتُنْ مَرَّتَيْنِ يافُلا
وصحَّتِ العروضُ والضَّربُ كَمُلْ وفيهِ في الأصحِّ تَشْعيثٌ دَخَلْ

أجزاء المجتث أربعة؛ وهي:

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

وله عروضة واحدة: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مَفعولُن).

مثال هذا البحر:

طـوبـىٰ لِـعَـبْـدٍ تـقِـيٍّ لَـمْ يَـأْلُ فـي الـخَـيـرِ جُـهْـدا[٢]

تقطيعه:

طوبى لعب	دن تقيين	لم يأل فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

(١) الاجتثاث في اللغة الاقتطاع. سمي بذلك لاقتطاعه من بحر الخفيف بتقديم (مستفع لن) على (فاعلاتن) ولذا كان زحافه كزحاف الخفيف. وهو من الأبحر السباعية وأصله (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) ومثلها في العجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً.الوافي/ ١٥٥.

(*) ويدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزائه كلها باستحسان، وكذا الشكل ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معاً.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (ص ١٢٥).

مثال الضرب المشعث:

لِـمْ لا يَـعِـي مـا أقـولُ ذا الـسَّـيِّـدُ الـمَـأْمـولُ

تقطيعه:

لم لا يَعي	ما أقولو	ذ سسييدل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

أسئلة على بحر المجتث تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المجتث؟
* كم عروضاً وضرباً للمجتث؟
* ما الذي يجوز في بحر المجتث من التغيير؟

تطبيق:

وشـادِنٍ ذي دَلالِ مـعَـصَّـبٍ بـالـجـمـالِ[1]
يـضِـنُّ أن يـحـتـويْـهِ مَـعِـيْ ظـلامُ الّـلـيـالـي
أو يـلـتـقـي فـي مـنـامـي خـيـالُـه مـعْ خـيـالـي
غـصـنٌ نـمـا فـوقَ دِعْـصٍ يَـخـتـال كـلَّ اخـتـيـالِ
(الـبـطـنُ مـنـهـا خَـمـيـصٌ والـوجْـهُ مـثـلُ الـهـلالِ[2])

❋ ❋ ❋ ❋

(١) الأبيات لصاحب العقد / ٦/ ٣٢١/ والشادن: ولد الظبية، والدعص: قطعة من الرمل مستديرة أو لكثيب منه أو الصغير.

(٢) البيت في المعيار / ٧٨/ الوافي / ١٥٥/ القسطاس/ ١٢٢/ ، وخمص البطن: إذا خلا وضمر.

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر: المتقارب(١) (*)

مفتاح البحر :

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قال الخليلُ فَعُوْلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

نظم البحر :

وإنْ أردْتَ المُتَقارِبَ الَّذي هوَّ ثمانٍ من فَعولُنْ فَخُذِ
عَروضُهُ اثْنانِ وسِتٌّ أَضْربُ أُوْلاهُما إلى التَّمام تُنْسَبُ
والحَذْفُ فيها جازَ أَنْ يأتِيْ مَعَهْ وهٰذِهِ لها ضُروبٌ أرْبَعَهْ
أَعْني الصحيحَ ثُمَّ ما قد قَصَروا يَعْقُبُهُ المحْذوفُ ثمَّ الأبْتَرُ
والْجَزْءُ والحَذْفُ لِما تَلاها ومِثْلُها وأَبْتَرٌ ضَرْباها

أجزاؤه ثمانية وهي :

فَعُولُن فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

للمتقارب عروضتان **الأولى**: صحيحة (فعولن) ولها أربعة أضرب: صحيح مثلها (فعولن)، ومقصور (فعول)، ومحذوف (فَعَلْ) عِوَض (فَعو) وأبتر (فَعْ).

الثانية مجزوءة: محذوفة ولها ضربان : الأول مثلها، والثاني مجزوء أبتر.

---

(١) سمي به لتقارب أوتاده وأسبابه، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد. وهو من الأبحر الخماسية ويستعمل تاماً ومجزوءاً. الوافي/ ١٦٧.

(*) يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القبض في جميع أجزائه والحذف في العروضة الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام والعروضة الأولى بجميع أضربها مشهورة.

١ ـ مثال العروضة الأولى (فَعُولن) وضربها الأول (فعولن):

وَكُـنّـا نَـعُـدُّكَ لِـلـنَّـائـبـاتِ فـهـا نَـحْـنُ نَـطْـلُـبُ مِـنْـكَ الأمـانـا

تقطيعه:

وكننا	نعدد	ك لننا	ئباتي	فهانح	ن نطل	ب منكل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

٢ ـ مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الثاني (فعولْ):

تُـنـافِـسُ فـي جَـمْـعِ مـالٍ حُـطـامٍ وكُـلٌّ يَـزولُ وكـلٌّ يَـبـيـدْ

تقطيعه:

تناف	س في جم	ع مالن	حطامن	وكللن	يزول	وكللن	يبيذ
فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولْ

٣ ـ مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ):

تـلـقَّ الأمـورَ بـصـبـرٍ جـمـيـلٍ وصـدرٍ رَحـيـبٍ وخَـلِّ الـحَـرَجْ

تقطيعه:

تلققل	أمور	بصبرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وخللل	حَرَجْ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعَلْ

٤ ـ مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الرابع الأبتر (فَعْ):

خـلـيـلـيّ عُـوجـا عـلـى رَسْـمِ دارٍ خَـلَـتْ مِـنْ سُـلَـيْـمـىٰ ومِـنْ مَـيَّـهْ[1]

تقطيعه:

خليلي	يعوجا	على رس	م دارن	خلت من	سليمى	ومن مي	يه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعْ

---

(١) البيت في العقد / ٦/ ٣٢٤/ المعيار / ٨٢/ الوافي / ١٧١/ القسطاس/ ١٢٥/.

٥ ـ مثال العروضة الثانية المجزوءة وضربها المماثل لها:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرتْ لِسَلْمىٰ بذاتِ الْغَضىٰ[(١)]

تقطيعه:

أمن دم	نتن أق	فَرَت	لسلمى	بذات ل	غضى
فعولن	فعولن	فَعَلْ	فعولن	فعولن	فَعَلْ

٦ ـ مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبتر:

تَعَفَّفْ ولا تَبْتَئِسْ فما يُقْضَ يأتيكَ[(٢)]

تقطيعه:

تعففف	ولاتب	تئسْ	فمايق	ض يأتي	كأ
فعولن	فعولن	فَعَلْ	فعولن	فعولن	فَعْ

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها:

* كم هي أَجزاء المتقارب؟
* كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب؟
* هل يدخل المتقارب الجزء؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب؟
* ما الذي يجوز في بحر المتقارب من التغيير؟.

تطبيق:

١ ـ على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أيا صاحِ هذا مقامُ المُحبِّ وربعُ الحبيبِ فَحُطَّ الرِّحالا[(٣)]

(١) البيت في المعيار/ ٨٢/ القسطاس/ ١٢٧/ المفتاح/ ٢٦٦/ العقد/ ٦/ ٣٤٣/ الوافي/ ١٧١/.
(٢) البيت في الوافي/ ١٧٢/ القسطاس/ ١٢٧/ المفتاح/ ٢٦٧/.
(٣) الأبيات في العقد/ ٦/ ٣٢٢/ لابن عبد ربه.

سلِ الرّبعَ عن ساكِنيهِ فإنّي   خَرِستُ فما أستطيعُ السّؤالا
(ولا تعْجَلَنّي هداكَ المليكُ   فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالا)

٢ ـ على العروضة الصحيحة والضرب المقصور:

فؤادي رميْتَ وعقلي سَبَيْتْ   ودمعي أسلتَ و نومي نفيْتْ[(١)]
يصدّ اصطباري إذا ما صددْتْ   وينأى عزائي إذا ما نأيْتْ
عزمتُ عليك بمجرى الوشاحْ   وما تحتَ ذلك مما كَنيتْ
وتفاحِ خدٍّ ورمانِ صدرٍ   ومَجْناهما خيرُ شيءٍ جَنَيْتْ
تُجدِّدُ وصْلاً عفَا رسْمُهُ   فمثْلُك لَمّا بدا لي بَنَيْتْ
(على رسمِ دارٍ قفارٍ وقفْتْ   ومن ذكرِ عهدِ الحبيبِ بكيْتْ)

٣ ـ على العروضة الصحيحة والضرب الأبتر:

ولاتَبْكِ ليلى ولا مَيّهْ   ولا تَندُبَنْ راكبانِيَّهْ[(٢)]
وابك الصِّبا إذْ طوى ثوبَهُ   فلا أحدٌ ناشرٌ طَيَّهْ
ولا القلبُ ناسٍ لِما قد مضى   ولا تاركٌ أبداً غَيَّهْ
ودَعْ عنك بأساً على أرسُمٍ   فليس الرُّسومُ بمبْكِيَّهْ
(خليلَيَّ عُوجا على رسمِ دارٍ   خلتْ من سُليمى ومن مَيَّهْ)

٤ ـ على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أأُحرمُ مِنكَ الرّضا   وتذكرُ ما قد مضى[(٣)]
وتُعْرِضُ عن هائمٍ   أبى عنك أنْ يُعرِضا

---

(١) الأبيات في العقد / ٦/ ٣٢٣/ لابن عبد ربه.
(٢) الأبيات في العقد / ٦/ ٣٢٣/ لابن عبد ربه والبيت الأخير تقدم تخريجه في الدرس.
(٣) الأبيات في العقد / ٦/ ٣٢٤/ لابن عبد ربه، والبيت الأخير في الوافي / ١٧٣/ ، والشريان: شجر تتخذ منه القسي، والغضى: نبت سريع الاحتراق شديد الحرارة .

قضى الله بالحبِّ لي فصبراً على ما قضى
رميتَ فؤادي فما تركتَ به مَنْهَضا
(فقوسُكَ شريانُهُ ونَبلُكَ جمرُ الغضى)

※ ※ ※ ※

الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر: المتدارك[١]

مفتاح البحر:

حَـرَكَـاتُ الْـمُـحْـدَثِ تَـنْـتَـقِـلُ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُ

نظم البحر:

وإِنْ تَـرُمْ أجـزاءَ بـحـرِ الـمُـخْـتَـرَعْ فـفـاعِـلُـنْ ثـمـانـيـاً كـمـا وقَـعْ
ومـا لَـهُ مِـنَ الأَعـاريـضِ سِـوىٰ ثِنْتَيْنِ والضِّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أُوْلاهُـما صَـحَّـتْ وضَرْبُها اقتَفىٰ والـجَـزْءُ فـي ثـانـيـةٍ صَـحَّـتْ وَفَـا
ومـا بَـقـي فَـهْـوَ لـهـا فـالأوّلُ مـعْ جَـزْئِـهِ وَخَـبـنِـهِ مُـرفَّـلُ
وذُيِّـلَ الـثّـانـي وثـالـثٌ غَـدا مثلُ العروضِ فاجلُ بالعلمِ الصَّدى

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي:

فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ويستعمل تاماً ومجزوءاً، وله عروضتان وأربعة أضرب[٢]:

العروضة الأولى: صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن).

---

(١) سمي به لأن الأخفش تداركه على الخليل، حيث لم يذكره الخليل. وهو من الأبحر الخماسية.

(٢) زادوا له عروضتان وضربان الأولى: مخبونة وضربها مثلها ومثاله قول الخليل:

أبـكـيـتَ عـلـى طـلـلٍ طـربـاً فـشـجـاك وأحـزنـكَ الـطـلـلُ

والثانية: مقطوعة وضربها مثلها ومثالها البيت:

مـــالـــي مـــال إلا درهـــم أو بـــرزونـــي ذاك الأدهـــم

العروضة الثانية: مجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوء مخبون مُرفَّل (فعلاتن) ومجزوء مُذال (فاعلان).

١ ـ مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضىٰ لِلَّذي قَدْ غَبَرْ   فَضْلَ عِلْمٍ سِوى أَخْذِهِ بالأَثَرْ(١)

تقطيعه:

لم يدع	من مضى	لللذي	قدغبر	فضل عل	من سوى	أخذهي	بلأثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٢ ـ مثال العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلُن):

قِفْ عَلى دارِهِمْ وابْكِيَنْ   بَيْنَ أَطلالِها والدِّمَنْ(٢)

تقطيعه:

قف على	دارهم	وبكين	بين أط	لالها	وددمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٣ ـ مثال العروضة الثانية (فاعلن)(*) وضربها (فَعلاتن):

دارُ سُعْدى بِشِحْرِ عُمانِ   قد كساها البِلى المَلَوانِ(٣)

تقطيعه:

دارسع	دى بشح	رعماني	قد كسا	هلبلل	ملواني
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

---

(١) البيت في المعيار / ٨٤/ دون نسبة.

(٢) البيت في القسطاس /١٢٨/ المفتاح /٢٦٧/ المعيار /٨٥/ ويروى:

قف على دارسات الدِّمَنْ   بين أطلالها وابكين.

والأطلال: آثار الديار الشاخصة، والدِّمن: جمع دمنة وهي البقعة من الديار تقف بها الحيوانات فتروث بها وتبول.

(*) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريع، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة.

(٣) البيت في القسطاس /١٢٨/ المعيار /٨٥/ دون نسبة، الرسالة الشافية /٧٠/ والشحر: الشط الضيق على البحر، وهو صقع يقع بين عدن وعُمان.

٤ ـ مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلان):

هـــذه دارُهُـــمْ أقْـــفَـــرَتْ   أَمْ زَبـورٌ مَـحَـتْـهـا الـدُّهـورْ[(١)]

تقطيعه:

هاذهي	دارهم	أقفرت	أم زبو	رن محت	هددهوز
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

تنبيه:

بحر المتدارَك زاده الأخفش وتدارك به على الخليل الواضع للخمسة عشر بحراً، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب.

وبعضهم يسميه: المُحدَث، والمختَرَع والمتَّسق، لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، وبعضهم يُسميه الشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مُكوَّن من سبب خفيف ووتد مجموع.

وبعضهم يسميه: الخَبَب، لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبه خبب السير، وبعضهم يسميه: ركض الخيل، لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض؛ بل يحاكي ضرب الناقوس وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي[(٢)] في تأويل (دقَّة الناقوس) حين مرَّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم؟ قال هو يقول:

حـقّـاً حـقّـاً حـقّـاً   صِـدْقاً صـدقاً صـدقاً صـدقاً[(٣)]

إن الـدنـيـا قـد غـرَّتْـنـا   واسـتـهـوتْـنـا واسـتـلـهـتْـنـا

لـسـنـا نـدري مـا قـدمـنـا   إلا أنـا قـد فـرَّطـنـا

---

(١) البيت في القسطاس/١٢٨/ المعيار/٨٥/ دون نسبة، الرسالة الشافية/٧٠/ أهدى السبيل/١٣٤/ يُقال: أرض أقفرت ومقفرة: أي خلت من الماء والنبات، والزبور: الكتابة.

(٢) في نسبة هذه الأبيات لسيدنا علي نظر إذ لم يصح له من الشعر إلا البيتان المشهوران:

تـلـكـم قـريـش تـمـنـاني لـتـقـتـلـنـي   فـلا وربـك مـابـروا ولا ظـفـر

إن يـقـتـلـوني فـكـم مـن ذمـة لـهـم   بـذات ودقـيـن لـم يـعـف لـهـا أثـر

(٣) الأبيات في الوافي/١٧٩/ وبعضها في تعليقات القسطاس/١٢٩/ والمفتاح/٢٦٧/ دون نسبة.

يـا ابـن الـدنـيـا مـهـلاً مـهـلاً   زِنْ مـا يـأتـي وزنـاً وزنـاً

يجتمع في البيت الواحد (التشعيث) في تفعيلة (والخبن) في أخرى، كما في قول القائل:

مـالـي مـالٌ إلاّ درْهَـمْ   أو بـرذَونـي ذاك الأدْهـمْ(١)

أو كقول الحصري:

يـالـيـلُ الـصَّـبُّ مـتـى غَـدُهُ   أقِـيـامُ الـسـاعـةِ مَـوعِـدُهُ(٢)

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المتدارك؟
* كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟
* هل يدخل الجزء المتدارك؟
* كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟
* ما الذي يجوز في بحر المتدارك من التغيير؟.
* من أيِّ عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

جـاءنـا عـامـرٌ سـالـمـاً صـالـحـاً   بعد ما كان ما كان من عامرِ

* من أيِّ عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

كُـرةٌ طُـرِحـتْ بـصـوالِـجَـةٍ   فـتَـلـقّـفَـهـا رجـلٌ رجـلُ

* من أيِّ عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

مـالِـي مـالٌ إلاّ دِرهـمْ   أو بـرْذَونـي ذاكَ الأدْهَـمْ

❋ ❋ ❋ ❋

(١) البيت في تعليقات القسطاس/ ١٢٨/ المعيار/ ٨٥/ أهدى السبيل إلى علم الخليل/ ١٣٥/ دون نسبة.
(٢) الرسالة الشافية / ٧١/ للشيخ بكري رجب.

تطبيق عام

على بحور الشعر المتقدمة

١ . من أيِّ بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه؟

رَأَتْ قمرَ السماءِ فأذكرتْني ليالِيَ وصلِها بالرقْمتَيْنِ
كِلانا ناظِرٌ قمراً ولكنْ رأيتُ بعينِها ورأتْ بعيني(*)

٢ . من أيِّ بحر قول التلمساني مع تقطيعه؟

لا تُخْفِ ما فعلتْ بك الأشواقُ واشرحْ هواكَ فكلُّنا عشّاقُ
قد كان يخفى الحبُّ لولا دمعُك الـ جاري ولولا قلبُك الخفاقُ
فعسى يُعينُك مَن شكوتَ له الهوى في حمله، فالعاشقون رفاقُ

٣ . من أيِّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حجبوكَ عن مُقلِ العبادِ مخافةً من أن تُخَدِّشَ خدَّك الأبصارُ
فتوهَّموك ولم يَرَوْكَ فأصبحَتْ من وهمهم في خدك الآثارُ

٤ . من أيِّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

اللهُ يعلمُ ما بالعينِ بعدَك من سُهْدٍ تُقاسيه أو دمعٍ تعانيهِ
أما الفؤادُ فحَسْبي أنتَ ساكنُهُ وصاحبُ البيتِ أدرىٰ بالذي فيهِ

(*) كلانا ناظر قمراً أي ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء ومعنى رأيت بعينها قمراً: حقيقة كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة ومعنى ورأت بعيني أنها رأت قمر السماء حقيقة، كما أن عيني تنظرها قمراً حقيقة.

٥ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

يا ربِّ ٱمدُدْ بالغنى يدَ سيّدي ... في يومه يهبُ الجزيلَ وفي غدِهْ
البحرُ بين يديه عبدٌ واقفٌ ... والسُّحبُ جاريةٌ تصبُّ على يدِهْ

٦ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لا أرى أدْمُعي تخفِّفُ ما بي ... من ولوعٍ فكيف تُطفئ نارا
أنا أخشى من حرِّ أنفاسِ قلبي ... أن تَصيرَ البحارُ يوماً بخارا

٧ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

مَحَا ظلَّ الشبيبةِ ضوْءُ شيبي ... فلَمْ أجزعْ ولم أبكِ الشّبَابا
ولم أُنكرْ على شيبي لِأني ... أرى البازيَّ يقتنصُ الغرابا

٨ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رأتْني فألقَتْ شعرَها فوق نحرها ... فقلْتُ لها زيحي اللِّثامَ عن الدُّرِّ
فقالَتْ وقد هاجَ الدّلالُ بعطفِها ... أخافُ على عينيك من بارق الثَّغْرِ

٩ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

ألستَ وعدْتَني يا قلبُ أني ... إذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ[1]
فها أنا تائبٌ عن حبّ ليلى ... فما لَكَ كلَّما ذُكِرتْ تذوبُ

١٠ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إلهي ليسَ للعشاق ذنبٌ ... لأنكَ أنت تبلو العاشقينا
فتخلقُ كلَّ ذي وجهٍ جميلٍ ... به تُسبي عقولَ الناظرينا
وتأمُرُنا بغضِّ الطّرفِ عنه ... كأنك ما خلقْتَ لنا عيونا

١١ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رأيت مليحةً كالغصنِ ماسَتْ ... بثوبٍ أسودٍ والطرفُ أسودْ

---

(١) ديوان المجنون العامري (ص ٦٤).

فقلتُ لها: أراهبةٌ؟ فقالت: نعم. قلتُ: ادخلي فالقلبُ معبدْ

١٢ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إنْ تطلبوني فاطلبوني مِنَ الهوىٰ أو تطلبوا منّي الهوىٰ تجدوهُ
صارَ الهوى منّي وصِرْتُ مِنَ الهوىٰ فأنا الهوىٰ وأخو الهوىٰ وأبوهُ

١٣ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لِأفئدةِ النساءِ هوىً جديدُ ولكِنْ ما لهُنَّ هوىً قديمُ
يزورُ قلوبَهن الحبُّ ضيفاً على قدمِ الرحيلِ فلا يُقيمُ[١]

١٤ ـ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

أقولُ وطرفُ النَّرْجَسِ الغضِّ شاخصٌ إلينا وللنمامِ حوليَ إلمامُ
أيارِبُّ حتى في الحدائقِ أعينٌ علينا وحتى في الرياحينِ نَمّامُ

١٥ ـ وقوله:

أرى لوعةً بين الجوانحِ لاتهدا أهذا الذي سماه أهلُ الهوى وَجْدا
وما ذلك الواهي الخفوقُ بجانبي أهذا هو القلبُ الذي يحفظُ العهدا

١٦ ـ وقائلةٍ ماذا الهزالُ وذا الضَّنى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المتَّيمِ[٢]
هواكِ أتاني وهو ضيفٌ أُعزُّهُ فأطعمتُه لحمي وأسقيتهُ دمي

١٧ ـ له خالٌ على صفحات خدٍّ كنقطةِ عَنْبَرٍ في صَحْنِ مَرمَرْ
وألحاظٌ كأسيافٍ تُنادي على عاصي الهوىٰ اللهُ أكبرْ

(١) البيتان لناصيف اليازجي في ديوانه (ص ٤٠٠).
(٢) البتيان لابن رشيق القيرواني نسبها له الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/ ١١٠).

١٨ ـ ودَّعتْني يومَ الفراقِ وقالتْ   وهْيَ تبكي من لوعةٍ وفراقِ
ما الذي أنت صانعٌ بعدَ بُعْدي   قلتُ قولي هذا لِمَنْ هو باقي[1]

١٩ـ وبين الخدِّ والشفتينِ خالٌ   كزنجيٍّ أتى روضاً صباحا
تَحيَّرَ في الرياضِ فليسَ يدري   أَيَجْني الوردَ أم يَجني الأقاحا

٢٠ـ قلبُ المتيمِ كادَ أن يتفتَّتا   فإلى متى هذا الصدودُ إلى متى
يا مُعْرِضاً عني بغير جنايةٍ   فعوائدُ الغزلانِ أَنْ تتلفَّتا
صدٌّ وهجرٌ زائدٌ وصبابةٌ   ما كلُّ هذا الأمرِ يحملُهُ الفتى

٢١ـ تزهو عليَّ بألحاظٍ بديعاتِ   وَقدُّها مُخْجِلٌ للسَّمْهَريّاتِ
تبدو إلينا وخدَّاها مورَّدةٌ   فيها من الظرف أنواع المِلاحاتِ
كأنّ طُرَّتها في نور طلعتها   ليلٌ يلوح على صبح المسرَّاتِ

٢٢ـ قد زاد حُسْناً تبارك اللهُ   جلَّ الذي صاغَهُ وسوّاه
قد حازَ كلَّ الجمالِ مُنْفَرداً   كلَّ الورىٰ في جمالِهِ تاهوا
قد كُتبَ الحسنُ فوق وجنَتِهِ   أَشهدُ أن لا مليحَ إلا هو

(١) نسبهم ابن سعيد المغربي في المغرب لأبي علي الحسين بن النَشّار، وكذا المغربي في نفح الطيب.

٢٣ـ قال الطبيبُ لأهلي حينَ جسَّ يدي هذا فتاكم وربِّ العرشِ مسحورُ(١)
فقلتُ ويحكَ قد قاربتَ في صِفَتي بعضَ الصوابِ فَهَلّا قلتَ مهجورُ

٢٤ـ لي من هواكَ بعيدُهُ وقريبُهُ ولكَ الجمالُ بديعُهُ وغريبُهُ(٢)
يا من أعيذُ جمالَه بجلالِهِ حذراً عليه مِنَ العيونِ تُصيبُهُ
إن لم تكنْ عيني فإنك نورُها أو لم تكنْ قلبي فأنتَ حبيبُهُ

٢٥ـ تأمّلْ في رياضِ الحسنِ وانظرْ جمالاً صوَّرتْهُ يدُ الإرادهْ
زهَتْ أزهارُهُ باللطفِ حتى ترى النّهدينِ قاما للشَّهادهْ
وبالألحاظِ سيَّافٌ يُنادي أنا الفتاكُ لي بالفتكِ عادهْ
يشيرُ بذي الفقارِ اللحظِ منه إلى العشاقِ هُبُّو لِلْعِبادَهْ

٢٦ـ وليلى ما كفاها الهجرُ حتى أباحَتْ في الهوى عِرْضي وديني
فقلتُ لها: ارحمي الأميَّ قالَتْ وهل في الحبِّ يا أمّي ارحميني

٢٧ـ قمرٌ تكاملَ في المحاسنِ والنُّهى فالشمسُ تُشْرِقُ من شقائقِ خدِّهِ
مَلَكَ الجمالَ بأسرِهِ فكأنَّما حُسنُ البريَّةِ كلِّها مِنْ عندِهِ

(١) أنشدهما الإتليدي في إعلام النّاس فيما وقع للبرامكة، للأمير عمرو والسراج القاري في مصارع العشاق (١/ ١١٠).
(٢) الأبيات للشاب الظريف في ديوانه (ص ١٠٠).
(٣) الأبيات لأبي الهدى الصيادي ورواية الشطر الثاني في البيت الأول «اذا تبنى وزاد لها أنيني» ويقال البيت لعائشة التيمورية مع تقديم وتأخير.

٢٨ـ بديعَ الحسنِ كَمْ هذا التجنّي ... ومَنْ أغراكَ بالإعراضِ عنِّي
حويتَ من الرشاقةِ كلَّ معنىً ... وحُزْتَ من الملاحةِ كلَّ فنِّ
وأجريْتَ الغرامَ بكلِّ قلبٍ ... ووكَّلْتَ السُّهادَ بكلِّ جَفْنِ
وأعرفُ قبلَكَ الأغصانَ تُجْنَىٰ ... فيا غصنَ الأراكِ أراكَ تَجني
وعهدي بالظِّبا صيداً فمالي ... أراكَ تُصيبُ أربابَ المِجنِّ
وأعْجَبُ ما أُحَدِّثُ عنكَ أنّي ... فُتِنْتُ وأنْتَ لم تعلَمْ بأنّي
فلا تسمحْ بوصلِكَ لي فإنّي ... أغارُ عليْكَ منكَ فكيفَ مِنّي
ولسْتُ بقائِلٍ ما دُمْتُ حيّاً ... بديعَ الحسنِ كم هذا التجنّي

❋ ❋ ❋ ❋

نظم الشهاب[(١)]

أوزان البحور الستة عشر السابقة فقال:

(الطويل)

أطال عذولي فيك كفرانهُ الهوى وآمنتُ ياذا الظبي فأنسْ ولا تنفرْ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفُرْ)

(المديد)

يا مديدَ الهجرِ هل من كتابٍ فيه آياتُ الشِّفا للسقيمِ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ)

وفي بحر المديد قال أيضاً:

لو مَدَدْنا بابتهالٍ يدينا نرتجيكمْ هل يكونُ العطاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (إنْ زعمتُمْ أنكمْ أولياءُ)

(البَسيطُ)

إذا بسطتُ يدي أدعو على فِئةٍ لاموا عليك عسى تخلوا أماكنُهُمْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن (فأصبحوا لا تُرى إلّا مساكِنُهُمْ)

(الوافِرُ)

غرامي في الأحبةِ وفَرتُهُ وُشاةٌ في الأزقَّةِ راكزونا

---

(١) الشهاب أحمد بن محمد عمر الخفاجي المصري، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف، نسبة إلى قبيلة خفاجة، ولد / ٩٧٧هـ/ ونشأ بمصر، تنقل في البلاد الإسلامية قاضياً ومعلماً متصلاً بالأمراء والملوك إلى أن استقر به الأمر في مصر، فعاش بها حتى توفى / ١٠٦٩هـ/ ، له تصانيف كثيرة منها: ريحانة الألبّا، حاشية على تفسير البيضاوي، قلائد النحور في جواهر البحور في العروض. الأعلام/ ١/ ٢٣٨/.

مفاعلتن مفاعلتن فعولن (إذا مَرّوا بهم يَتَغامزونا)

(الكامِلُ)

كَمُلَتْ صفاتُك يارشًا و أُولو الهوى قد بايعوكَ وحَظُّهمْ بك قَدْ نما

مُتفاعلن متفاعلن متفاعلن إنّ الذين يبايعونَك إنّما

(الهزَجُ)

لَئنْ تَهزَجْ بِعُشّاقٍ فَهُمْ في عِشْقِهِمْ تاهو

مفاعيلن مفاعيلن (وقالوا: حَسْبُنا اللهُ)

(الرَّجَزُ)

يا راجزاً باللَّوم في موسى الذي أهْوى وعِشْقِي فيه كان المْبُتْغى

مستفعلن مستفعلن مستفعلن (اذهَبْ إلى فرعونَ إنَّهُ طغى)

(الرَّمَلُ)

إنْ رَملْتُمْ نحوَ ظبْيٍ نافرٍ فاستَميلوهُ بداعي أُنْسِهِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن (ولقد راودْتُهُ عن نَفْسِهِ)

(السَّريعُ)

سارعْ إلى غِزلانِ وادي الحِمى وقل: أيا غيدُ ارحموا صَبَّكُمْ

مستفعلنْ مستفعلنْ فاعلنْ (يا أيُّها الناسُ اتقّوا ربَّكم)

(المُنْسَرِحُ)

تنسرحُ العينُ في خُديْدِ رشا حيٍّ بكأسٍ وقال: خُذْهُ بِفي

مستفعلن مفعولاتُ مُستفعلن (هو الذي أنْزَلَ السَّكينةَ في)

(الخفَيفُ)

خفَّ حملُ الهوى علينا ولكنْ ثَقَّلَتْهُ عَواذِلٌ تَترنَّمْ

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتنْ (رَبَّنا اصرِفْ عنا عذابَ جهنّمْ)

(الْمُضارِعُ)

إلــى كَـمْ تُـضـارِعـونـا	فـتـىً وجـهُـهُ نَـضـيـرُ
مـفـاعـيـلُ فـاع لاتـن	(أَلَـمْ يـأتِـكـمُ نَـذيـرُ)

(الْمُقْتَضَبُ)

إقْـتَـضِـب مـنْ وُشَـاةِ هـوى	مَـنْ سَـنَـاكَ حَـاولَـهُـمْ
مـفـعـولاتُ مـفـتـعـلـن	(كُـلَّـمـا أضـاءَ لَـهُـمْ)

(الْمُجْتَثُّ)

اجْـتَـثَّ مَـنْ عـابَ ثَـغْـراً	فـيـهِ الـجُـمـانُ الـنَّـظـيـمُ
مـسـتـفـع لُـنْ فـاعـلاتـن	(وهـو الـعـلـيُّ الـعَـظـيـمُ)

(الْمُتَقارِبُ)

تَقارَبْ وهَاتِ اسْقِني كأْسَ راحٍ	وباعِدْ وُشاتَكَ بُعْدَ السَّماءِ
فعولن فعولن فعولن فعولن	(وَإنْ يَسْتَغيثوا يُغاثُوا بماءٍ)

(الْمُتدَارَكُ)

دارِكْ قَـلْـبـي بِـلَـمَـى ثَـغْـرٍ	فـي مَـبْـسَـمِـهِ نَـظْـمُ الْـجَـوْهَـرْ
فـعْـلـنْ فـعـلـن فـعـلـن فـعـلـن	(إنّـا أعْـطـيـنـاكَ الـكَـوْثَـرْ)

(مُخلَّعُ البَسيطِ)

خَـلَـعْـتَ قـلـبـي بـنـارِ عِـشْـقٍ	تُـصْـلـى بِـهـا مُـهْـجَـتِـي الْـحَـرارَهْ
مـسـتـفـعـلـن فـاعـلـنْ فـعـولـن	(وَقـودُهـا الـنَّـاسُ والْـحِـجـارَةْ)

نظم صفي الدين الحلي[1]

(الطويل)

طويلٌ لهُ دونَ البحورِ فضائلُ فعولُنْ مَفَاعيلن فَعُولُن مفاعِلُنْ

عروضته: مفاعلن وضروبها ثلاثة: مفاعيلن ومفاعلن وفعولن.

(المديد)

لِمَديدِ الشّعرِ عندي صِفاتُ فاعلاتن فاعلُنْ فاعِلاتُ

له عروضتان مشهورتان: الأولى: فاعلاتن ولها ضرب مثلها.

الثانية: فاعلن. ولها ثلاثة أضرب: فاعلان وفاعلن وفَعْلُنْ. وهذا البحر قليل الاستعمال.

(البسيط)

إنّ البسيطَ لديهِ يُبْسَطُ الأملُ مستفعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعلن

وله عروضتان: الأولى: فَعِلُن ولها ضربان: فَعِلُنْ وفَعْلُنْ.

الثانية: مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب: مستفعلان ومستفعلن ومفعولن.

(الوافر)

بحورُ الشِّعْرِ وافرُها جميلُ مُفَاعَلَتُنْ مفاعلتن فعولُ

له عروضتان: الأولى: فعولن.

والثانية: مجزوءة مفاعلتن يشبهها الضرب.

---

(١) هو عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر عصره، ولد / ٦٧٧هـ/ ، نشأ في الحلة - بين الكوفة وبغداد - تقرب من ملوك الدولة الأرفقية في ماردين ومدحهم و أجزلوا له العطاء، ثم رحل إلى القاهرة ومدح السلطان الملك الناصر، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي فيها عام / ٧٥٠هـ/ ، له ديوان شعر مطبوع فيه نظم البحور الشعرية. الأعلام / ٤ / ١٧ - ١٨/.

(الكامل)

كَمُلَ الجمالُ مِنَ البُحورِ الكاملُ   مُتَفاعِلُنْ متفاعلن متفاعلُ

وله ثلاث أعاريض:

الأولى: متفاعلن ولها ثلاثة ضروب: مُتَفاعِلُنْ ومتفاعِلْ وفَعْلُن. الثانية: فَعِلن ولها ضربان: فَعْلُن وفَعِلُن.

الثالثة: مجزوءة ولها ثلاثة ضروب: متفاعلاتن متفاعلان ومتفاعلن.

(الهزج)

على الأَهْزاجِ تَسْهيلُ   مَفَاعيلُنْ مفاعيلُ

وله عروضة مجزوءة: مفاعيلن وضربها مثلها.

(الرجز)

في أَبْحُرِ الأَرْجازِ بحرٌ يَسْهُلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن

له عروضتان:

الأولى: مستفعلن. ولها ضربان: مستفعلن ومفعولن.

والثانية: مجزوءة مستفعلن وضربها مثلها.

(الرمل)

رمَلُ الأبحرِ ترويهِ الثِّقاتُ   فاعِلاتُنْ فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن. وضروبها ثلاثة: فاعلاتن وفاعلان وفاعلن.

والثانية: مجزوءة فاعلاتن. ولها ثلاثة ضروب: فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن.

(السريع)

بحرٌ سَريعٌ مالَهُ ساحِلُ   مُستَفعِلن مستفعلن فاعلُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن وضروبها ثلاثة: فاعلان وفاعلن وفَعْلُن.

والثانية: فَعِلن ولها ضربان: فعِلن وفعْلن.

(المنسرح)

مُنْسَرِحٌ فيه يُضربَ المثلُ   مستفعلن مفعولاتُ مُفْتَعِلُ

عروضته: مفتعلن. ولها ضرب مثلها.

(الخفيف)

يا خَفيفاً خفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتُ

له عروضتان: الأولى: فاعلاتن وضربها مثلها. الثانية: فاعلن لها ضرب يشبهها.

(المضارع)

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مفاعيلُ فاع لا تُ

له عروضة واحدة مجزوءة فاع لاتن ولها ضرب واحد مثلها.

(المقتضب)

اقْتَضِبْ كَما سَألوا مَفْعولاتُ مُفْتَعِلُ

له عروضة واحدة مجزوءة: مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها.

(المجتث)

إن جُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة: فاعلاتن.وضربها مثلها

(وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً).

(المتقارب)

عنِ الْمتقاربِ قالَ الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ

له عروضتان: الأولى: فعُولن وضروبها ثلاثة: فعولن وفعول وفَعَل،

والثانية: مجزوءة محذوفة فَعَل وضربها مثلها.

(المتدارك ويسمى المحدث)

حَرَكاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلن فعلن فعلن فَعِلُ

وله عروضتان: الأولى: فَعِلُنْ أو فاعِلُن، وضربها مثلها. الثانية مجزوءة: فاعلن أو فَعْلُن وضربها مثلها.

علم القافية

[تعريف القافية]

قافيةُ البيتِ من الحرفِ الذي   قبلَ السكونَيْنِ للانتِها خُذِ
وقد تكون كِلْمةً أو أكثرا   وتارةً أقلَّ مما ذُكِرا
وقولُ بعضهمْ هي الختامُ   من كِلْمِ بيتٍ ما لهُ انتظامُ

القافية(*) في اللغة: مؤخر العنق، و في اصطلاح العروضيين(١): هي آخر البيت، سواء كانت الكلمة الأخيرة منه على زعم الأخفش كلفظة (موعد) في قول زُهير:

تزَوَّدْ إلى يوم المماتِ فإنهُ   ولو كَرِهَتْهُ النفسُ آخرُ موعِدِ(٢)

أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وعليه تكون القافية:

١ـ إما كلمةً: كلفظةِ (موعد) في بيت زهير السابق، فإن آخر ساكنها في البيت (الياء) في (موعدي)، وأقرب ساكن يليه المتحرك (الواو) يسبقها الميم.

٢ـ أو أكثَرَ من كلمةٍ: مثل: (لم يَنمْ) في قول الشاعر:

لكلِّ ما يُؤذي وإن قلَّ ألَمْ   ما أطولَ الليلَ على من لم يَنَمْ(٣)

٣ـ أو بعضَ كلمةٍ: مثل: (لالا) من (زُلالا) في قول بعضهم:

(*) القافية هي التوافق على الحرف الأخير، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم، كقول صفي الدين الحلي:

لا يمتطي المجدَ من لم يركب الخطر   ولا ينال العلا من قدَّم الحذرا

(١) انظر تفصيل آرائهم في العمدة لابن رشيق فإن فيه ما يشفي /١/١٥١ ـ ١٥٤/.
(٢) ديوانه /٢٣٦/ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان.
(٣) البيت لأبي العتاهية، وهو من مزدوجته التي له فيها /٤٠٠٠/ مثل أو حكمة.

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجدْ مرّاً به الماء الزُّلالا[١]

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفنّ خمسةُ مباحث تتعلق بحروف القافية، وحركاتها، وأنواعها، وحدودها، وعيوبها.

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هو علم القوافي؟
* ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟
* هل تتكون القافية من كلمة، أو من بعض كلمة، أو من أكثر؟

(١) البيت للمتنبي ديوانه بشرح البرقوقي / ٣/ ٣٤٤/ .

المبحث الأول

في حروف القافية الستة

حـــروفُــهـــا أَوّلُــهـــا الـــرَّوِيُّ ... وَهْـوَ الَّـذي الـشِّـعـرْ بِـهِ مَـبْـنِـيُّ
وانسُبْ لـه الـقـصـيـدَ ثُـمَّ الثّاني ... وصـلٌ وهـذا عـنـدَهُـمْ قِـسْـمـانِ
وتـــارةً يـــكـــونُ حـــرفَ مـــدِّ ... نـشـا مِـنَ الـرَّويّ لا ذي الـقَـيْـدِ
وتـارةً يـكـونُ هـاءً سُـكِّـنَـتْ ... أو رُفِـعـتْ أو فُـتِـحـتْ أو كُـسِـرَتْ
والـثـالـثُ الـخُـروجُ وهـو مـدُّ ... مِـنَ أصْـلِ هـاءِ الـوصْـلِ مُـسْـتَـمَـدُّ
والرِّدفُ وهْـو رابعُ الحرفِ الّذي ... قـبـلَ الـرَّويّ وهْـو مـدٌّ فـاحْـتَـذي
والـخـامـسُ الـتَّـأسـيـسُ حـدُّهُ أَلِـفْ ... بَـيْـنَ الـرَّويْ وبـيـنَـهـا حـرفٌ أُلِـفْ
والـسـادسُ الـدَّخـيـلُ وهْـو مـا يُـرى ... مُـحَـرَّكـاً مِـنْ بـعـدِ تـأسـيـسٍ جـرَى

حروف القافية ستة(١):

الرَّويُّ، والوصلُ، والخُروج، والرِّدف، والتَّأسيسُ، والدَّخيل. وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كلَّ أبياتها.

١ـ الرويُّ(٢): هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فتنسب إليه، فيقال: قصيدة لامية، أو ميمية، أو نونية، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً.

---

(١) جمعها صفي الدين الحلي ببيتين فقال:

تـجـري الـقـوافـي فـي حـروف سـتـة ... كـالـشـمـس تـجـري فـي عـلـو بـروجـهـا
تـأسـيـسـهـا ودخـيـلـهـا مـع ردفـهـا ... ورويـهـا مـع وصـلـهـا وخـروجـهـا

(٢) سمي روياً لأن الشاعر حينما يبدأ قصيدته يتروى ويتفكر في إنشائها على أي حرف تكون، وكل الحروف تكون روياً إلا حروف المد الزائدة، و الهاء المتحرك ما قبلها، والتنوين، ونون التوكيد

ولايكون هذا الحرفُ حرفَ مدٍّ ولا هاءً[١].

الرَّويُّ في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله:

وفي الشّرارةِ ضَعْفٌ وهْيَ مُؤلمةٌ ورُبّما أضرَمتْ ناراً على بلدِ

٢ ـ **الوصل**[٢]: هو حرف مدٍّ ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الرَّوي المطلق، كقول الشاعر:

وإذا المنيَّةُ أنشَبَتْ أظفارَها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ[٣]

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفعُ)، فهي بمنزلة (تنفعو)[*].

وربما كان الوصل أصليّا كالألف في (عصا) من قوله:

واللَّومُ لِلْحرِّ مُقيمٌ رادعُ والعبدُ لا يردعُهُ إلا العَصا

الخفيفة، فإن انفتح ما قبل الواو والياء أو سكن ما قبلهما وما قبل الهاء جاز كونهما روياً لا وصلاً نحو: اخشوا وأخشى، وقناه وأخاها، وغزْو وظبْي.

ومتى كانت حروف المد أصلية أو منقلبة عن أصل كانت وصلاً وقد تكون روياً، وذلك نحو: يغدو ويرمي والقاضي والعصا والرّحى. وكذلك إن كانت الواو والياء الساكنتان ضميراً جاز كونهما روياً، نحو: واو فعلوا وياء غلامي، ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة. المعيار / ٩٥/.

(١) ليس هذا الكلام على إطلاقه بل جميع حروف الهجاء تكون روياً إلا حروفُ المد بشروطها وهاءُ السكت، انظر تفصيل ذلك في الوافي للتبريزي/ ٢٠١/ وانظر تعليق (٢) صفحة (١٢٥).

(٢) سمي وصلاً لأنه وصل حركة حرف الروي حتى نشأ فيها حرف مد من جنس الحركة، وكل وصل ساكن إلا الهاء فتكون ساكنة ومتحركة. الوافي/ ٢٠٥/ ، العمدة / ١/ ١٥٦/ ، الرسالة / ٧٥/.

(٣) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد. أشعار الهذليين / ١/ ٣/ ، المفضليات / ٤٢٢/.

(*) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به، كقول أبي أذينة: (ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طَلَبا)، وكقوله: (رأيت رأياً يجرُّ الويلَ والحرَبا)، ويحسبون أيضاً كوصل هاءِ الضميرِ الساكنة هاءَ التأنيث وهاءَ السكت نحو:

ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسِهِ لَجادَ بها فليتقِّ اللهَ سائلُهْ

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية:

ألا لاأرى في الناس مثلَ معاوية إذا طرقَتْ إحدى الليالي بداهية

٣ ـ **الخُروج**: هو حرف لين[١] يلي هاء الوصل، كالياء المولَّدةِ من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل:

لا تحفَظنَّ عن النَّدمانِ زلَّتهُ   واقبلْ لهُ العذرَ واحلُمْ عن مساويهِ

٤ ـ **الرِّدْف**: هو حرف لين ساكن[٢](*) (واوٌ ـ أو ياءٌ، بعد حركة لم تجانسهما)، أو حرف مدٍّ (ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ، بعد حركة مجانسة) قبل الرَّويّ يتصلان به، فمثل حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية:

الدارُ لو كنتَ تدري يا أخا مَرَحٍ   دارٌ أمامَك فيها قُرَّةُ العَيْنِ[٣]

ومثل حرف المدِّ الياءُ في (سبيلُ) من قوله:

لا تَعْمُرِ الدّنيا فليـ   ـس إلى البقاءِ بها سبيلُ[٤]

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)، كقول السَّمَوْءَل وقد جمع بين فعول ونزيلُ:

إذا سَيِّدٌ مِنا خلا قام سَيِّدٌ   قؤُولٌ بما قال الكرامُ فعولُ[٥]

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارقٍ   ولا ذمَّنا في النَّازلِيْنَ نزيلُ

٥ ـ **التأسيس**: هو ألف هاوية لا يفصلها عن الرّوي إلا حرفٌ واحد متحرك كألف (جاهِل) في قول الشاعر:

---

(١) لعل الصواب حرف (مدّ) بدل (لين)، لأن اللين شرطه أن يكون ما قبله ساكناً والهاء هنا قبله متحركة، وسمي خروجاً لخروجه وتجاوزه هاء الوصل التابعة للروي.

(٢) سُمي ردفاً لأنه ملحق في التزامه ومراعاته بالروي فجرى مجرى الردف للراكب لأنه يليه وملحق به. الوافي/ ٢٠٥/.

(*) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر و إن كان الاتفاق أحسن كقوله:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ   بُعَيْدَ الشبابِ عصْرَ حانَ مَشيبُ

تُكَلِّفني ليلىٰ وقد شطَّ وَلْيُها   وعادَتْ عوادٍ بينَنا وخُطوبُ

(٣) ديوانه / ٣٨٧/ أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل، دار الملاح.

(٤) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٣١٩).

(٥) السموءل.... ولا ذمنا في النازلين نزيل .... ديوانه / ١١/.

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضةٍ   وفكرَةِ مغرورٍ وتأميلِ جاهلِ[١]

وإذا كانت الألف في غير كلمة الرويّ لا تُعد تأسيساً[٢]، كما في قول عنترة، ولم يحسب في (ألقهما) ألف المثنى تأسيساً.

ولقد خشيتُ بأَنْ أموتَ ولم تكُنْ   للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمضَمِ

الشّاتِمَيْ عِرْضي ولم أشْتِمْهُما   والناذِرَيْنِ إذا لَمْ أَلْقَهما دَمي[٣]

٦ ـ **الدّخيل**: هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي[٤]، كالدال في (صادق) من قول الشاعر:

فلا تَقبَلَنْهُمْ إنْ أتَوْكَ بباطلٍ   ففي الناسِ كذّابٌ وفي الناسِ صادقُ

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هي حروف القافية وكم عددها؟
* ما هو الرويّ؟
* ما هو الوصل؟
* ما هو الخروج؟
* ما هو الردف؟
* ما هو التأسيس؟
* ما هو الدخيل؟

---

(١) أبو العتاهية في ديوانه وروايته: «وتدبير جاهلا».

(٢) يستثنى من ذلك ما إذا كان الروي ضميراً كما في قول زهير:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى   من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

ديوانه/ ٢٨٤/ .

أو بعض ضمير كما في قول عوف بن عطية التيمي:

فإن شئتما ألقحتما ونتجتما   وإن شئتما مثلاً بمثل كما هيا

الأصمعيات/ ١٩٢/ خزانة / ٣/ ٣٨٣/.

فالألف في (بدا ليا ـ وكما هما) تأسيس . الوافي/ ٢٠٧/ ، والتأسيس مما يجب التزامه على الشاعر في كل أبيات القصيدة.

(٣) معلقته/ ١٢٣/ بشرح الزوزني، موسوعة الشعر العربي / ١/ ٥٣٥/. وفي رواية: لم تَدُرْ.

(٤) سمي دخيلاً لدخوله بين التأسيس والروي، وقد يكون مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ومختلفاً في أبيات القصيدة.

المبحث الثاني

في حركات القافية

والـحَـرَكـاتُ سِـتَّـةٌ كـالأَحْـرُفِ أَوّلُـهـا الـمَـجْـرىٰ وَحـدَّهـا اعْـرِفِ
هِيَ التي على الرَّويِّ المُطْلَقِ وما عـلـى الـهـاءِ نَـفـاذٌ حَـقِّـقِ
حَذْوٌ على ما قَبْلَ رِدفٍ قد بُني وما عـلـى الدَّخيلِ إشْباعٌ سُـني
وما على ما قبلَ تَأْسيسٍ وقَعْ رَسّاً يُرى وغيـرَ فتحٍ لا يقَعْ
وما على ما قبلَ ذي التَّقْييدِ يُـدْعـىٰ بـتَـوْجـيـهٍ بـلا تَـرْديـدِ

حركات القافية ست:

الرَّسُّ، والإِشْباع، والحَذْو، والتَّوجيه، والمَجْرىٰ، والنَّفاذ.

١ ـ **الرَّسُ**: هو حركة ما قبلَ ألفِ التأسيس[(١)]، كحركة الدالِ في قولك: (جدَاول).

٢ ـ **الإِشْباع**: هو حركة الدّخيلِ[(٢)]، ككسرة الواو في (جداوِل).

٣ ـ **الحَذْوُ**: هو حركةُ ما قبل الرِّذفِ[(٣)]، كحركة الميم في قولك: (مَال ومَيْن).

(١) مأخوذ من قولهم: رسست الشيء: ابتدأته على خفاء، فحركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية، وفيها خفاء لأنها بعض حرف خفي وهو الألف فإذا كان الألف، خفياً فالفتحة قبله أخفى. الرسالة / ٧٨/

(٢) سمي بذلك لأنه يقع بعد التأسيس و الردف في القافية، وهما ساكنان وهو متحرك فصارت حركته كالإشباع له، وذلك لاعتماده بالحركة وتمكنه. الوافي/ ٢١٠/

(٣) الحذو سمي بذلك لأن الألف لا تكون إلا تابعة للفتحة، وكذلك الواو والياء في هذا الباب لا يكونان ردفين، إلا إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو في الأكثر. الوافي / ٢٠٩/ ، والحذو في اللغة: من المحاذة، تقول: حاذوت فلاناً إذا صرت بحذائه. أساس البلاغة.

٤ ـ **التَّوْجيه**: هو حركة ما قبلَ الرّويّ المقيَّد (أي السّاكن)[١]، كضمةِ القاف في قولك: (لم يَقُلْ).

٥ ـ **المَجْرى**: هو حركة الروي المطلقِ أي المتحرك الذي يعقبُهُ ألفٌ أو واو أو ياء[٢]، كحركة اللام في قولك: (منزلُ).

٦ ـ **النَّفاذ**: هو حركة هاءِ الوصلِ الواقعة بعدَ الرويِّ[٣]، كفتحة الهاء في قولك: (منارَهَا).

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها:

* كم عدد حركات القافية؟
* ما هو الرس؟
* ما هو الإشباع؟
* ما هو الحذو؟
* ما هو التوجيه؟
* ما هو المجرى؟
* ما هو النفاذ؟

---

(١) سمي بذلك لأن حركته كأنها واقعة على الروي، فهو قريب من الإقواء، فصار الروي كأنه ذو وجهين، بالنظر إلى حركة ما قبله تسمى توجيهاً، وبالنظر إلى آخره كأنه إقواء.

(٢) سمي بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه.

(٣) سمي بذلك لأن حركة هاء الوصل نفذت وامتدت إلى حرف الخروج الذي هو الألف في مثال: (منارها).

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

أنــواعُـهـا تِـسْـعٌ فَـسِـتٌّ مُـطْـلَـقَـهْ   إذْ هِـيَ بِـالْـهـا أو بـلـيـنٍ مُـلْـحَـقَـهْ
ومَــعَ هــذا فــسَــواءٌ أُسِّــسَــتْ   أو أُرْدِفَـتْ أو مِـنهُـما قـد جُـرِّدتْ
ثــم ثــلاثٌ بــعــدَهــا مُــقــيَّــدَهْ   مَــرْدوفَــةٌ مــا أُسِّــسَــتْ مُــجَــرَّدَهْ

القافية نوعان: مطلقةٌ ومقيدَة(١).

فالمطلقة ما كان رَويُّها متحركاً؛ فتكون:

١ ـ مؤسسةً موصولة بمدٍّ، نحو: هياكِلُ.

٢ ـ مؤسسةً موصولة بهاءٍ، نحو: صنائِعُها.

٣ ـ مردوفة موصولة بمدٍّ، نحو: عمادُ.

٤ ـ مردوفة موصولة بهاءٍ، نحو: سوادُهْ.

٥ ـ مردوفة موصولة بلين (٢)، نحو: وِحْدانا.

٦ ـ مجردة عن الردف والتأسيس(٣)، نحو: يمنَعُ.

وأما المقيدَة فتكون:

١ ـ مجردة عن الردف والتأسيس، نحو: جَمَعْ.

---

(١) المراد بالمطلقة ما كان رويها متحركاً بفتح أو ضم أو كسر، والمقيدة: ما كان رويها ساكناً.

(٢) بعد الرجوع إلى عدد من المراجع العروضية تبين لي أن نوع القافية (مردوفة موصولة بلين) لم تذكر وذكروا بدلها (مجردة عن الردف والتأسيس موصولة بهاء) ومثلوا لها بقول الشاعر:

تـحـمـلُ أشـبـاحَـنـا إلـى مـلِـكٍ   نـأخـذُ مـن مِـالِـهِ ومـن أدَبِـهْ

(٣) موصولة بمد حيث تشبع حركة الروي حتى تصبح (يمنعو).

٢ ـ مردُوفة بالألف، نحو: زحامْ، أو بالواو والياء نحو: نور ونير.

٣ ـ مؤسسة، نحو: كل عيشٍ صائرٌ للزوالْ (١).

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها:

* ما هي القافية المطلقة؟
* كم أنواع القافية المطلقة؟
* ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة، والمؤسسة الموصولة بهاء؟
* ماهي القافية المردوفة المجردة، والمردوفة الموصولة؟
* ما هي القافية المقيدة؟
* كم أنواع القافية المقيدة؟

---

(١) مثال ذلك: صنائع أو صائر. ولا شاهد في (للزوال)، لأن ألف التأسيس يجب أن يفصلها حرف عن الروي ولا فاصل هنا.

المبحث الرابع

أسماء القافية وحدودها

بـالـمُـتَـكـاوِسِ ادْعُ كُـلَّ قـافِـيَـهْ　　فـي سـاكـنَـيْـهـا أَرْبَـعٌ مُـتْـوالِـيَـهْ
وإنْ يـكُـنْ منـهـا ثـلاثٌ سَـمِّـهـا　　بـالـمُـتَـراكِـبِ بـشَـرْطِ ضَـمِّـهـا
وسَـمِّـهـا إنْ كـان فـيـه اثْـنـانِ　　مُـتَـدارَكـاً لازلْـتَ فـي أمـانِ
وإنْ بـفـرْدٍ سـاكِـنـاهـا افْـتَـرَقـا　　فـالـمُـتَـواتِـرُ لـهـا اسـمٌ يُـنَـتـقَـى
وإن رأيْـتَ الـسّـاكِـنَـيْـنِ اجْـتَـمَـعـا　　بـالْـمُـتَـرادِفِ ادعُـهـا واسْـتَـمِـعـا

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي:

المُتَكاوِس، والمُتَراكِب، والمُتَدارَك، والمُتَواتِر، والمُتَرادِف.

١ ـ **المُتَكاوس**: هو أن يتوالى أربعُ متحركات بين ساكني القافية [١]، كقول الشاعر:

قـد جَـبَـرَ الـدّيـنَ الإلـهُ فَـجَـبَـرْ[٢]

وكقوله:

الـشّـعـرُ صَـعْـبٌ وطـويـلٌ سُـلَّـمُـهْ　　إذا ارْتَـقـى فـيـه الـذي لا يَـعـلَـمُـهْ
زَلَّـتْ بـه إلـى الحَـضـيـضِ قـدَمُـهْ[٣]　　.....................................

(١) يقال: تكاوس النخل والشجر إذا كثر والتف، فكأن المتكاوس كثرت حركاته والتفت فأشبهت النخل والشجر الملتف. اللسان (كوس) ٦/ ٢٠٠/.

(٢) مطلع أرجوزة للعجاج يمدح بها عمربن عبد الله بن معمر ديوانه/ ١٥/ ، والقافية «لاه فجبر»

(٣) للحطيئة، القافية (ضيض قدمُهْ) ديوانه / ٣٥٦/ بشرح ابن السكيت.

٢ ـ **المُتَراكِب**: هو أن يتوالى ثلاث مُتحركاتٍ بين ساكنيها[١]، كقول بعضهم ـ والقافية قوله: (فَرَجِ) ـ:

إذا تَضايَقَ أمرٌ فانْتَظِرْ فَرَجاً   فأَضْيَقُ الأمرِ أدناهُ إلى الْفَرَجِ

٣ ـ **المُتَدارَك**: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها[٢]، كقول بعضهم ـ والقافية كلمة (بَرِ) ـ:

مِحَنُ الفتىٰ يُخبِرْنَ عن فضلِ الفتى   والنارُ مُخبِرَةٌ بفضلِ العَنْبَرِ

٤ ـ **المُتَواتِر**: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافيةِ[٣]، كالدال في (جُودِ) من قول الشاعر:

يَجودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ الجوادُ بها   والجودُ بالنفسِ أقصىٰ غايةِ الجودِ[٤]

٥ ـ **المُتَرادِف**: هو أن يجتمع ساكنان في القافية[٥]، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال من (جوَاذْ) في قول ابن النبيه:

النّاسُ لِلْمَوْتِ كخَيْلِ الطِّرادْ   فالسّابِقُ السابقُ منها الجَوَادْ

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها:

* كم اسماً للقافية؟
* ما هي قافية المتكاوس؟
* ما هي قافية المتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف؟

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) سمي بذلك لأن حركاتها بتواليها كأنها يركب بعضها بعضاً.
(٢) سمي بذلك لتوالي متحركين بين ساكنين دون أن يفصلَ بينهما ساكن.
(٣) سمي بذلك لأن الساكن الثاني جاء بعد الساكن الأول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك، فأشبه تواتر الإبل، أي: مجيء شيء منها ثم مجيء آخر مع انقطاع بينهما.
(٤) أبو تمام ديوانه / ١٣٦.
(٥) سمي بذلك لأن أحد الساكنين يتبع الآخر ويردفه دون فاصل.

المبحث الخامس

في عيوب القافية[١]

أمّا العُيوبُ فَهْيَ سَبْعٌ تُذْكَرُ ... أوّلُها الإيطا كما قد قَرَّروا
وَحَدُّها في المَذْهَبِ المَرْضِيِّ ... هو اتّحادُ كِلْمَتَيْ رَوِيِّ
لفظاً ومعْنىٰ وإذا البيتُ افتَقَرْ ... لِلثّاني فالتَّضْمينُ يا صاحِ استقَرْ
وحدُّ الاقْواءِ اختِلافُ المَجْرىٰ ... بالكسرِ والضمِّ وُقيتَ الشَّرَّا
أمّا إذا ما كان الاخْتِلافُ ... بالفتْحِ معْ سِواه فالإصْرافُ
وإنْ بحرفَيْنِ قريبَيْنِ اختلَفْ ... نفسُ الرويْ عليه الاكفاءُ انصرفْ
أو ببعيدَيْنِ إجازةً وُسِمْ ... .

عيوب القافية على نوعين:

أحدُهما يلاَحِظُ الرَّويَّ وحرَكتَه المجْرىٰ، والآخرُ يلاحظُ ما قبل الروي من الحروف والحركات وتسمى السِّناد.

فعيوبُ الرويِّ ستّةٌ: الإكفاء والإجازة (وهما يقعان في الروي)، والإقواءُ والإصرافُ (وهما يختصان بالمْجرى)، والإيطاءُ والتَّضْمين (وهما ملحقان بهذه العيوب).

---

(١) جمعها الزمخشري بقوله:

عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة ... على فهم معناها توكل على الكافي
سناد، وإكفاء، وإقواء، إجازة ... وخامسها الإيطا، وتضمين، إصرافِ

١ ـ **الإكْفاءُ**: هو أنْ يُؤتى في البيتين من القصيدة برَويٍّ متجانسٍ في المخرج لا في اللفظِ [١]، نحو (شارح ،وشارخ) أو (فارس،وقارص).

٢ ـ **الإجازَة**: هو الجمع بين روِيَّين مختلفين في المخرج [٢]، نحو (عَبيدُ وعَريقُ) أو (شاربُ وقاتلُ).

٣ ـ **الإقواء**: هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين [٣] مثل الكسرة والضمة، كقولك: (فوارسِ ومدارسُ)

٤ ـ **الإضراف**: هوالجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين [٤] كالفتحة والضمة في قولك: (قَدْرُ وعِبرَا)، والفتحة والكسرة في قولك: (رداءَ وبناءِ).

٥ ـ **الإيطاء**: هو إعادةُ اللفظةِ ذاتِها بلفظها ومعناها [٥]، وإنما يجوز بمعنى مختلف، نحو (إنسان) للرجل، ولناظر العين. وأجازوا إعادةَ اللفظةِ ذاتها بمعناها بعد سبعةِ أبيات.

---

(١) يقال: كفأت الإناء إذا قلبته، ولما قلب الشاعر طريقته المألوفة في الروي سمي به، وهو غير جائز. والتجانس في المخرج أن يكون مخرجهما واحداً، فمثلاً: الحاء والخاء من حروف الإظهار ومخرجهما الحلق، والسين والصاد من حروف الصفير ومخرجهما طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فمخارج هذه الحروف متقاربة جداً، ومثلها اللام والنون والطاء والتاء والذال والظاء والذال والثاء، والشارخ: الشابّ والجمع: شَرْخ كصاحب وصحب ا.هـ مختار الصحاح.

(٢) سمي بذلك لأن الشاعر تجاوز حروف الروي إلى حرف آخر، وهو غير جائز، واختلاف الحروف في الأمثلة واضح، لأن مخرج الدال طرف اللسان و أصول الثنايا العليا ومخرج القاف أقصى اللسان ممايلي الحلق، والباء مخرجها الشفتان، واللام مخرجها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

(٣) يقال: فتل الحبل فأقواه: إذا نبت منه قُوّةٌ فلم تُفتل، فلما خالفت القافية في القصيدة جميع أبيات القصيدة باختلاف حركة المجرى قيل: أقوى، أي: خالف بين قوافيه. و أما كون الكسرة والضمة غير متباعدتين لأن الياء والواو متشهابهتان لذلك كثير ما يعلان في الصرف إعلالاً واحداً لقلبيهما همزة إذا وقعت كل منهما بعد ألف ساكنة كقائل وبائع، وكثيراً ما تقلب الواو ياء إذا اجتمعا في كلمة مثل: سيّد، أصلها سَيْود. اللسان(قوا)، الوافي/ ٢١٦.

(٤) سمي به لأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من حركته لحركة غيرالروي الأول وهو غير جائز،اللسان(صرف). ووجه التباعد بين الفتحة من جهة والضمة والكسرة أن الضمة والكسرة أثقل في النطق من الفتحة، كما أنه لا تشابه بين الألف من جهة والواو والياء من جهة، كما تقدم في التعليق السابق.

(٥) سمي به لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى ،وإنما كان عيباً لأنه يدل على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتي بقافية أخرى، ومع كونه قبيحاً فقد أجازوه للمولدين وفيه اختلاف. انظر تفصيله في الوافي/ ٢١٧ ـ ٢١٩.

٦ ـ **التَّضمين**: هو تَعلُّق ما فيه قافيةٌ بأخرى[١]، وهو قبيحٌ إنْ كان مما لا يتمُّ الكلامُ بدونه، ومقبولٌ إذا كان فيه بعضِ المعنى لكنه يُفسَّر بما بعده.

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قومٍ:

وهُمْ وردُوا الجفارَ على تَميمٍ وهُمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّي[٢]
شهدْتُ لهُمْ مواطِنَ صادِقاتٍ شَهدْنَ لهُمْ بصدقِ الوُدِّ منّي

فعلَّق لفظة (إني) بالبيت الثاني وهو مردود.

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) سمي بذلك لتضمين البيت الثاني معنى البيت الأول، ويكون بتعليق ما لاتتم الفائدة إلا به، كجواب الشرط والقسم، و خبر المبتدأ، والفاعل والصلة...، فإن كان التعليق بما قد تمَّ معناه وفائدته ـ وإنما يحتاج إليه لتكميل الفائدة كالتفسير والنعت ـ فإنه جائز مع كونه قبيحاً، وقد أكثر منه بعضهم ليزيد شعره ملاحة وحسناً، من ذلك قصيدة لعمر بن أبي ربيعة يقول فيها:

يا الذي في الحبِّ يَلْحَىٰ، أما والله لو حملتَ منه كما
حملتُ من حبِّ رخيمٍ لَمَا لُمْتَ على الحبِّ فذرني وما
أطلْتَ، إنّي لستُ أدري بما قُتِلْتُ، إلا أنني بينما
أنا ببابِ القصرِ في بعض ما أطلُبُ من قصرِهِم رمى

(٢) ديوانه / ١٩٩/ دار الفكر، الوافي / ٢٢٣/ ، العقد / ٦/ ٣٥٥/ ، والجفار: ماء لبني تميم بنجد، وهي البئر الواسعة التي لم تبن بالحجارة، ويوم عكاظ: يوم من أيام حرب الفجار.

المبحث السادس

في السِّناد[١] وأنواعه الخمسة

.... أمَّا السِّنادُ فَهْوَ خمسٌ قد عُلِمْ

رِدْفٌ وتأسيسٌ وإشْباعٌ كذا حَذْوٌ وتَوْجيهٌ وعِلْمَهُ خُذا

يُضافُ لِلرِّدْفِ إذا لم تُرْدِفِ بيتاً أتى مِنْ بعدِ بَيْتٍ مُردَفِ

ومِثْلُ ذا يُقالُ فيما قد تَلا ولِلْمَوَلَّدِ أجازَ الفُضَلا

أنْ يَنْتَحي الإيطاءَ والتَّضْمينا كذا السِّنادُ كلُّه يقينا

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها[٢].

وأنواعه خمسة:

(اثنان متعلقان بالحروف، وثلاثة بالحركات).

١ ـ **سِنادُ الرِّدْف**: وهو أن يكون بيت مردفاً، وآخر غير مردف، كقول بعضهم[٣]:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلا فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ[٤]

(١) أصل السناد في اللغة العربية مأخوذ من قولك: أسندت الشيء إلى الشيء، إذا حملته عليه وأضفته، أو من قولهم: خرج بنو فلان متساندين، أي خرجوا على رايات شتى وفرقٍ لايقودهم رئيس واحد مختلفين غير متفقين، فكذلك هذه القصيدة اختلفت ولم تتألف بحسب العادة بانتظام القوافي واستمرارها. انظر الوافي / ٢٢٢/ العمدة / ١٦٩/.

(٢) قال الزجاجي: السناد: كل عيب يلحق القافية، ما خلا الإقواء والإكفاء والإيطاء. وقال ابن جني: السناد كل عيب يحدث قبل الروي.

(٣) نسب البيتان لحسان بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الله بن معاوية. طبقات فحول الشعراء / ٣٠٥/ حماسة البحتري / ١٣٢/ العمدة / ١٦٨/.

(٤) الشاهد في البيت الأول حيث كانت القافية مردفة بالواو والثاني لا ردف فيه، والبيتان لطرفة بن العبد في ديوانه (ص ٦٤)، ونسبهما في الحماسة البصرية (٢/ ٥٩) إلى عبد الله بن معاوية وهما في ديوانه (ص ٥١).

وإنْ بـابُ أَمْـرٍ عـلـيْـكَ الْـتـوَى فـشـاوِرْ لَـبـيـبـاً ولا تَـعْـصِـهِ

٢ ـ **سِنادُ التّأْسيس**: هو أن يكون بيت مؤسّساً وآخر غير مؤسّس، مثل: (يتجمَّلُ ويَتَجامَلُ).

٣ ـ **سِنادُ الإشْباع**: هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين مُتقاربتين، مثل كسرة الهاء وفتحة العين[١] في قولك: (مجاهِد وتباعَد)، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة[٢].

٤ ـ **سِنادُ الحَذْو**: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق[٣]، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك: (سنَد وكِدُ)، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة[٤] (وهذا السناد غير مقبول).

٥ ـ **سنادُ التَّوْجيه**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد، كفتحة اللام وضمتها في قولك: (حَلَمْ حُلُمْ)[٥].

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب.

---

(١) اختلاف حركة الدخيل بين الفتحة والكسرة أو الضمة هو اختلاف بحركتين متباعدتين لا متقاربتين وهو قبيح كما في الوافي / ٢٢١/.

(٢) وأما اختلافه بين الضمة والكسرة فهو اختلاف بين حركتين متقاربتين في الثقل وهو أقل قبحاً من الأول، ومثله: واجِد، تباعُد. الوافي / ٢٢١/.

(٣) لعل الصواب في تعريفه أن يقال: هو اختلاف حركة ما قبل الردف. وليس كما قال المؤلف: الذي قبل الروي المطلق، ثم هذا الاختلاف إن كان بين الفتحة والكسرة أو بين الفتحة والضمة فهو معيب غير مقبول، كما في قوله: الأندرِينا، إذا جرَينا. الوافي / ٢٢٠/.

(٤) وأما الاختلاف بين الكسرة والضمة فلم يعده بعضهم عيباً، ومثاله: الأَنْدَرينا والمتُونا.

(٥) إذا كان الاختلاف بين الفتحة والكسرة أو الضمة من جهة كان عيباً عند الخليل لا الأخفش وأما إذا كان الاختلاف بين الضمة والكسرة فليس بعيب مطلقاً. كما أن بعضهم أجاز السناد بأنواعه للمولَّدين.

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها:

* إلى كم تنقسم عيوب القافية؟
* كم هي عيوب الرويّ؟
* ما هو الإكفاء والإجازة والإصراف والإقواء والإيطاء والتضمين؟
* ما هي عيوب السناد؟
* كم ضروبه؟
* ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحذو والتوجيه؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولَّدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيِّق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامُهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارةُ؛ وهذه لا حدَّ لها وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربَّت على إلفها، واعتادت التأثر بها، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يُوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به؛ وأمْرُ الغناء بالشعر العربي مشهور، ورغبةُ العرب فيه خصوصاً في هذه المدنيَّة العباسية أكيدةٌ.

لذلك رأينا أن المولَّدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور، وهي:

١ ـ **المُسْتَطِيل**: وهو مقلوب الطويل، وأجزاؤه: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين، كقول القائل:

لقَدْ هاجَ اشْتياقي غَريرُ الطَّرْفِ أحْوَرْ أُديرَ الصَّدْغُ منهُ على مِسْكٍ وعَنْبَرْ

٢ ـ **المُمْتدّ**: وهو مقلوب المديد، وأجزاؤه: (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين، كقول القائل:

صادَ قلبي غزالٌ أحْوَرٌ ذو دَلالِ كُلَّما زِدْتُ حُبّاً زادَ مِنّي نُفوراً

٣ ـ **المُتَوافِر**: وهو مُحَرَّف الرَّمل، وأجزاؤه: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين، ومثاله:

ما وُقُوفُكْ بالركائِبْ في الطَّلَلْ ما سُؤالُكْ عن حبيبِكْ قد رَحَلْ
ما أصابَكْ يا فُؤادي بعدَهُمْ أينَ صَبْرُكْ يا فؤادي ما فَعَلْ

٤ ـ **المتَّئد**: وهو مقلوب المجتث، و أجزاؤه: (فاعلاتن فاعِ لاتن مستفع لن) مرتين، وقد نظم بعض المولدين:

كُنْ لِأخلاقِ التَّصابي مُسْتَمْرِيا ... ولِأَحْوالِ الشَّبابِ مُسْتَحْلِياً

٥ ـ **المُنْسَرِد**: مقلوب المضارع، وأجزاؤه: (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين، وقد نظم منه بعضهم:

على العَقْلِ فعوِّلْ في كُلِّ شانِ ... ودانِ كلَّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُداني

٦ ـ **المُطَّرِد**: صورة أخرى من مقلوب المضارع، وأجزاؤه: (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم:

ما على مُسْتهامٍ رِيْعَ بالصَّدِّ ... فاشْتَكى ثم بَكَّاني مِنَ الوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذُكِر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل، إذ جلس يوماً عند قصَّار، سمع صوت المُدُقّ، فحكى وزنه، وهو:

لِلْمنونِ دائرا ... تٌ يُدِرْنَ صَرْفَها

فتراها تنْتقينا ... واحداً فواحدا

فلما انتُقِد في هذا قال: أنا أكبر من العروض.

ومن أشهر ما استُحْدِث غير ما تقدم الفنون السبعة هي: السلسلة، والدوبيت، والقوما، والموشح، والزجل، والكان وكان، والمواليا، والموشحات والأزجال، من اختراع الأندلسيين وتبعهم فيها المشارقة.

١ ـ **السِّلْسِلَة**: أجزاؤه: (فعلن فعلاتن مفتعلن فعلاتان)، منه:

السِّحْرُ بعينَيْكَ ما تحرَّكَ أو جالْ ... إلا ورَماني من الغرام بأوجالْ

يا قامةَ غُصنٍ نشا بروضةِ إحسان ... أيّانَ هَفتْ نسمةُ الدَّلال به مال

٢ ـ **الدُّوَبَيْت**: هو وزن فارسي نسج على منواله العرب، (ودو) بالفارسية معناها اثنان، أي مركب من بيتين، ويسميه الفرس الرباعي، ولعله لاشتماله على أربعة أشطر، وأوزانه كثيرة، وأشهرها: (فعلن، متفاعلن، فعولن فعلن) مرتين، ومنه قول ابن الفارض:

روحي لَكَ يازائرَ الليل فدا   يا مُؤْنِس وِحْدَتي إذا الليل هدا(١)
إن كان فراقُنا مع الصُّبح بدا   لا أسفَرَ بعدَ ذاك صُبحٌ أبدا

وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه، فإن اختلفت الثالثة منها سمي أعرج، مثل قول (شرف الدين بن الفارض):

أهوى رشأ لِيَ الأسىٰ قد بعثا   مُذْ عاينَهُ تَصَبُّري ما لَبِثا(٢)
ناديتُ وقد فكّرتُ في خِلْقَتِهِ   سبحانَكَ ما خلقْتَ هذا عَبَثا

٣ ـ **القُوما**: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان، واسمه مأخوذ في قول بعضهم لبعض: قوما نسحر قوما، وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة، ووزنه (مستفعلن فعْلان) مرتين.

وأول من اخترعه (أبو نقطة)(٣) للخليفة الناصر، وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما، فأراد أن يعرفه (الخليفة) ليجري على مفروضه فتعذَّر عليه ذلك إلى رمضان؛ ثم جمع أتباع والده، ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يا سيِّدَ السّاداتْ   لَكَ بالكَرَم عاداتْ
أنا ابن أبو نُقطة   تعيش أبويا مات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده.

٤ ـ **المُوَشَّحات**: اخترعها الأندلسيون، وأول من نظمها منهم (مقدم بن معافر) من شعراء الأمير (عبد الله بن محمد المرواني) في أواخر القرن الثالث، وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ (عبادة القزاز) المتوفى سنة ٤٣٣هجرية فأجاد فيه، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فنسج المشارقة على منواله، وأوزانه كثيرة، منها (مستفعلن، فاعلن، فعيلْ) مرتين، مثل:

---

(١) ابن الفارض في ديوانه (١٩٤) طبعة دار القلم.
(٢) ديوان ابن الفارض (ص ١٩٣).

يــا جــيــرةَ الأبــرقِ الــيــمــانِ هــل إلــى وصْــلــكــم ســبــيــلْ

ومنها (فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) مرتين، مثل موشحة (ابن سناء الملك المصري) المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية:

كلــلِّــي يا سُحْبُ تيجانَ الربا بالحلي[١]

واجْعلي سِــوارك مــنــعــطــفَ الــجــدْولِ

٥ ـ **الزَّجَل**: وقد اختُرع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة، فنسجوا على منوال الموشَّح بلغتهم الحضرية، وقد كثرت أوزانه حتى قيل: صاحب ألف وزن ليس بزجَّال، وأول من اخترعه رجل يقال له: (راشد)، ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أَبدع فيه بعده (ابن قُزمان) المتوفى سنة ٥٥٥ هجرية، وهو إمام الزجالين على الإطلاق، ومن قوله فيه:

وعــريــشْ قــام عــلــى دكــانْ بــحــالِ رُواق[٢]

وأســدْ ابــتــلــعْ ثــعــبــان فــي غُــلــظِ ســاق

وفــتــحْ فــمُّــو بــحــال إنــســانْ فــيــه الــفــواق

وانــطــلــق يــجــري عــلــى الــصّــفــاحْ ولــقــي الــصــبــاح

٦ ـ **الْكانَ وكَان**: نظم اخترعه البغداديون، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات، فكأن قائله يحكي ما كان، حتى ظهر (الإمام ابن الجوزي) والواعظ (شمس الدين) فنظما منه الحِكم والمواعظ، ويصاغ معرّب بعض الألفاظ على وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافيته إلا مردوفه (ساكنة الآخر، وقبله حرف ساكن)، ومثاله:

قــمْ يــا مــقــصــر تــضــرعْ قــبــل أن يــقــولــوا كــانْ وكــانْ

لــلــبــرِّ تــجــرِي الــجــواري فــي الــبــحــرِ كــالأعــلام

---

(١) لابن سناء الملك لم أعثر عليه في ديوانه.

(٢) والأبيات لابن قزفان انظر نفح الطيب من غصن الأندلس (٢/ ١١٠).

٧ ـ **المَوالِيا**: هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط، لو لا أن له أضرباً تخرجه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن (الرشيد) لما نكب (البرامكة) أمر ألاَّ يُرثَوا بشعر، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول: يا مواليا، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهي عنه.

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع:

١ ـ **رُباعي**: وهو ماكان أشطر بيته مصرعة ،مثل قول جارية البرامكة:

يا دَارُ أينَ الملوك أين الفرس ... أينَ الذين رعوها بالقَنا والترسْ
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدُّرْس ... سكوتٌ بعد الفصاحَة ألسنتهم خُرْس

٢ ـ **وأعْرَج**: وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية، مثل قول بعضهم في الوعظ:

يا عبد إبكي على فعل المعاصي ونوحْ ... هُم فين جُدودك أبوك آدم وبعده نوحْ
دنيا غَرورهْ تجي لك في صفة مركبْ ... تَرمي حُمولْها على شط البحر وترُوحْ

٣ ـ **ونُعْماني**: مثل قول بعضهم:

ألأهْيفِ اللّي بسيف اللحظِ جارحْنا ... بيدُهْ سقانا الطَّلا ليلا وجارِحْنا
رَمِشْ رَمى سهم قطَّع به جوارِحْنا ... آهينْ على لوعتي في الحبِّ يا وَعْدي
هجْرُه كواني وحيرتي على وَعْدي ... يا خِلّ واصلْ ووافي بالمُنىٰ وعْدي
من حرِّ هجركْ ومن نار الجوى رُحنا

الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيقُ الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية، ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية، ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحداً إلا جاؤوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا في هذه الآواخر من شروط ومجموعها هو **علم القوافي**.

حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية، فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات، واللغة العربية فِيما يراد بهذا الشرط أيضاً.

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها؛ فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية، وكان أكثر كلام العرب شعراً، ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرّم به أو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إسلام، حتى كان العصر العباسي.

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهوعيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطفور إلى الغايات.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق، ولكنها حُجَزُ زينةٍ ومعاقد رشاقة ونظام، كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر، ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر: ما أنشده القاضي (أبو بكر الباقلاني) في كتابه الإعجاز قول بعضهم:

رُبَّ أخٍ كنتُ به مُغتبطا ... أَشُدُّ كفِّي بعُرىٰ صُحبتِهِ
تَمَسُّكاً منِّيَ بالوُدِّ ولا ... أحسَبُهُ يزهَدُ في ذي أملِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه (المزدوج)، وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أيّ بحر مقفيين، وبعدها غيرهما بقافية أخرى، وهكذا وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحِكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى (قصيدة) مهما طال؛ و أول من نظم فيه (بشار و أبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأبي العتاهية في الحِكم ـ وقد سماها ذات الأمثال، وله فيها أربعة آلاف مَثَلْ ـ قوله:

حَسبُكَ مما تبتغيه القوتُ ... ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ[1]
الفقر فيما جاوزَ الكفافا ... من اتَّقى الله رجا وخافا
هي المقاديرُ فَلمني أو فذَرْ ... إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القدَرْ
لكلِّ ما يؤذي و إن قلَّ ألمْ ... ما أطولَ الليل على من لم يَنَمْ
ما انتفعَ المرءُ بمثل عقلِهِ ... وخيرُ ذُخْرِ المرْءِ حسنُ فعلهِ
من جعَلَ النمّامَ عيناً هلكا ... مُبلِغكَ الشرَّ كباغِيهِ لَكا
ما عيشُ مَنْ آفتُهُ بقاؤه ... نغَّصَ عيشاً كله فناؤه
مازالت الدنيا لنا دارَ أذى ... ممزوجةَ الصفوِ بأنواعِ القذَى
مَنْ لك بالمحضِ وليس محضُ ... يخبُثُ بعضٌ ويطيبُ بعضُ
إن الشبابَ حُجَّةُ التَّصابي ... روائحُ الجنةِ في الشبابِ

ومن هذا النوع (ألفية بن مالك) وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى (المُسمَّط)، وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع، ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا إلى آخر القصيدة، وقد نسبوا إلى (امرؤ القيس) قوله من هذا النوع:

---

(١) لم أعثر عليه في ديوانه.

توهمْتُ من هندٍ معالم أطلال عفاهُنَّ طولُ الدهرِ في الزمنِ الخالي(١)
مرابعُ من هندٍ خلتْ ومصائفٌ يصيحُ بمغناها صدىً وعوازِفُ
وغيَّرها هوجُ الرياحِ العواصفُ وكل مُسفٍّ ثم آخرُ رادفُ
بأسْحمَ مِن نوء السِّماكينِ هطّالِ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة، وبلا بيت مُصرَّع، مثل قول بعضهم:

غزالُ هاجَ لي شَجَنا فبتُّ مكابداً حزَنا(٢)
عميدُ القلبِ مُرتَهَنا بذكر اللهو والطربِ
سبتني ظبيةٌ، عُطُلُ كأنَّ رُضابَها عسلُ
ينوءُ بخصرها كَفَلُ ثقيلُ روادفِ الحَقَبِ

كذلك أحدثوا فيها المُخمَّس، وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأولى، ويتحد القسم الخامس من الأولى في القافية كقول الشاعر:

ورقيبٍ يردِّدُ اللحظ ردّا ليس يرضىٰ سوى ازديادي بُعْدا
ساحر الطرفِ مُذ جنىٰ الخدُّ ورداً إن يوماً لناظري قد تبدّى
فتملّىٰ من حسنه تكحيلا
وتصدّى من فُحْشه في استباقٍ يمنعُ اللحْظَ من جَنْيٍ واعتناقِ
أيأسَ العَينَ من لحاظِ اعتناقِ قال: جفني لصِنْوِهِ لا تَلاقي
إن بيني وبينَ لُقياكَ ميلا

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) لم أعثر عليهما في ديوانه، وذكر ابن رشيق في العمدة (١/ ١٥٤) دار صادر أنها من الأبيات المنحولة على امرئ القيس.
(٢) أنشده بلا نسبة ابن رشيق في العمدة (١/ ١٥٤ـ ١٥٥) طبعة دار صادر بيروت.

خواطر

في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى، وأغراض لمناسبات أخرى.

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام:

قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يخل بأوزانها ألبتة، وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية.

والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة، وهو مخصوص بالعامة.

القسم الأول

في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس، والتصريع.

(١) لُزومُ ما لا يَلْزَمُ

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الرَّويّ وليس هو بلازم، كلزوم الراء من قول صفي الدين الحلّي:

ياسادة مذ سعتْ عن بابهم قدمي زلَّتْ وضاقتْ بي الأمصارُ والطرُقُ[(١)]

ودوحةُ الشعر مذ فارقتُ مَجدكمو قد أصبحتْ بهجير الهجر تحترق

قد حارب الصبْرَ والسلوان بعدكمو قلبي وصالح طرفي الدمعُ والأرقُ

(٢) التَّفْويفُ

التفويف: عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه في جملة من الكلام مُنْفَصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن، كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني):

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يَخن والشمس لو نطقت والليثُ لو لم يصدْ والبحر لو عذَبا

وكقول علي بن المقري:

يا ابن الملوك الأولى شادوا ممالكهم بسلةِ البِيْضِ والخطيَّةِ السلبِ[(٢)]

(١) ديوان صفي الدين الحلي (ص ١١٠).

(٢) هو علي بن المقرّب العيوني وروايته: « اقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهي».

ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل واقطع وقَسِّمْ ودم واصفح وجُدْ وهبِ

(٣) التَّسْمِيطُ

التسميط: عند الشعراء المولَّدين: هو أن يُقسّمَ الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على روي القافية، كقول امرئ القيس:

وحـربٍ وردتُ وثَـغْـرٍ سـدَدتُ وَعِلـجٍ شددتُ عليه الحِبالا[١]

وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

ويـحَـك يـا نـفـسُ احـرصـي عـلـى ارتـيـادِ الـمَـخـلـصِ[٢]

وطـاوعـي وأخْـلِـصـي واسـتـمِـعـي الـنـصـحَ وعِـي

(٤) الإجازَةُ

الإجازة: أن يأتي شاعر بشطر بيت، أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه مثال ذلك: ما حكي عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء: أجيزوا قولي: عَذُب الماء وطابا، فقال أبو العتاهية من فوره: حبذا الماء شرابا.

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قينة تغني:

أُناسٌ مضَوْا كانوا إذا ذُكرَ الأُلى مضَوْا قبلَهم صلُّوا عليهِمْ وسلَّموا

فقال أحمد مجيزاً:

وما نحنُ إلا مثلُهم غير أننا أُقِمْنا قليلاً بعدَهُمْ وتقدَّموا

(٥) التَّشْطِيرُ

التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدراً لعجز، مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتن:

---

(١) البيت لأخت عمرو ذي الكلب أنشده لها المبرد وفي الفاضل في اللغة والأدب (ص ٦٠) وروايته: «وخوفٍ وردٍ».

(٢) أنشدهما الحريري في مقاماته (ص ١١٠).

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عِبْرَةً لِمَنْ هو في علمِ الحقيقةِ راقي
شُخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي وتفْنىٰ جميعاً والمحرِّكُ باقي

تشطيرها:

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عِبْرَةً يلوحُ بها معنىٰ الكلامِ لأحداقي
وفي كلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ لمن هو في علمِ الحقيقةِ راقي
شخوصٌ وأشباحٌ تمر وتنقضي وليسَ لها ممَّا قضى اللهُ من واقي
لها حركاتٌ، ثم يبدو سكونُها وتفنىٰ جميعاً والمحرِّكُ باقي

(٦) التَّخميسُ

التخميس: هو أن يقدِّم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر؛ ولذلك سمي تخميساً، قال أحد الشعراء مخمِّساً أبيات أبي الفرج الساوي:

دع الدنيا الدنِيَّةَ معْ بنيها وطَلِّقْها الثلاثَ وكُنْ نَبيها
ألمْ يُنبيكَ ما قد قيل فيها هي الدُّنيا تقولُ لِساكِنها
حذارِ حذارِ من بَطْشي وفَتْكِي
فلم يُسمعْ لها فيهم كَلامُ وتاهوا في محبَّتِها وهاموا
وكم نصحتْ وقالتْ يا نيامُ فلا يغرُرْكُمُ منِّي ابتسامُ
فقولي مُضحِكٌ والفعلُ مُبْكي

(٧) التَّصْريعُ

التصريع: هو أن يكون للبيت فما فوقُ قافيتان، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض بحيث يصحُّ المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر، كقول الحريري من الكامل:

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةِ إنها شَركُ الردىٰ، وقرارةُ الأقذارِ
دارٌ متى ما أضحكَتْ في يومِها أبكَتْ غداً، تبّاً لها من دارِ

فإذا حذف آخرها يصيران من مجزوء الكامل:

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةِ إنها شَـــــرَكُ الــــرَّدىٰ

دار متى ما أضحكت في يومها أبــكَــتْ غَــدا

وكقول صفي الدين الحلي:

قومٌ بهم تجْلىٰ الكروبُ ومنهُمُ يُرجىٰ الجِدَى، إنْ ضَنَّتِ الأنواءُ

فَنَداؤهُمُ قبلَ السؤالِ وجودُهُمْ قبلَ النَّدى، وكذلِكَ الكُرَمَاءُ

❋ ❋ ❋ ❋

القسم الثاني

في فنون الشعر المعرّبة

الخارجة على وزن أو تركيب

البحور الستة عشر السابقة وهي فنّان

الفن الأول: المُوَشَّحُ

إن أصل الموشحات أغانٍ، وأول من قالها أولاد النجار الحجازي وهم متوجهون من المدينة المنورة، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ﷺ وبأيديهم الدّفوف، وأول ما قالوا:

أشـــرقَـــتْ أنـــوارُ أحـــمَـــدْ   واخـــتَـــفَـــتْ مـــنـــهـــا الـــبُـــدُورْ

يـــا مـــحـــمَّـــدُ يـــا مُـــمَـــجَّـــدْ   أنـــتَ نـــورٌ فـــوقَ نُـــورْ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن، ونخصُّ من بينهم (مقدم بن معافر) في القرن الثالث للهجرة، ثم برع فيه (عبادة القزاز) شاعر (المعتصم بن صمادح) في القرن الرابع، وهذبه (القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري) المتوفى سنة (٦٠٨ هـ/ ١٢١٢م).

الفن الثاني: الدُّوَبيت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ دوبيت هي كلمة من كلمتين، معنى الأولى منهما اثنان، وثانيتهما هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أيِّ معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن، وله خمسة أنواع:

أولها: الرُّباعي المُعَرَّج ومثاله:

يا مَنْ هجا للحِبِّ عَمْداً وسَلا ورماهُ على اللَّظىٰ قتيلاً وسَلا
ما القولُ إذا سُئلْتَ عن قتلتِهِ يا قاتلَه بأيِّ ذنبٍ قُتِلا

على وزن: (فعْلن) بسكون العين، (متَفاعلن) بتحريك التاء، (فعولن فعِلن) بتحريك العين، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة.

وثانيها: الرُّباعي الخالص ومثاله:

أَهْوىٰ رشاً بلحظِهِ كَلَّمَنا رَمْزاً، وبسَيْف لحظِهِ كَلَّمَنا
لو كان مِنَ الغرامِ قد سَلّمنا ما كانَ له بيده سلَّمَنا

ويشترط فيه أن يكون شطرا كلِّ بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس.

ثالثها: الرباعي المُنْطَلِق، ومثاله:

قَدْ قدَّ مُهْجتِي غرامي ونَشَرْ والقَلْبُ مَلَكْ
مَنْ كان يراكَ قال ما أنْتَ بشَرْ بل أنت مَلَكْ

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن، والثاني مركب من (فعلنْ) بسكون العين والنون، (وفَعِلنْ) بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره.

ورابعها: الرُّباعي المُرَفَّل؛ و مثاله:

بدر إذا رأتْهُ شمسُ الأفقْ كُسِفتْ ورقَىٰ في يومٍ أحدْ
عوَّذتُ جمالَهُ بربِّ الفلقْ وبما خَلَق من كلِّ أحدْ

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطلق السابق مع اشتراط الجناس أن يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات.

خامسها: الرباعي المردوف، ومثاله:

يا مرسَلاً للأنامِ جاهاً وحِمىٰ ها أنت لنا عزّاً وهدى في أيِّ مَدَدْ
يا أفضَلَ مَنْ مشىٰ بأرضٍ وسَما يا شافعاً في الحشرِ غداً غوثاً ومَدَدْ

ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء رابع، فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة

وهي أربعة: الزَّجل، المواليا، والكان وكان، والقوما.

الفن الأول: الزَّجَل

قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً، فاستحدثوا فناً سموه «بالزجل»، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة، و أول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول.

وقال المُحبِّي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة: الصوت، وسُمي زجلاً لأنه يلتذُّ به، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه، حتى يغني ويُصوِّت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك الشعر الزجل، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار:

التبصُّر في الأمور كلُّه مكاسبْ وشواهد الحال بتحسينه أَدلَّهْ
والنصيحهْ بثُّها في الخلق واجبْ والرجوع للحق دين في كل ملَّهْ

دور

زنْ بميزان الفكرْ جوهر وجودكْ واعتبرْ في نشأتكْ معنى الأخوهْ
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا والتفاوتْ في العقول لا في البنوهْ
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها وعقول يمكن تُعَبَّى بالعبوّهْ
والمربي المعرفة والعقل قابل والجهالة في بني الإنسان مخلّهْ

والــنــصــيــحــةْ بــثــهــا.. دور

اجتهادكْ في العملْ مَهر المعارفْ والمعارفْ مَهر تخطب به المعالي
والأمور يمكن تجي صدفهْ ولكن طالع الصدفهْ كمان له برج عالي
اِجتهدْ في الزرع تحصدْ ما زرعتَهْ وبقاعِ البحر غوصْ لأجل اللآلي
واطلبْ المحبوب وإن عاقك زمانكْ عن وصاله اتخذ للوصل وُصْلَهْ
والنصيحة بَثُّها في الخلق واجبْ والرجوع للحق دين في كل مِلَّهْ

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبكْ بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خُلقنا عن عبث حتى نقضي عمرنا في لهو يخلّى الحر عنها
لا تبع عاجل بآجل ما ضمنته واغتنم الفرصة وبع شينها بزينها
لا تسوّف ينهيك وقتك وتصبح مضحكة للناس بحالهُ مضمحلة

والــنــصــيــحــةْ بــثــهــا ... دور

أُطلب العلم الشريف واخدم رجاله اصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل
واتخذ صنعهْ وكل من كسب يدك لا تكن كَلًّا على أكتاف الأرامل
والسؤال لو كنت تاخذ ملك كسرى فيه ذميم برضُه واسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيهْ وخلقْ أعضاك لتشغلها بشغله

والــنــصــيــحــهْ بــثــهــا ... دور

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يُسلِّم لولِيِّ أمره ويبقى في انقياده
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف كل أشياء في الكِبَر فيها رشاده
يلتقيه بعد أبوه يقضي مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلّه
والنصيحهْ بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبير حبُّه بلاده بذل روحه　　بل وبذل المال وما فيه المنافع
تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة　　من علوم أو من فنون أو من صنائعْ
أو تآليف تنتفع منها الأهالي　　أو تجارة أو فلاحة أو مزارعْ
أو سياسةْ في رئاسةْ لمنع أشيا　　من الأمور اللّي لنفس الحر ذلّهْ

والنصيحةْ بثها ... دور

كل واحد يلزمه لابنه يعلمْ　　القراءة والكتابة وكل حاجةْ
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربّىٰ　　لا يكون خبله من أولاد السذاجةْ
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه　　ما يلاقي غير أمور أهل السماجةْ
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده　　بدر مشرق بالكمال بين الأهِلَّهْ

والنصيحةْ بثها ... دور

والعجب لما يشوف مرةْ ابن صاحبةْ　　في وظيفةْ عال له رتبه سميَّهْ
عندها يعرف مقام العلم وأهله　　والرياضةْ واللغات الأجنبيّهْ
عندها يعرف مقام فتح المدارس　　في جهات شتى وتظهر له المزيَّهْ
كم رجال بالعلم قد صارت أعزّه　　ورجال بالجهل قد صارت أذلَّهُ

والنصيحةْ بثها ... دور

اترك التقليد وعيشْ عيشة بلادك　　لَحْسَنِ التقليد عليك يحكم بأشيَهْ
تأخذ الدين بالربا وتصبح مفلس　　والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
ينخدش عرضك وكل الناس تذمك　　والمذمة في قبيح العرض فاشيَهْ
والقبيح مشيك مع الجاهل بقدرك　　أو مع البطال ومن مشيُه لعله
والنصيحةْ بثها في الخلق واجب　　والرجوع للحق دينْ في كل مله

دور

استمع قول النصيح واقبل نصيحته　　حيث تظهر أنها منه نصيحةْ

شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك منتهى الأفكار واختار المليحهْ
والقُطِ الحكمة ولو من فم كافر لا تقل له إنها منك قبيحهْ
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج في الحرير واعمل بأقوال الأجله
والنصيحهْ بثها ... دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها والديون فوق رأسها قدر الجيوشي
تلتقي الواحد بسمْ الشرب يعدم وكمان أهل الديون ما يرحموشي
وإن وقع وقْعهْ وكان صاحب خِدَامه يترفِتْ والناس كمان ما تْخَدِّموشي
يلحسِ الدَّقَّة وأصحابه تذعُّه وإن مشى يمشي بكآبة وبمذلهْ
والنصيحهْ بثها ... دور

يا سلام لما يجئ مرَّهْ المداين يطلب المبلغ وبيده الكمبياليهْ
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ تتبدل حالته وتبقى شر حالهْ
ينذره بالحجز وإلا يشلّك غيرها بالزيادة في طمع بيع الوكالهْ
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه لو يكون هراب يشمِّع كل فتلهْ
والنصيحهْ بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

يا سلام لما تشوف مرّهْ مفلِّس ضيَّعْ اللِّي كانْ معاه واللي حداه
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب و كأنه في الحظوظ ما كان معاه
ذا ادخار المال إلى وقت احتياجه كنز مخفي لو فضل كان التقاه
شوف بقىٰ لو كان كمان جاهل وعادم لا كتسابه قد تزيد فيه المبلهْ
والنصيحهْ بثها... دور

الديون بالليل هموم تعيِّي وتمرض صاحب الفكرة وذله بالنهار
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبهْ صاحبه لون تملّىٰ في اصفرار

يورث البغضاء ويوقع في التغابن بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبّهْ نكتسب منها محاسن كل خصله
والنصيحهْ بثها... دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحالهْ طيبهْ والكل يبقوا شخص واحد
في مساعي الخير لهم سيرة حميدهْ والمساعدهْ والمعاونهْ والتعاضد
ليه أنا ما امشيش بحالهْ ترتضيها كل إخواتي وأبقى لهم مساعد
الزمان ياما بيورِي الناس عجايب تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحهْ بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملهْ

دور

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله وأرى ذم ابن جنسي فرض عين
البرابرهْ يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهو له محمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه والواحد ينْكرمْ له ألف عين
البرابرهْ تعرف النفع العمومي وترى النفع النصيحهْ والمعاملهْ
والنصيحهْ بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملهْ

الفن الثاني: المواليا

المواليا: هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء، قيل: إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم يا مَوْلَى[(١)]، وبالجمع: مَواليًا فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه، وقيل: إن أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم:

يا دار أين ملوك الفرس أين الفرس أين الذين حَموها بالقنا والترسْ
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدّرس سكوت بعد الفصاحهْ ألسنتهم خُرْس

---

(١) نسخة: مَوَالي.

وتركيب الموالي على الغالب من البيتين؛ تختم أشطرهما الأربعة برويّ واحد، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها، وهي: «فاعلن فعْلن و فعِلان»، لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أواخر الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة، ومثال المواليا:

يا عارفَ الله لا تغفُل عن الوهّابْ فإنه ربك هو المعطي حَضر أو غاب(١)
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدّولابْ إياك والبرد يدخل من شقوق الباب

ومنه قول الحلي:

من قال جودة كفوفك والحيامثلين أخطا القياس وفي قوله جمع ضدّين
ما جُدت إلا وثغركْ مبتسم يازينْ وذاك ما جاد إلا وهو باكي العين

الفن الثالث: الكان وكان

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة، قال الأبشيهي في كتاب المستطرف، والمحبي في خلاصة الأثر: الكان وكان نظم واحد وقافية واحدة؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُستفعِلنْ فاعلاتن مُستفعِلن مُستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون وسموه بذلك، لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات، وقولهم كان وكان كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها، ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي المواعظ والحكم، وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يا قاسيَ القلب مالكْ تَسمعْ وماعندك خبرْ ومن حرارَةِ وعظي قد لانت الأحجارْ(٢)
أفنيت مالكْ وحالكْ في كل مالا ينفعكْ ليتكْ على ذي الحالهْ تُقْلِعْ عن الإصرارْ
تَحضُرْ ولكنْ قلبك غايبْ وذهنكْ مشتغلْ فكيف يا متخلّف تُحسَبْ من الحضارْ
ويحكْ تَنبَّه يا فتى وافهمْ مقالي واستمعْ ففي المجالسْ محاسنْ تُحجَبْ عن الأبصارْ

---

(١) الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) الأبيات في المستطرف في كل فن مستطرف.

يحصي دقائق فعلِك وغمزُ لحظِك يعلمهْ	وكيفَ تَغْرُبْ عنه غوامض الأسرارْ
تلوتُ قولي ونصحي لمن تدبر واستمعْ	مافي النصيحة فضيحة كلا ولا إنكارْ

الفن الرابع: القوما

القوما: هو أحد فنون المولدين: وله وزنان:

الأول: مركب من أربعة أقفال، ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا، وهو مهمل بغير قافية.

والثاني: من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية، فيكون القُفل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث

ودونك مثالاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليسحّر به في رمضان:

لازال سعدكْ حديدْ	دائم وجدّكْ سعيدْ	ولا برحتَ مُهنّا	بكلِّ صومٍ وعيدْ
في الدهر أنت الفريدْ	وفي صفاتك وحيدْ	والخلق شِعْر منقّحْ	وأنتَ بيتُ القصيدْ
يا منْ جنابهْ شديدْ	ولطفُ رأيه سديدْ	ومن يلاقي الشدايدْ	بقلب مثل الحديد
لازلت في التأييد	في الصوم والتعييد	ولا برحت مُهنّى	بكل عام جديدْ
نحن لذكرك نشيدْ	بقولنا والنشيدْ	ونبعث أوصاف مدحك	على خيول البريد
ظلّك علينا مديدْ	ما فوق جودك مزيدْ	وكم غمرتَ بفضلِك	قريباً والبعيد
لازلت في كل عيد	تحظى بجَدٍّ سعيد	عمرك طويل وقدرك	وافر وظلك قديدْ
لازال قدرك مجيد	وظل جودك مديد	ولا برحتَ موقّى	كما يوقّى الوليد
مازال برُّك يزيد	على أقلِّ العبيدِ	وما برح جود كفّكْ	منا كحبل الوريدْ
لازال برك مزيد	دايم وبأسك شديد	ولا عَدِمْنا نوالك	في يومِ فِطرٍ وعيدْ

مراجع التحقيق والتعليق

(ا)

١ ـ أساس البلاغة ـ للزمخشري ـ دار المعرفة / ت/ عبد الرحيم محمود.

٢ ـ أشعار الهذليين ـ أبو سعيد السكري ـ مكتبة العروبة ـ القاهرة.

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤ ـ الأصمعيات ـ الأصمعي ـ طبعة دار المعارف.

٥ ـ الأغاني ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ مؤسسة جمال للطباعة ـ بيروت.

٦ ـ أهدى السبيل ـ مصطفى محمود ـ دار الكتب العلمية / ط٢/ ١٩٨٥م

٧ ـ أوضح المسالك ـ ابن هشام ـ دار إحياء التراث / ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.

(ب)

٨ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ مكتبة المعارف ـ بيروت.

٩ ـ البيان والتبيين ـ الجاحظ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(ح)

١٠ ـ حاشية الصبان على الأشموني ـ الصبان / ت/ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.

١١ ـ حماسة البحتري ـ البحتري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٢ ـ حياة الحيوان ـ الدميري ـ مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة / ط٤/ ١٩٦٩م/.

١٣ ـ الحيوان ـ الجاحظ ـ مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة.

(خ)

١٤ ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة / ط٢/ .

١٥ ـ الخصائص ـ ابن جني ـ دار الهدى بيروت / ت/ محمد علي النجار.

(د)

١٦ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ الشنقيطي ـ دار المعرفة.

١٧ ـ ديوان الأسود بن يعفر.

١٨ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي / ط١/ ت/ عبد الكريم الدخيلي.

١٩ ـ ديوان الأخطل. بيروت / ١٨٩١م/.

٢٠ ـ ديوان الإمام الشافعي ـ دار كرم دمشق.

٢١ ـ ديوان امرئ القيس ـ دار المعارف مصر / ١٩٦٤م/.

٢٢ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ / ط٣/ ت/ د. عبد الحفيظ السطلي.

٢٣ ـ ديوان أبي تمام ـ شرح التبريزي ـ دار المعارف بمصر / ١٩٥٨م/.

٢٤ ـ ديوان الحطيئة جرول ـ مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ١٩٥٨م/.

٢٥ ـ ديوان ذي الرمة غيلان ـ مطبعة طربين دمشق / ١٩٧٢م/.

٢٦ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى ـ دار الكتب المصرية / ١٩٤٤م/.

٢٧ ـ ديوان السموءل دار صادر بيروت.

٢٨ ـ ديوان طرفة بن العبد ـ القاهرة / ١٩٥٨م/.

٢٩ ـ ديوان أبي العتاهية ـ دار صادر بيروت / ١٩٦٤م/.

٣٠ ـ ديوان العجاج ـ مكتبة أطلس دمشق / ت/ د. عبد الحفيظ السطلي.

٣١ ـ ديوان عدي بن زيد ـ شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد / ١٩٦٥م/.

٣٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني، دار صادر بيروت ـ / ط / ١٩٥٩م/.

٣٤ ـ ديوان الكميت.

٣٥ ـ ديوان المتنبي ـ دار المعرفة بيروت.

٣٦ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ ابن السكيت ـ بيروت.

(ذ)

٣٧ ـ ذيل ديوان طرفة.

(ر)

٣٨ ـ الرسالة الشافية ـ بكري رجب ـ المطبعة العصرية حلب / ط٢/ ١٣٩٤هـ

(ز)

٣٩ ـ اللزوميات ـ أبي العلاء ـ دار عمر أبو النصر وشركاه بيروت / ط٣/ ١٩٧١م/ .

(س)

٤٠ ـ سيرة ابن هشام ـ ابن هشام ـ مكتبة الجمهورية القاهرة تعليق هواس.

(ش)

٤١ ـ شرح المعلقات السبع، الزوزني.

(ص)

٤٢ ـ صلة ديوان أبي الفتح البستي ـ طبعة مجمع اللغة العربي بدمشق.

(ض)

٤٣ ـ الضرائر وما يسوغ للشاعر ـ الألوسي ـ المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٤١هـ ـ /

(ط)

٤٤ ـ طبقات فحول الشعراء ـ محمد بن سلام الجمحي ـ مطبعة المدني القاهرة.

(ع)

٤٥ ـ أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل ـ مطبعة دار الملاح.

٤٦ ـ العقد الفريد ـ ابن عبد ربه ـ دار الكتب العلمية بيروت / ت/ عبد المجيد الترخيني.

٤٧ ـ العمدة ـ ابن رشيق ـ دار الجبل بيروت / ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.

(ف)

٤٨ ـ فقه اللغة ـ الثعالبي ـ مصطفى البابي الحلبي / ١٩٧٢م/ القاهرة.

(ق)

٤٩ ـ القاموس المحيط ـ الفيروز أبادي ـ مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط٢/ ١٩٥٢ج/ .

٥٠ ـ القسطاس ـ الزمخشري ـ المكتبة العربية.

(ك)

٥١ ـ الكامل ـ المبرد ـ مكتبة المعارف بيروت.

(ل)

٥٢ ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار صادر بيروت.

(م)

٥٣ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي بيروت / ١٩٧٩م/ .

٥٤ ـ معجم الشواهد العربية ـ عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي القاهرة / ١٩٧٢م/ .

٥٥ ـ موسوعة الشعر العربي ـ سركيس ـ دار صادر / ١٩٦٨م/ بيروت.

٥٦ ـ المستطرف ـ الأبشيهي ـ مكتبة الجمهورية العربية القاهرة.

٥٧ ـ المعيار في وزن الأشعار ـ لابن السراج الشنتريني ـ دار الأنوار بيروت.

٥٨ ـ المغني في النحو ـ ابن هشام ـ المكتبة التجارية القاهرة / ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.

٥٩ ـ المفتاح ـ السكاكي ـ مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط٣/ ١٩٣٧م/ .

٦٠ ـ المفضليات ـ المفضل بن محمد الضبي ـ ط دار المعارف.

٦١ ـ المقتضب ـ المبرد ـ عالم الكتب بيروت / ت/ محمد عبد الخالق عضيمة / ١٩٦٣م/ .

(ن)

٦٢ ـ نفح الطيب ـ للمقريزي ـ دار صادر بيروت.

(هـ)

٦٣ ـ همع الهوامع ـ السيوطي ـ دار المعرفة بيروت.

(و)

٦٤ ـ الوافي في العروض والقوافي ـ التبريزي ـ دار الفكر ـ د. قباوة / ط٤/ ١٩٨٦م/ .

٦٥ ـ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان ـ دار صادر بيروت.

تم بعون الله

فهرس الموضوعات